مرويات رافع بن خديج رضي الله عنه في الكتب التسعة

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية (الأصمعي) – جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في التاريخ الإسلامي .

من قبل الطالب

محمد

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

1432هـ 2011م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ سُورَةُ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة الفتح : الآية 29)

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **(الصحابي رافع بن خديج (رضي الله عنه) دراسة تأريخية)** التي تقدم بها الطالب **(محمد خليل حمود عواد)** قد جرى تحت إشرافي في جامعة ديالى / كلية التربية الأصمعي ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي.

التوقيع :

المشرف : أ.م.د. عبد الباسط عبد الرزاق

التاريخ : / / 2011

توصية رئيس القسم

بناء على التعليمات والتوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :

رئيس قسم التاريخ : د . عبد الرحمن إدريس فالح

التاريخ : / / 2011

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (**الصحابي رافع بن خديج (رضي الله عنه) –دراسة تأريخية–**) المقدمة من قبل طالب الماجستير (**محمد خليل حمود عواد**) من قسم التاريخ ، قد قومتها لغويا فأصبحت سليمة من الناحية اللغوية.

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / 2011

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار الخبير العلمي

أشهد بأن هذه الرسالة الموسومة بـ (**الصحابي رافع بن خديج (رضي الله عنه) دراسة تأريخية**) المقدمة من قبل طالب الماجستير (**محمد خليل حمود عواد**) تخصص التاريخ الإسلامي قد تم تقويمها علمياً من قبلي ، وعليه أرشح هذه الرسالة للمناقشة من الناحية العلمية بحيث أصبحت بأسلوب علمي سليم .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / 2011

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

بعد أن وفقني الله سبحانه وتعالى على انجاز رسالتي هذه يطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير الى أستاذي الدكتور عبد الباسط عبد الرزاق الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة ، لما قدّمه لي من عون ومساعدة وتوجيهات علمية سديدة فكان صاحب الفضل الأكبر في إعدادها .

كما يطيب لي أن أقدم شكري الجزيل وامتناني الخالص الى رئيس قسم التاريخ الدكتور عبد الرحمن إدريس ، وإلى الأساتذة الكرام في قسم التاريخ ، منهم الأستاذ الدكتور تحسين حميد مجيد، والأستاذ الدكتور عاصم إسماعيل كنعان ، والأستاذ المساعد الدكتور محمود فياض حمادي ، والدكتورة سميعة عزيز محمود، والأستاذ المساعد الدكتور عدنان خلف التميمي ، و إلى زملائي الأعزاء ، وإلى كل من ساعدني على إتمام هذه الرسالة وجزاهم الله خير الجزاء.

الباحث

الإهداء

إلى القائد الأعظم ، والرسول الأكرم ، النبي العربي الأمّي الزكي ، الذي جلست الأمم بين يديه تتعلم محمّد بن عبد الله (ﷺ) .

وإلى والديَّ العزيزين .. براً وإحسانا .

وإلى الأخ العزيز، والصديق المخلص الأستاذ علي عبد الكريم عباس .

أهدي هذا البحث المتواضع .

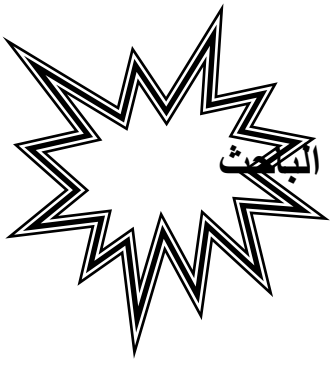

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية القرآنية	
إقرار المشرف	أ
إقرار الخبير اللغوي	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
المقدمة	1 – 5
تحليل المصادر	6 – 9
الفصل الأول : رافع بن خديج (ﷺ) ، سيرته	
أولاً : اسمه	11
ثانياً : لقبه	13
ثالثاً : كنيته	15
رابعاً : ولادته ونشأته	16
خامسا : نسبه ونسبته	17
سادساً : بطون الأوس	21–26
1. بطون بني عوف بن مالك بن أوس	21
2. بطون بني عمرو (النبيت) بن مالك بن أوس	22
3. بطون بني مرّة بن مالك بن أوس	23
4. بطون بني جشم بن مالك بن أوس	23
5. بطون بني امرؤ القيس بن مالك بن أوس	23–26
سابعا : عبادتهم قبل الإسلام	27
ثامناً : حالته الاجتماعية	37

الفصل الثاني : دور رافع بن خديج (ﷺ) في عهد الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين	
أولاً : دور رافع بن خديج (ﷺ) في عهد النبي (ﷺ) .	
1. غزوة بدر .	**45**
2. غزوة أحد .	**51**
3. غزوة بني المصطلق (المريسيع) .	**61**
4. غزوة الأحزاب (الخندق) .	**70**
5. غزوة حنين .	**80**
6. غزوة تبوك .	**84**
7. مشاركاته الأخرى في غزوات الرسول (ﷺ) .	**91**
ثانياً : دور رافع بن خديج (ﷺ) في عهد الخلفاء الراشدين (ﷺ) .	
1. دوره في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه).	**93**
2. دوره في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).	**100**
3. دوره في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).	**101**
4. دوره في خلافة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).	**110**
ثالثاً : وفاته (ﷺ) .	**113**
الفصل الثالث : مرويات رافع بن خديج (ﷺ) في الكتب التسعة	
المبحث الأول : شيوخه	**118**
المبحث الثاني : تلاميذه	**121**
الفصل الرابع : الملاحق	**164**
الخاتمة	**184**
قائمة المصادر والمراجع	**186**
ملخص الرسالة باللغة الانكليزية	

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ﴿ ﴾﴿ سورة البقرة آل عمران النساء المائدة الأنعام ﴾[1]، والصلاة والسلام على سيّد ولد آدم محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلّم أجمعين . . . .

الحمد لله كما حمد نفسه ، وفوق ما حمده بهِ عباده، والحمد لله على ما هدى بمحمد (ﷺ)، والحمد لله على ما منَّ بهِ مِنْ رجالٍ صادقين اختارهم لصحبته ، نظر في قلوب الخلق فوجدهم أبر الخليقة قلوبا، وأنقاها سريرة ، وأعمقها علما وأقلها تكلفا ، فاختارهم أصحاباً و وزراءً له ، فكانوا خير صحب لخير نبي بعثه الله (ﷻ) لهداية البشر ، هجروا الأهل والولد والخل والصديق والوطن وآثروه عليهم ، وآووه وأصحابه المستضعفين حين رمتهم الجاهلية كلها عن قوس واحدة بالعداوة ، وآثروهم بأموالهم حين منعتهم الجاهلية من الضرب في الأرض وابتغاء الرزق فيها .

فاستحقوا بفعالهم المشرفة ، أن يسجلها الله (ﷻ) لهم في كتابه إشادة بفضلهم، وتأكيدا لصدق إيمانهم، وأنه حق لا ادعاء ، وشحذا لهمم الخلف من بعدهم في البذل لهذا الدين كما فعلوا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم صدق الله العظيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله ﴾[2].

ويقينا أن رافع بن خديج (رضي الله عنه) كان من بين الذين تشرفوا بصحبة النبي (ﷺ) ، فقد ولد مع بداية نزول الوحي ، وسمع بالإسلام صغيراً ، وآمن به كما آمن قومه، فهو

1. سورة العلق، الآيتان: 4-5.
2. سورة الفتح، آية: 29.

من قبيلة الأوس الأزدية التي كان لها شأن كبير في نصرة النبي (ﷺ) والإسلام، كما إن موطنه (يثرب) إختارها الله (ﷻ) لتكون دار هجرة حبيبه محمد (ﷺ) ، ومنطلق دعوته ، وعاصمة دولة الإسلام.

كان رافع بن خديج (رضي الله عنه) يتحين الفرصة للمشاركة في نصرة النبي (ﷺ) والفوز برضا الله (سبحانه وتعالى) فانطلق بضراعته لبدر ولكنه كان صغيرا، فرجع غير يائس حتى شهد أحد واخترقه سهم المشركين فاختار بقاء رأس السهم في جسده ليموت يوم يموت شهيدا، وعاش بعد ذلك حتى شهد المشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، وقاتل الردة وأهلها في زمن الصديق (رضي الله عنه) ، وشمّر عن ساعده في الفتوحات الإسلامية في خلافة الفاروق (رضي الله عنه) ، وناهض الفتنة التي استشهد فيها عثمان (رضي الله عنه) ، وحارب الخارجين عن الخلافة من المسلمين مع علي (رضي الله عنه) ، فلم يكن (رضي الله عنه) بمعزل عن شؤون المسلمين وقضايا الإسلام المصيرية، حتى إذا أثخنته جراح السِّن ، واشتعل رأسه شيباً كان مفتياً لا يقبل بظلم ولا يخشى في الله لومة لائم ، فكان بحق من أبطال الإنسانية والإسلام .

ومما دفعني لاختياره موضوعا لرسالتي أسباب عدة :-

1. عدم توافر رسالة علمية متكاملة تناولت حياة هذا الصحابي الجليل ، وإنجازاته ، والوقوف على تفصيلات تلك الإنجازات.
2. حاجة المسلمين اليوم بالاقتداء بمثل هذه الشخصيات ولاسيّما في هذا الزمن الذي كثر به الأعداء وحيكت فيه المؤامرات ، والسبيل الوحيد للخلاص من هذه الأخطار هو الرجوع إلى منهج سلفنا الصالح ، فهم النموذج الذي يجب أن يُحتذى به في التطبيق السليم ، والدليل العملي لتحويل القيم الإسلامية إلى سلوك عملي وواقعي.
3. إبراز شخصية الصحابي رافع بن خديج (رضي الله عنه)، ومكانته في الإسلام إسوة بغيره من أصحاب رسول الله (ﷺ) البارزين، فقد لاحظت أنه لم يُعرَفْ لدى الكثير

من الناس وحتى من قِبَلِ بعض الدّارسين، فلم أجد من تناوله ببحث مستقل حتى على شبكة الانترنت والموقع الخاص بالأنصار .

4. اعترافاً بجهده ودوره التأريخي المشرف في حياة الدولة الإسلامية، وحباً بالأنصار (رضي الله عنهم) فقد قال النبي (ﷺ) لهم : ((أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ)) [1] ، وقال (ﷺ): ((الْأَنْصَارُ لا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ)) [2]، وأوصى بهم (ﷺ) بقوله : ((أُوصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي(*)، وَقَدْ قَضَوْا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ(**)، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عن مُسِيئِهِمْ)) [3].

---

1. متفق عليه: البخاري، محمد بن إسماعيل (ت256هـ): الجامع الصحيح، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، ط3، دار ابن كثير, (بيروت – 1987م)، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي (ﷺ) للأنصار أنتم أحب الناس إليَّ، ج3 ص1379 رقم الحديث 3574 ؛ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ) : الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار إحياء التراث العربي، (بيروت– د.ت)، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل الأنصار (رضي الله عنهم)، ج4 ص1948 رقم الحديث 2508.

2. متفق عليه، البخاري: الجامع الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب حب الأنصار من الإيمان، ج3 ص1379 حديث رقم 3573 ؛ مسلم: الصحيح، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن حب الأنصار من الإيمان وبغضهم من علامات النفاق، ج1 ص85 رقم الحديث 74.

*. قوله (ﷺ) : (كرشي وعيبتي) أي : بطانتي وخاصتي ، وضُرِبَ المثلُ بالكرشِ لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه ، ويقال : لفلان كرش منثورة أي : عيال كثيرة، والعيبة هي: ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده ، يريد أنهم موضع سره وأمانته. ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ) : فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي , ومحب الدين الخطيب ، ط1، دار المعرفة ، (بيروت – 1379هـ)، ج7 ص121-122.

**. قوله (ﷺ) : (قضوا الذي عليهم) أي: أدوا ما عاهدوا عليه من النصرة وغيرها في بيعة العقبة، (وبقي الذي لهم) : وهو دخول الجنة. ابن حجر: فتح الباري، ج7 ص122.

3. البخاري : الجامع الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي (ﷺ) (اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم)، ج3 ص1383 رقم الحديث 3588.

ولأجل هذا توكلت على الله (ﷻ) للكتابة عنه وبذلت ما بوسعي من جهد ، لأنّه ذخيرتي يوم ألقى من أحببت الأنصار بحبه.

وقد واجهت خلال مدة الكتابة صعوبات جمة ، ذلك أن المعلومات التي وردت كانت دُرراً متناثرة في ثنايا بطون الكتب، والحقيقة أن المصادر لم تزودنا بمعلومات كافية عنه.

وقد اقتضت طبيعة الرسالة تقسيمه إلى ثلاثة فصول ، ومقدمة وتحليل لأهم المصادر، وخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وثبت بالمصادر والمراجع.

وقد تطرقت في الفصل الأول إلى حياة الصحابي الشخصية من حيث اسمه ، ولقبه ، ونسبه ، وكنيته ، وولادته ، ونشأته ، وإخوته ، وزوجاته ، وأبناؤه .

أما في الفصل الثاني فقد تناولت دوره في زمن النبي (ﷺ) والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) وسيجد القارئ الكريم أن أكثر ما ذُكر هو في الجانب العسكري، ومع قلته فإنّه كل ما ذكرتهُ المصادر عنه ، وأخيراً تطرقنا إلى موضوع وفاته .

أما الفصل الثالث فقد ذكرتُ مرويات رافع بن خديج (رضي الله عنه) في الكُتب التسعة : وهي الصحيحين والسُّنن الأربع، وسُنن الدارمي، وموطأ مالك، ومسند أحمد بن حنبل، وفيمن روي عنه ، وذلك بوضع ترجمة مقتضبة للراوي لكي يتسنى لنا مدى أمانته في نقل الحديث عن رافع بن خديج (رضي الله عنه) فيما يقودنا بدوره إلى معرفة مدى صحة الحديث المروي ، وقد بلغت الأحاديث خمسة عشر حديثاً .

وأستميح القارئ الكريم عذرا إذا ما وجد في عملي هذا تقصيرا فالأمر كما قال العماد الأصفهاني: ((أني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده : لو

غير هذا لكان أحسن، ولو زيد لكان يستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر))[1].

ولا يسعني الآن إلا أن أرفع إلى الله (سبحانه وتعالى) الدعاء بقوله (عز وجل) : ﴿الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الإنسان المرسلات النبإ النازعات عبس التكوير الإنفطار المطففين الإنشقاق البروج الطارق الأعلى الغاشية الفجر البلد الشمس الليل الضحى الشرح التين العلق﴾[2] .

1. القنوجي، صديق بن حسن (ت 1307هـ): أبجد العلوم ، ط2، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (دمشق – 1978م)، ج1 ص71.
2. سورة البقرة، آية: 286.

الفصل الأول

رافع بن خديج رضي الله عنه، سيرته

أولاً : **اسمه**

ثانياً : **لقبه**

ثالثاً : **كنيته**

رابعاً : **ولادته ونشأته**

خامسا : **نسبه ونسبته**

سادساً : **بطون الأوس**

سابعا : **عبادتهم قبل الإسلام**

ثامناً : **حالته الاجتماعية**

الفصل الأول

رافع بن خديج (رضي الله عنه) ، سيرته

أولاً : اسمه :

هو رَافعُ بن خَدِيج بن رَافِع بن عَدِيّ[1] بن تَزِيد[2] .....

1. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت 230 هـ): الطبقات الكبرى ، تحقيق علي محمد عمر ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة – 2001م) ، ج 4 ص 272 ؛ ابن حبان، محمد بن أحمد بن أبي حاتم البستي (ت 354 هـ): الثقاة، ط1 ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد الدكن ، الهند – 1973م) ، ج3 ص121 ؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت 463 هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، صححه وخرج أحاديثه : عادل مرشد ، ط1، دار الأعلام، (الأردن – 2002م) ، ص227 ؛ ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني (ت 630 هـ): أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1994م) ، ج2 ص232 ؛ النووي، أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت 676 هـ): تهذيب الأسماء واللغات ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت – د.ت)، ج1 ص 187 ؛ ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البيجاوي، ط1، دار الجيل، (بيروت–1412هـ) ، ج2 ص 436.
2. ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت 245هـ): مختلف القبائل ومؤتلفها ، تحقيق: حمد الجاسر، ط1، (الرياض – 1980م)، ص2 ؛ المزي، أبو الحجاج جمال الدين يوسف (ت 742 هـ): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1 ، مؤسسة الرسالة، (بيروت – 1980م) ، ج8 ص234 ؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ): سير أعلام النبلاء، ط9، مؤسسة الرسالة، (بيروت– 1993م)، ج3 ص181؛ المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار إحياء الكتب العربية ، (بيروت – 1962م) ، ج1 ص668 ؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت 764هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارنأووط وتركي مصطفى ، ط1، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت– 2000م) ، ج14 ص46 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ط2، مؤسسة الرسالة، (بيروت–=

ابن عَمْرو بن زَيْد[1] بن جُشَم[2] حَارِثَةَ بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد من القحطانية[3] .

= 1995م) ، ج1 ص585 ؛ وقد بُدِّل اسم (تزيد) إلى (يزيد) مرة ، وإلى (زيد) أخرى ومن جعله (يزيد) : الكلاباذي ، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن (ت 398هـ): الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، تحقيق : عبد الله الليثي، ط1، دار المعرفة ، (بيروت- 1407هـ)، ج1 ص250 ؛ الباجي، سليمان بن خلف بن سعد (ت 474هـ): التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح ، تحقيق : أبو لبابة حسين ، ط1، دار اللواء ، (الرياض - 1986م) ، ج2 ص575 ؛ ابن حجر: الإصابة، ج1 ص495.

ومن جعله (زيد) : ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت 204هـ): نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن، ط1، مكتبة النهضة العربية، (بيروت - 1988م)، ج1 ص38 ؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج4 ص272 ؛ خليفة بن خياط، ابو عمر بن شباب العصفري الليثي (ت 240هـ) : الطبقات، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط2، دار طيبة، (الرياض- 1982م)، ص79 ؛ ابن حبيب: المحبر، تصحيح: أيلزه ليختن، ط1، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، (الهند - 1948م) ، ص411 ؛ ابن حبان: الثقات، ج3 ص121 ؛ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (ت 456 هـ) : جمهرة أنساب العرب، تحقيق: إ.ليفي بروفنسال، ط1، دار المعارف، (مصر- د.ت)، ص321 ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب، ص227 ، ابن الأثير : أسد الغابة، ج2 ص232 ؛ السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد (ت 562هـ): الأنساب ، تعليق: عبد الله بن عمر البارودي ، ط1، دار الجنان، (بيروت-1998م) ، ج2 ص151.

1. لم تذكر كتب التراجم جد رافع (ﷺ) ((زيد)) وأثبته : ابن الكلبي: نسب معد واليمن الكبير، ج1 ص380 ؛ ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص321 ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ص227 .
2. تصحّف عند الباجي إلى (جثيم) ، التعديل والتجريح ، ج2 ص575.
3. الحازمي ، محمد بن موسى بن عثمان (ت 584هـ): عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، تعليق عبد الله كنون، ط2، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - 1988م)، ص14 ؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الله (ت 821 هـ): نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق : علي الخاقاني ، ط1، مطبعة النجاح ، (بغداد - 1958م) ، ص 77.

ثانياً : لقبهُ :

لُقِّبَ الصحابي الجليل رافع بن خديج (ﷺ) بألقابٍ عدة هي:

أ. **الحارثي**[1] : نسبة إلى جده حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النبيت).

ب. **الأوسي**[2] : نسبة إلى جده أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر (ميزيقيا).

ج. **الأنصاري**[3] : وهو لقب يمثل اتجاهه الديني وموقفه السياسي تشرف به بعد الإيمان بالنبي (ﷺ) ، ونصرته للدعوة إلى الله (ﷻ).

د. **المدني**[1] : نسبة إلى سكنه في المدينة المنورة[2] على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وهذا لقب متأخر لأنه كان بعد الهجرة النبوية المباركة إذ كانت

1. البخاري، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم (ت 256 هـ): التاريخ الكبير، تحقيق: هاشم النداوي ، ط1، دار الفكر ، (بيروت – د.ت) ، ج3ص299 ؛ ابن حبان: الثقاة، ج3ص121 ؛ مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: م. فلايشهمر، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1959م)، ص12 ؛ الكلاباذي : الهداية ، ج1 ص250 ؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ص227 ؛ الباجي: التعديل والتجريح، ج2 ص575 ؛ السمعاني: الأنساب، ج2 ص150-151 ؛ الحازمي: عجالة المبتدي، ص14 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة، ج2 ص232؛ النووي: تهذيب الأسماء واللغات، ج1 ص187 و232؛ ابن حجر: الإصابة، ج1 ص495 ؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ) : إسعاف المبطأ برجال الموطأ، ط1،المكتبة التجارية الكبرى، (مصر- 1969م)، ص9.
2. البخاري: م.ن، ج3 ص299 ؛ الكلاباذي : م.ن ، ج1 ص250 ؛ الباجي: م.ن ، ج2 ص575 ؛ ابن الأثير : م.ن ، ج2 ص232 ؛ النووي: م.ن ، ج1 ص187.
3. البخاري: م.ن ، ج3 ص299؛ ابن حبان: الثقاة، ج3 ص121 ؛ مشاهير علماء الأمصار، ص12؛ الكلاباذي : م.ن ، ج1 ص250 ؛ ابن عبد البر: م.ن ، ص227 ؛ النووي: م.ن ، ج1 ص187 ؛ السيوطي: م.ن ، ص9 ؛ المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج9 ص23 ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج14 ص46؛ ابن حجر: الإصابة، ج1 ص495 ؛ و تهذيب التهذيب، ج1 ص585 .

تعرف قبل ذلك بـ (يثرب)(*) كما جاء في قوله تعالى: ﴿ لُقْمَانَ السَّجْدَةَ الأَحْزَابَ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتْحِ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ القَمَرِ الرَّحْمَنِ الوَاقِعَةِ الحَدِيدِ ﴾(3).

ولقبه بعض المؤرخين بـ (**الخزرجي**)(4).

ويبدو أن هذا الاشتباه حصل بسبب التشابه في الأسماء بين أحد آباء الصحابي الجليل رافع بن خديج (ﷺ) ، وأحد آباء الخزرج ، ومن قراءة نسب الأوس والخزرج فان هذا الاشتباه يمكن حصوله في موضعين :

1. في اسم جد رافع (ﷺ) : خزرج بن عمرو بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، وأب الخزرج : وهو خزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، فهو أخ أوس بن حارثة.
2. أو بين جده الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس ، و جد الخزرج وهو الحارث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر.

---

1. البخاري: م.ن ، ج3 ص299؛ الكلاباذي : م.ن ، ج1 ص250؛ النووي: م.ن ، ج1 ص187؛ السيوطي: م.ن ، ص9 .
2. السمعاني: م.ن ، ج5 ص235.

* . وللمزيد من المعلومات يراجع : ابن زبالة، محمد بن الحسن (ت 199هـ): أخبار المدينة، جمع وتوثيق ودراسة: صلاح عبد العزيز بن سلامة، ط1، مركز بحوث المدينة المنورة ، (الرياض- 2003م) ، ص184-187.

3. سورة الأحزاب، الآية: ١٣.
4. ابن عبد البر: الاستيعاب ، ص 227 ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج3 ص181 ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج14 ص46.

ثالثاً : كنيته :

يكنى الصحابي الجليل رافع بن خديج (ﷺ) بأبي عبد الله[1].

وذكر أصحاب التراجم أن له كنيتين أخريين لكن أوردوهما بصيغة التضعيف والشك ، وهما : أبو خَدِيج[2]، و أبو رافع[3]، وتكنيته بأبي خديج لا يمكن القول بها لأن لديه أولاد عدة وليس فيهم خديج ، ولا يمكن تكنيته بأبي رافع لأنه نسبة إلى اسمه ولم أجد من كنته العرب باسمه.

1. البخاري : التاريخ الكبير ، ج3 ص299 ؛ ابن حبان : الثقاة ، ج3 ص121 ؛ ومشاهير علماء الأمصار ، ص12 ؛ الكلاباذي : الهداية ، ج1 ص250 ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ، ص227 ؛ الباجي : التعديل والتجريح ، ج2 ص575 ؛ السمعاني : الأنساب ، ج2 ص151 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج2 ص233 ؛ ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد (ت 660 هـ) : بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق: سهيل زكّار ، ط1، دار الفكر ، (بيروت – 1988م) ، ج3 ص458 ؛ النووي : تهذيب الأسماء ، ج1 ص 187 ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج9 ص23 ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج1 ص 495 ؛ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ) : التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، عني بطبعه ونشره أسعد درايزوني الحسيني ، ط1، مطبعة السنة المحمدية ، (القاهرة – 1957م)، ج1 ص227 ؛ السيوطي: إسعاف المبطأ ، ص9.
2. ابن حبان : الثقاة ، ج3 ص121 ؛ ابن عبد البر : م.ن ، ص 227 ؛ السمعاني : م.ن ، ج2 ص151 ؛ ابن الأثير : م.ن ، ج2 ص233 ؛ النووي : م.ن ، ج1 ص187 ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج1 ص495 ؛ السخاوي : م.ن ، ج 1 ص227.
3. النووي: م.ن ، ج1 ص187؛ المزي: م.ن ، ج9 ص23؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج1 ص585.

رابعاً : ولادته ونشأته :

لم تشر الروايات التأريخية إلى سنة ولادة الصحابي رافع بن خديج (ﷺ) ، فلا توجد معلومات مباشرة عن سنة ولادته ، لأن الناس يولدون عاديين لا شأن لهم ، وعندما يظهر نجمهم وتشرق بطولاتهم عندئذٍ يهتم الناس بهم وبأخبارهم ، ولكن بحسب روايات مشاركته في غزوة أحد كان سِنّه خمسة عشر عاماً[1] ، وغزوة أحد كانت في شوال من السنة الثالثة للهجرة النبوية المباركة[2] ، وعليه تكون ولادته سنة اثني عشر قبل الهجرة.

1. ابن حزم: جوامع السيرة، تحقيق:إحسان عباس، ط1، دار المعارف ، (مصر – 1900م)، ص159؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774 هـ) : البداية والنهاية ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط1 ، دار هجر ، (مصر – 1997م)، ج4 ص15 ؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ): تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر، تحقيق: خليل شحاته ومراجعة : سهيل زكار، ط1، دار الفكر، (بيروت – 2000م)، ج2 ص434.
2. ابن سعد: الطبقات، ج2 ص36 ؛ ابن كثير: م.ن، ج4 ص9.

خامساً : نسبه :

ينتسب الصحابي الجليل رافع بن خديج (ﷺ) إلى قبيلة الأوس –يتضح ذلك من خلال سلسلة النسب المذكورة سابقاً– والتي هي إحدى بطون قبيلة **الأزد اليمانية**(*).

و (الأوس) لغة : العطاءُ ، تقول: أُسْتُ القومَ أَؤُوسُهم أَوْساً إذا أَعطيتهم وكذلك إذا عوَّضتهم من شيء ، والأَوْس : العِوَضُ ، والأَوْسُ : الذئب[1].

أَما تسميتهم الرجل أَوْساً فإنه يحتمل أَمرين:

أَحدهما : أَن يكون مصدر أُسْتُه أَي أَعطيته كما سموه عطاء وعطية.

والآخر : أَن يكون سمي به كما سَمَّوْهُ ذئباً وكَنَّوْه بأَبي ذؤَيب.[2]

وقد ذكر النسابون أن أوساً وخزرجاً هم أبناء حارثة بن عمرو **ميزيقيا بن عامر ماء السماء**(**)بن حارثة بن امرؤ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان[1] بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[2].

---

* . **الأزد** : وهم مجموعة من القبائل نزحت من بلاد اليمن إلى بلاد الشام بسبب تهدم سد مأرب، ويبلغ عددها أكثر من عشرين قبيلة منها الأوس ، والخزرج ، وخزاعة ، وغسان ، وغيرهم من القبائل . الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت 223 هـ): أخبار مكة وما جاء بها من آثار ، تحقيق رشيد صالح محسن ، ط2 ، مطابع دار الثقافة ، (مكة – 1965 م) ، ص 95 ؛ الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الجسن (ت 356 هـ) : الأغاني ، ط2 ، دار الفكر ، (بيروت – د.ت) ، ج22 ص111.

1. الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت 398 هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ط3 ، دار العلم للملايين ، (بيروت – 1984م) ، مادة (اوس) ج3 ص906 ؛ ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي (ت 711هـ) : لسان العرب، ط1 ، دار صادر، (بيروت – 1955م) ،مادة (اوس) ج6 ص17.
2. الجوهري: م.ن ، ج3 ص906 ؛ ابن منظور: م.ن ، ج6 ص17.

وكان يقال للأوس والخزرج قبل الإسلام بنو قيله[3] نسبة لأمهما قيله بنت عمرو بن جفنة[4] ، وقيل هي قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن ليث من

** . **ميزيقيا بن عامر ماء السماء** ، وهو أحد ملوك مأرب والذي في عهده تفرق أبناءه في مختلف الجزيرة والشام والعراق ، وكان يسمى أبو الملوك ، وتسميته بميزيقيا وذلك لأنه يلبس في كل يوم حلتين ثم يمزقها لكي لا يلبسها أحداً بعده ، أو لأن الله (ﷻ) مزّقَ قومه ، وقيل لأبيه = = (ماء السماء) لجوده عند الجدب مقام الغيث، وكان لعمرو ميزيقيا أخ كاهن يسمى عمران ولم يكن لعمران عقب ، وكانت زوجة عمرو ميزيقيا كاهنة يقال لها طريفة من حمير ، ولدت لعمرو ثلاثة عشر رجلا منهم ثعلبة أبو الأوس والخزرج . السمهودي، نور الدين علي بن أحمد (ت 911 هـ): وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين، ط1، مطبعة الآداب، (مصر – 1950م)، ج1 ص167 ؛ السويدي، محمد أمين البغدادي (ت 1246 هـ): سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، ط1، مكتبة المثنى ، (بغداد – د . ت) ، ص61.

1. ابن خياط : الطبقات، ص76 ؛ ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن عبد الله (ت 734 هـ): عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ط1، مؤسسة عز الدين، (بيروت – 1986م) ، ج1 ص205 ؛ القلقشندي: نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، ص320 .
2. ابن قدامة، موفق الدين عبد الله المقدسي (ت630 هـ): الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار ، تحقيق علي نويهض ، ط1، دار الفكر، (بيروت – 1972م) ، ص29؛ السمهودي: وفاء الوفا، ج1 ص167.
3. ابن الكلبي : جمهرة النسب ، تحقيق محمد فردوس العظم ، ط2 ، دار اليقظة العربية، (دمشق – 1983م) ، ج2 ص370 ؛ ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن عبد الملك بن هشام (ت 218 هـ) : السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا ، ط1، دار الفكر، (بيروت – د . ت)، ج1 ص218 ؛ ابن قتيبة ، أبي محمد عبد الله مسلم الدينوري (ت 276 هـ) : المعارف ، تحقيق ثروت عكاشا ، ط1، مطبعة دار الكتب، (القاهرة –1960م) ، ص 49 ؛ البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ): فتوح البلدان ، نشرة صلاح الدين المنجد ، ط1، مطبعة لجنة البيان، (القاهرة – 1975م)، ج1 ص17.
4. البلاذي : فتوح البلدان ، ج 1 ص 17 ؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ، ص 312 ؛ السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت 581 هـ) : الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، علق عليه وضبطه طه عبد الرؤوف سعد ، ط1، دار المعرفة ، (بيروت – 1978م) ، ج4 ص69 ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابن عبيد الله (ت 626هـ): معجم البلدان ، ط1، دار صادر ، (بيروت – 1977م) ، ج5 ص35-36 .

قضاعة[1] ، وقيل أيضاً ، بنت سبع بن مهران بن خزيمة بن مدركة[2] .

ارتحل عمرو بن عامر ميزيقيا من اليمن بسبب خراب سد مأرب[*] وقيل بسبب نبوءة أو رؤيا أفزعته تنذره بخراب السد [**]، وعليه فإنَّ خراب السّد هو السبب الرئيس للهجرة لأنّ في خرابه تلف للأراضي الزراعية مما سبب تدهورا في الوضع الاقتصادي وإضعافا للنظام السياسي[3].

1. ابن هشام : السيرة النبوية، ج1 ص 137 ؛ السهيلي : الروض الأنف ، ج4 ص 69 .
2. السهيلي : م.ن ، ج4 ص 69 .

* . تهدم وتصدع سد مأرب لأكثر من مرة كما دلت عليه النقوش وآخره كان الخراب بسبب سيل العرم والذي أدى إلى هجرة ابن مزيقيا. للمزيد من المعلومات حول مراحل تهدم واعمار السد يراجع: حسن الشيخ :العرب قبل الإسلام ، ط1، دار المعرفة الجامعية ، (الإسكندرية – 1993م) ، ص102-104.

** . **وفحوى الرؤيا هي** : أنه رأي جرذا في سد مأرب ، الذي كان يحبس الماء فيصرفونه حيث شاءوا من أرضهم فلم تزل تلك الجرذان حتى غرق ذلك السد ، فأغرق الله (ﷻ) جنانهم وذهب بأشجارهم وأبدلهم خمطاً وأثلاً ، والخمط: هو شجر الأراك، أو كل شجرة ذات شوك، أوكل نبت قد أخذ طعماً من المرارة حتى لا يمكن أكله؛ والأثل: شجر يشبه الطَّرْفاء إلاَّ أنَّه أعظم منه . ابن هشام : السيرة ، ج1 ص 13 ؛ البلاذري : فتوح البلدان ، ج1 ص 29 ، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي 0ت 597هـ): زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، (بيروت-1404هـ)، ج6 ص446 ؛ وقيل في الرؤيا غير ذلك يراجع: المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط1 ، الشركة العالمية للكتاب ، (بيروت – 1989م) ، ج1 ص490-493.

3. ابن هشام : السيرة النبوية، ج1 ص13؛ ابن قتيبة : المعارف ، ص 49 ؛ البلاذري : فتوح البلدان ،ج1 ،ص17؛ المقدسي : أبو أحمد بن سهيل البلخي (ت 322 هـ) : البدء والتاريخ ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997م) ، ج1 ص275 ؛ ابن عبد البر : الأنباء على قبائل الرواة، ط1، المكتبة الحيدرية ، (النجف – 1966م)، ص106؛ ابن النجار، محمد بن محمود (ت 647 هـ): الدرة الثمينة في تاريخ المدينة ، تحقيق لجنة من العلماء والأدباء ، ط1 ، مكتبة النهضة العربية، (مكة – 1956م)، ج2 ص325 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية ، ج 3 ص112 ؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط4، دار الساقي، (بيروت، 2001م) ، ج12 ص95.

إلاّ أن القول بأن الهجرة كانت بسبب الرؤيا يجعلها قبل تهدم السّد وهو ما أيده **ابن هشام**(*) [1]، والقول بأنها كانت بسبب تهدم السّد يجعلها بعده وهو ما عليه أكثر المؤرخين[2]، كما أنَّ ارتحال قبائل كبيرة من موطنها ، وتشتتها – مع علمنا بصعوبة التنقل في ذلك العصر – توقعا لحادث لم يحصل بعد أمر يصعب تصديقه[3]، ولذا فإنَّ خراب السّد في أواخر القرن الرابع الميلادي[4] دفع بالأزد للتفرق في البلاد إلى حوالي سبع وعشرين قبيلة[5] ، وهجرتها واستقرارها في مناطق جديدة اختاروها لأنفسهم ، فاستقرت خزاعة في الحجاز[6] ، وسكنت غسان في الشام[7] ، أما الأخوان الأوس والخزرج فسكنا يثرب[8] .

---

* . **ابن هشام:** هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، الذّهلي، السّدوسي، المعافري، البصري، إخباري، نسابة، أديب، لغوي، نحوي، قدم مصر وحدث بها، وتوفي بها سنة 218 هـ. كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، ط1، مكتبة المثنى ، (بيروت، 1957م)، ج6 ص192.

1. السيرة النبوية، ج1 ص13.
2. الأصفهاني: الأغاني، ج 22 ص 114-115؛ ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ) : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1992م) ، ج2 ص161 ؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن المظفر الأيوبي (ت 732هـ) : المختصر في تاريخ البشر ، ط1، مكتبة المثنى ، (القاهرة – د.ت) ، ج1 ص101 ، وينظر تحقيق الأقوال حول سيل العرم ومدينة سبأ وسد مأرب واصلاحاته وهجرة القبائل : مهران، محمد بيومي : دراسات تأريخية في القرآن ، ط2، دار النهضة العربية ، (بيروت – 1988م) ، ج1 ص310-352.
3. الشريف ، أحمد إبراهيم : مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ﷺ ، ط1، دار الفكر العربي، (القاهرة – 1965م) ، ص388 .
4. الشريف: م . ن ، ص339 .
5. الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت بعد 344 هـ) : صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد علي الأكوع، ط1، مكتبة الإرشاد، (صنعاء –1990م) ، ص 326 ؛ ابن عبد البر: الأنباء ، ص106.
6. البلاذري : فتوح البلدان ، ج1 ص30 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج 2 ص 160.
7. ابن عبد البر : الأنباء ، ص 106 – 107 .
8. ابن النجار : الدرة الثمينة ، ج 2 ص 325 – 326 ؛ ابن كثير : م.ن ، ج 2 ص 161 .

سادساً : بطون الأوس :

ذكرت كتب الأنساب أن أوس بن حارثة كان له ولد واحد هو مالك ومن مالك قبيلة الأوس كلها ، ويقال لهم : أوس الله وهم الجعادرة وسموا بذلك لقصر فيهم ، أو لأنهم كانوا إذا أجاروا جاراً قالوا لهم : جعدر حيث شئت ، أي: إذهب حيث شئت[1] ، ولمالك بن أوس خمسة بنين توزعت عليهم البطون الكبيرة وهم :

عوف ، وعمرو ، ومرة ، وجشم ، وامرؤ القيس .[2].

ﷺ . بطون بني عوف بن مالك بن أوس :

وهم أهل قباء، وأولاد عوف بن مالك بن أوس: عمرو ، والحارث ، وأولاد عمرو بن عوف: عوف، وثعلبة، وحبيب، ووائل، ولوذان[3].

فولد عوف بن عمرو بن عوف بن مالك: مالك، وكلفة، وحنش، وأولاد مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس: زيد، وعزيز، ومعاوية،

1. ابن زبالة: أخبار المدينة، ص174.
2. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص 332و 346 ؛ ياقوت الحموي : المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تحقيق : ناجي حسن، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، (بيروت – 1987م) ، ص225 ؛ ابن الكلبي: جمهرة النسب، ج2 ص370 ؛ نسب معد واليمن ، ص364؛ ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت 321 هـ) : الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، (بيروت – 1991م) ، ج2 ص438 ؛ البلنسي: أحمد بن عبد الولي (ت 488هـ) : تذكرة الألباب بأصول الأنساب، تحقيق: محمد مهدي ، ط1، مؤسسة المواهب، (بيروت – 2001م)، ص121.
3. ابن الكلبي: جمهرة النسب، ج2 ص370.

وأولاد زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس: ضبيعة ، وأمية ، وعبيد ، فولد ضبيعة بن زيد : أَمةَ ، والعطاف ، وزيد[1].

أمّا كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف فولد: جحجبا ، وأولاد جحجبا: الحريش ومجدعة، والأصرم، وكعب، وعمرو، وعامر[2].

وأولاد عمرو بن عوف بن مالك بن أوس: ثعلبة ، وولد ثعلبة : كلفة ، وامرؤ القيس[3].

وولد لحبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس : حوط[4].

أمّا لوزان بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس فولد له : مالك ، وولد لمالك : جذيمة ، وعرفطة ، وعامر ، ونجدة ، وزيد ، وعبد الأشهل[5].

. بطون بني عمرو (النبيت) بن مالك بن أوس :

ولد لعمرو النبيت : عامر وخزرج ، فولد لعامر بن عمرو : كعب، وولد للخزرج : الحارث ، وولد للحارث جشم وحارثة ، فولد لجشم : الحريش ، وعمرو ، وزعوراء ، وعبد الأشهل ، فولد لعبد الأشهل : زيد ، وكعب ، وزغورا ، ووحشياً ، ودرج[6].

---

1. ابن الكلبي: نسب معد واليمن ، ج1 ص365 ؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ، ص441 ؛ العَوْتَبي، سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصُّحاري (القرن الخامس الهجري): الأنساب ، تحقيق: محمد علي الصلابي ، ط2، طبع وزارة التراث القومي ، (سلطنة عمان – 1990م)، ج2 ص73.
2. ابن الكلبي : جمهرة النسب، ج2 ص371 ؛ نسب معد واليمن ، ج1 ص365 .
3. ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت 328 هـ): العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة، ط1 ، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1983م)، ج3 ص326 ؛ العَوْتَبي : الأنساب ، ج2 ص73.
4. ابن الكلبي : نسب معد واليمن ، ج1 ص365 ؛ ابن حزم: م.ن ، ص441.
5. العَوْتَبي : م.ن ، ج2 ص73.
6. ابن الكلبي : جمهرة النسب ، ج2 ص384 ؛ العوتبي : م.ن ، ج2 ص62.

وولد لحارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النبيت) : حوثرة ، ومجدعة ، وجشم ومن جشم نسب الصحابي الجليل رافع بن خديج (ﷺ) فهو : رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن تزيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن خزرج بن عمرو النبيت بن مالك بن أوس[1].

ﷺ . بطون بني مرّة بن مالك بن أوس :

ولِدَ مرّة بن مالك: سعد، وعامر، فولد لعامر: قيس، وولد لقيس: زيد، وولد لزيد: عطية وأمية ووائل[2].

ﷺ . بطون بني جشم بن مالك بن أوس :

ولد لجشم: عبد الله المعروف بـ(الخطمة)، وولد لخطمة : عامر و ارذان والحارث[3].

ﷺ . بطون بني امرؤ القيس بن مالك بن أوس :

ولد لامرؤ القيس : السلم ومالك ، فولد للسلم غنم وولد لغنم حارثة، أمّا مالك (بني واقف) فولد له : كعب ونمير ومالك وثعلبة[4] .

1. ابن الكلبي : م.ن ، ج2 ص392 ؛ العوتبي : م.ن ، ج2 ص62.
2. العوتبي : الأنساب ، ج2 ص75.
3. ابن الكلبي : جمهرة النسب ، ج2 ص401؛ ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج3 ص327؛ العوتبي: م.ن ، ج2 ص76.
4. ابن الكلبي : م.ن ، ج2 ص403-405؛ ابن عبد ربه: م.ن ، ج3 ص327.

ومن الجدير بالذكر أن لقب الأوس كان معمولاً به قبل الهجرة النبوية حيث كانت تطلق على ذلك الحي من العرب وهذا ما ذكره ابن هشام في معرض حديثه قائلاً : ((. . . وكانت العرب إنما يسمون هذا الحي من الأوس والخزرج – خزرجها وأوسها))[1]، وإن كان التغليب عليهما جميعا باسم (آل الخزرج) كما ذكره **ياقوت الحموي** [2](*).

وتشير المصادر التأريخية إلى تمكن الأوس والخزرج من تسيير الأمور في يثرب بعد أن تخلصوا من نفوذ اليهود فيها[3] ، ولاسيّما بعد أن قتل مالك بن العجلان الخزرجي كبير اليهود **الفيطون**(**)،كما طلب مساعدة ملك الغساسنة[4]، الذي قضى على

1. السيرة النبوية ، ج1 ص130 .

* . **ياقوت الحموي** : هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، مؤرخ ، جغرافي ، لغوي، أديب، أُسِّر من بلاده صغيرا، وابتاعه ببغداد تاجر اسمه عسكر بن إبراهيم الحموي، فرباه وعلمه وشغله بالاسفار في متاجره، ثم أعتقه ومنه اخذ لقبه ، توفي في حلب سنة 626هـ. الزركلي، خير الدين: الأعلام، ط5، دار العلم للملايين، (بيروت – 1980م)، ج8 ص131.

2. معجم البلدان ، ج5 ص205. وممن قال بقول ياقوت : جواد علي: المفصل ، ج11 ص248.

3. ابن هشام : السيرة النبوية ، ج 2 ص 87 ؛ السمهودي : وفاء الوفا ، ج1 ص125 – 126 ؛ سالم ، عبد العزيز: تاريخ العرب منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية ، ط1، مؤسسة الثقافة الجامعية، (الإسكندرية – د.ت)، ص340 ؛ الشريف، أحمد: مكة والمدينة ، ص349 .

** . **الفيطون** : وهو ملك لليهود في يثرب وكان ظالما فاسقا ، وقد سن سنة أن كل امرأة تتزوج يدخل عليها قبل زوجها ، فاتفق يوما زفاف أخت مالك بن العجلان فأتت مجلساً فيه أخوها ، وكشفت عن ساقيها فقال لها أخوها : قد أتيت بسوء فقالت : الذي يراد بي الليلة أشد من هذا فثارت النخوة في رأسه واحتال على الدخول معها على الفيطون في زي امرأة فلما خلا المكان قتله . ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ط1، دار الفكر، (بيروت – 1975م)، ج1 ص229 .

4. الحارث بن جبلة الغساني. ابن هشام : السيرة ،ج2 ص87 ؛ الأصفهاني: الأغاني، ج19 ص56–67 ؛ سالم، عبد العزيز: تاريخ العرب ، ص340 ؛ الشريف، أحمد: مكة والمدينة، ص350.

رؤساء اليهود[1] ، فسادوا وامتلكوا الأموال **والآطام**[*] ، وامتد نفوذهم إلى عالية المدينة وسافلتها[2] .

وتذكر المصادر التأريخية أنَّ هنالك ثلاثة أسماء أطلقت للدلالة على الأوس والخزرج ، بيد أن كل أسم منها أطلق خلال فترة معينة من تأريخهم ، ففي البدء أطلق النسابون عليهم اسم (أبناء قيله)[3]، بيد أن المصادر لا تورد سبب تسميتهم باسم أمهم مع أن أباهم كان ذا مكانة ونسب عند قومه الأزد ، ومن المحتمل أن هذه التسمية جاءت من كون الأوس والخزرج أشقاء أو لأن الأم كانت ذات سطوة وقوة ومكانة في قومها .

أمّا الاسم الثاني فهو الأوس والخزرج ، نسبة إلى أجداد القبيلتين، وقد بقيت هذه التسمية مستخدمة حتى هجرة الرسول (ﷺ) إليهم[4]، وبعد الهجرة النبوية المباركة أطلق عليهم القرآن الكريم اسم **الأنصار**[**]، وفي ذلك يقول

1. ابن هشام : السيرة ، ج 2 ص 86 ؛ الأصفهاني : الأغاني ، ج1 ص56 – 67 .

* . **الآطام** : عبارة عن حصن مبني من الحجارة ، وقيل كل بيت مربع مسطح ، والأُطْم بناء مرتفع وجمعه آطام . ابن دريد : جمهرة اللغة ، مكتبة النهضة ، (مصر – د.ت) ، ج 3 ص288 ؛ ابن منظور: لسان العرب ، مادة (اطم)، ج12 ،ص19 .

2. ابن هشام : السيرة ، ج2 ص 86 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج 5 ص85.

3. ابن الكلبي : جمهرة النسب ، ج2 ص621 ؛ ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ص312.

4. ابن هشام : السيرة ، ج2 ص 87 .

** . **الأنصار**: جمع ناصر، كأصحاب وصاحب، أو جمع نصير كأشراف وشريف واللام فيه للعهد، أي أنصار رسول الله (ﷺ)، والمراد الأوس والخزرج، وكانوا قبل ذلك يعرفون بابني قَيْلة، اسم امرأة وهي الأم التي تجمع القبيلتين ، فسماهم الله (ﷻ) الأنصار، فصار علما عليهم، وأطلق النبي (ﷺ) ذلك على أولادهم، وحلفائهم، ومواليهم، وخصوا بهذه المنقبة العظمى لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من إيواء النبي (ﷺ) ومن معه، والقيام بأمرهم، ومواساتهم بأنفسهم و أموالهم. قربي، إبراهيم بن إبراهيم: مرويات غزوة حنين وحصار الطائف، ط1، طبع الجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة– 1412هـ)، ج1 ص412.

السهيلي(*) : ((ولم يكن الأنصار اسماً لهم بالجاهلية ، حتى سماهم الله به في الإسلام))[1]،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴾[2]،وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ ﴾[3]، فسمّوا أنصاراً لنصرتهم الله ﷻ ورسوله (ﷺ)[4]، فتسمية الأنصار اسم سماهم الله (ﷻ) به، يقول **غَيْلاَنُ بْنُ جَرِيرٍ**(**): قُلْتُ **لأَنَسٍ**(***)(ﷺ): أَرَأَيْتَ اسْمَ الأَنْصَارِ كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ ، أَمْ سَمَّاكُمُ اللَّهُ ؟ قَالَ: بَلْ سَمَّانَا اللَّهُ (ﷻ)[1].

---

* . **السهيلي**: هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي نسبة إلى سهيل من قرى مالقة ، حافظ ، عالم باللغة والسير ، ضرير ، ولد في مالقة ، وعمي وعمره 17 سنة، ونبغ فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه ، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها سنة 581هـ. الزركلي: الأعلام، ج3 ص313.

1. الروض الأنف ، ج 2 ص 183 .
2. سورة التوبة ، الآية: 100 .
3. سورة التوبة ، الآية: 117 .
4. ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ط1، مكتبة القدس، (القاهرة – 1356هـ)، ج1 ص89 .

* *. **غيلان بن جرير** المعولي الأزدي الضبي، ثقة من الخامسة من أهل البصرة توفي سنة 129هـ. العجلى، أحمد بن عبد الله بن صالح (ت 261 هـ): معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوى، ط1، مكتبة الدار، (المدينة المنورة – 1985م)، ج2 ص202 ؛ ابن حبان: الثقات، ج5 ص291؛ ابن حجر : تقريب التهذيب ، تحقيق : محمد عوامة، ط1، دار الرشيد، (سوريا– 1986م)، ص 443 ؛ تهذيب التهذيب ، ج 8 ص 227.

سابعاً : عبادتهم قبل الإسلام :

كانت قبائل العرب قريبِي عهد بمذهب **الطوطمية**(*)، وتتمثل الطوطمية من حيث وجهتها الدينية في كثير من مظاهر حياة العرب في الجاهلية:

أ. فالعرب كانوا يتسمون بأسماء حيوانات وبأسماء نباتات أو بأسماء أجزاء من الأرض [2].

يقول **ابن دريد**(**) : ((إنّ للعرب مذاهب في تسمية أبنائها، فمنها ما سمَّوه تفاؤلاً على أعدائهم نحو غالب، وغَلاّب، وظالم، وعارم، ومُنازِل، ومقاتل، ومُعارِك، وثابت، ونحو ذلك. وسمَّوْا في مثل هذا الباب: مُسهِراً، ومُؤرِّقا، ومصبِّحا، ومنبِّها، وطارقاً ، ومنها ما تفاءلوا به للأبناء نحو: نائل، ووائل، وناجٍ، ومُدرِك،

*** . **أنس بن مالك** (ﷺ) :صحابي جليل وخادم النبي (ﷺ) ، توفي (ﷺ) سنة 93هـ. البخاري : التاريخ الكبير ، ج2 ص27 ؛ ابن حبان : الثقاة، ج3 ص4 ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت – د . ت) ، ج1 ص44 .

1. البخاري: الجامع الصحيح، باب مناقب الأنصار، ج3 ص1376، رقم:3565.

* . **الطواطم**: كائنات تحترمها بعض القبائل المتوحشة، ويعتقد كل فرد من أفراد القبيلة بعلاقة نسب بينه وبين واحد منها يسميه طوطمه ، وقد يكون الطوطم حيوانا أو نباتا ، وهو يحمي صاحبه ويدافع عنه ، ولذلك احترمه وقدّسه ، فإذا كان حيوانا أبقى عليه ، وإذا كان نباتا لم يتجرأ على قطعه أو أكله إلاّ في أوقات الشدة. محمد عبد المعين خان: الأساطير العربية قبل الإسلام، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة – 1937م)، ص55.

2. القلقشندي: صبح الأعشى، ج1 ص312؛ محمد عبد المعين خان: الأساطير العربية قبل الإسلام، ص66-67؛ جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج2 ص172.

** . **ابن دريد**: هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي، من أزد عمان من قحطان، من أئمة اللغة والأدب، ولد في البصرة، ثم رحل إلى نواحي فارس، فقلده (آل ميكال) ديوان فارس، ومدحهم بقصيدته (المقصورة) ثم رجع إلى بغداد، واتصل بالمقتدر العباسي فأجرى عليه في كل شهر خمسين دينارا، فأقام إلى أن توفي سنة 321هـ. الزركلي: الأعلام، ج6 ص80؛ كحالة: معجم المؤلفين، ج9 ص189.

ودَرَّاك، وسالم، وسُلَيم، ومالك، وعامر، وسعد، وسَعِيد، ومَسْعَدة، وأسعَد، وما أشبه ذلك ، ومنها ما سمِّي بالسِّباع ترهيباً لأعدائهم: نحو: أسد، وليث، وفَرَّاس، وذِئب، وسِيد، وعَمَلَّس، وضِرغام، وما أشبه ذلك ، ومنها ما سمِّي بما غلُظ وخشُن من الشّجَر تفاؤلاً أيضاً نحو: طلحة، وسَمُرة، وسَلَمة، وقَتَادة، وهَراسة، كلُّ ذلك شجرٌ له شوكٌ، وعِضاهٌ ، ومنها ما سمي بما غُلظ من الأرض وخشُن لمسُه وموطِئُه، مثل حَجَر وحُجَير، وصَخْر وفِهر، وجَندل وجَروَل، وحَزْن وحَزْم. ومنها أن الرجَل كان يخرج من منْزِلِهِ وامرأتهُ تَمخضُ فيسمِّي ابنه بأوَّل ما يلقاه من ذلك، نحو: ثعلب وثعلبة، وضبّ وضبّة، وخُزَز، وضُبَيعة، وكلبٍ وكليب، وحمار وقرد وخنزير، وجحش، وكذلك أيضاً تُسمِّى بأول ما يَسنَح أو يبرح لها من الطَّير نحو: غُرابٍ وصُرَد، وما أشبَهَ ذلك.)) [1].

ب. ثم إنَّ العرب كانوا يقدسون الحيوانات كما يقدسه ويعبده أهل الطوطم ، وإن كان الغرض من تقديس الحيوانات يختلف عند العرب عما يقصد أصحاب الطوطم ، فقد كان هؤلاء يهدفون من وراء عبادتهم إلى إجلال الآباء ، أمّا العرب فكانوا يقدسونه لمجرد تحصيل البركة[2].

ج. وكان العرب يعتقدون أن الطوطم يحمي أهله عند وقوع الخطر، فكانوا يحملونه معهم في المعارك، كما فعل أبو سفيان (رضي الله عنه) عندما حمل معه اللات والعزّى يوم أُحد[3]، وفي الحرب التي وقعت بين (بني أنعم) و(غطيف) حمل بني أنعم صنمهم (يغوث) معهم وحاربوا، مستمدين منه العون والمدد، وفي ذلك

1. الاشتقاق ، ص5-6.
2. محمد عبد المعين خان: الأساطير العربية قبل الإسلام، ص69؛ عبد العزيز سالم: تاريخ الدولة العربية، ط1، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، (القاهرة – د.ت)، ص27.
3. الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ): تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار المعارف ، (القاهرة – 1969م) ،ج2 ص508.

يقول الشاعر:

وسار بنا يغوثُ إلى مُرادٍ ... فناجَزْنَاهُمُ قَبْلَ الصَّبَاحِ[1]

د. وكان العرب يحرمون لمس الطوطم والتلفظ باسمه ، فيكنون عن الملدوغ بالسليم ، ويسمون النعامة بالمجلم ، ويلقبون الأسد بابي الحارث ، والثعلب بابن آوى ، والضبع بأم عامر[2].

هـ. وكان العربي إذا مات حيوان من نوع طوطم قبيلته احتفل بدفنه وحزن عليه ، فكان بنو الحارث إذا وجدوا غزالاً ميتاً غطوه وكفنوه ، وتحزن عليه القبيلة إلى ستة أيّام[3].

ومما لا شك فيه أن العربي في البادية كان يؤمن بوجود قوى خفية روحية مؤثرة في العالم والإنسان ، كامنة في بعض الحيوانات والطيور والنبات والجماد ، وفي بعض مظاهر الحياة الطبيعية المحيطة به كالكواكب ، فربط بين هذه الكائنات والموجودات والظواهر الطبيعية وبين القوى الخفية وقدّسها ، ثم تطورت وثنية العربي إلى عبادة قطع الصخور التي يستحسن مظهرها وهيئتها ، ومعظمها كانت بيضاء اللون لها علاقة بالغنم والجمل ولبنهما ، ومن أمثلة هذه الصخور (الجَلْسَدُ) وكان صنماً[4] بحضرموت على شكل ((جثة الرجل العظيم ، وهو من صخرة بيضاء لها كرأس أسود ، وإذا تأمله الناظر رأى

1. ابن الكلبي: الأصنام، تحقيق: أحمد زكي باشا، ط3، دار الكتب المصرية، (القاهرة – 1995م)، ص10 ؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5 ص393 ؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج11 ص261.
2. محمد عبد المعين خان: الأساطير العربية قبل الإسلام، ص78.
3. محمد عبد المعين خان: م.ن ، ص78.
4. ابن فارِس، أبو الحسين أحمد ابن زَكَرِيّا (ت: 395هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السَّلام محمد هَارُون، ط2، نشر: اتحاد الكتاب العرب، (دمشق –2002م)، ج1 ص513؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة (جسد)، ج3 ص120.

فيه كصورة وجه الإنسان))[1]، ومنها (ذو الخلصة) وكان صخرة بيضاء منقوشة ، عليها كهيئة التاج ، وكانت بتبالة بين مكة واليمن[2]، ومنها (سعد) وكان صخرة طويلة بفلاة ساحل جدة[3]، وكانت (ذات أنواط) شجرة عظيمة خضراء كان العرب في الجاهلية يأتونها كل سنة تعظيماً لها ، فيعلقون عليها أسلحتهم ويذبحون عندها ، وكانت هذه الشجرة مغروسة بالقرب من مكة[4]، وكانت ببطن نخلة من مكة ثلاث سمرات (شجرات) فبُنِيَ عليها بيت (العزى) ، وأقيم لها منحر ينحرون فيه أضاحيهم[5].

كما نسج العربي حول الجبال والآبار والأشجار ، مما كان يحيط به قصصاً وأساطير ، ورسم صوراً خيالية في الأحجار التي كان يبحث عنها في الوديان ، فقد صوّر خياله الصفا والمروة –وهما صخرتان– رجلاً وامرأة مسخهما الله (ﷻ) حجرين ، وصوّر خياله أيضاً آسافا ونائلة رجلاً وامرأة ممسوخين حجرين على موضع زمزم[6].

إنَّ الأساطير التي نسجها العرب حول النصب تدل صراحة على أنه لم يعبد الوثن معتقدا أنه خالق البشر أو الكائنات، لأنه تارة يستقسم عنده، وتارة أخرى يسبه ، ومرة ثالثة يأكله في وقت الشدة[7].

ولم يصبح الوثن في تصور العربي رباً إلاّ منذ القرن السادس قبل الميلاد عندما تأثرت بالوثنية المجاورة والوثنية اليمنية تأثرت بوثنية بلاد الرافدين فإنَّ عبادة النجوم والكواكب كان مصدرها الصابئة وبقايا الكلدانيين ، وعن أهل اليمن أخذ عرب الشمال عبادة الكواكب، وقوامها ثالوث كوكبي هو القمر والشمس والزهرة ، وهو رمز

1. ياقوت: معجم البلدان، ج2 ص151.
2. ابن الكلبي: الأصنام، ص34.
3. ابن الكلبي: م.ن، ص36-3؛ ابن هشام: السيرة، ج1 ص81.
4. ياقوت: معجم البلدان، ج1 ص273.
5. ابن الكلبي: الأصنام، ص25.
6. ابن هشام: السيرة، ج1 ص82؛ جواد علي: المفصل ، ج11 ص266.
7. ابن الكلبي: الأصنام، ص47؛ ابن هشام: السيرة ، ج1 ص81و86؛ الأصفهاني: الأغاني، ج9 ص93.

لعائلة صغيرة، تتألف من أب هو القمر، ومن أم هي الشمس، ومن ابن هو الزهرة [1]، وقد عُبِدَتْ الشمس بصفة خاصة في ممالك معين وسبأ وحضرموت وقتبان[2] وقد نصَّ القرآن الكريم على عبادة سبأ للشمس قَالَ ﷻ في قصة سليمان (عليه السلام) : ﴿ محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الانسان المرسلات النبأ النازعات عبس التكوير الانفطار المطففين الانشقاق بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم صدق الله العظيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم قَالَ تَعَالَى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ ﴾ [3].

والشمس من الأصنام التي تسمى بها عدد من الأشخاص، فعرفوا بـ(عبد شمس) وأول من تسمى به سبأ الأكبر؛ لأنه أول من عبد الشمس، فدعي بـ(عبد شمس) ، و(عبد شمس) بطن من قريش ، ونسب من عبد الشمس (عَبْشَمِيٌّ)[4].

وقد تأثر عرب الجنوب –بعد هجرتهم إلى الشمال بسبب سيل العرم–بعرب الشمال في عبادتهم كما تأثر عرب الشمال بعبادة البابليين ، فـ(هبل) هو (بعل)، و(اللات) هي (اللاتو) البابلية، و(مناة) هي (مامناتو) البابلية بنت الإله ، و(العزّى) هي (عشتار)[5].

1. جواد علي: المفصل ، ج11 ص50.
2. مهران: دراسات تأريخية من القرآن الكريم، ج3 ص135.
3. سورة النمل، الآيات: 20-24؛ ابن كثير تفسير القرآن العظيم ، ج6 ص184-187.
4. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت: 1206هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: محمود محمد الطناحي، ط2، مطبعة الحكومة، (الكويت - 1976م) ، مادة (شمس) ، ج16 ص171-172.
5. محمد عبد المعين خان: الأساطير العربية قبل الإسلام ، ص114-126.

وفي أصل الشرك بالأصنام يقول **المسعودي**(*): ((وقد كان من ذكرنا من الأمم لا يجحد الصانع (ﷻ)، ويعلمون أن نوحاً (عليه السلام) كان نبياً، وفّى لقومه بما وعدهم من العذاب، إلا أن القوم دخلت عليهم شُبَه بعد ذلك لتركهم البحث واستعمال النظر، ومالت نفوسهم إلى الدَّعَةِ، وما تدعو إليه الطبائع من المِلاَذِّ والتقليد، وكان في نفوسهم هيبة الصانع، والتقرب إليه بالتماثيل وعبادتها، لظنهم أنها مقربة لهم إليه))[1].

ويقول ابن هشام: ((أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم –حين ضاقت عليهم والتمسوا الفسح في البلاد– إلا حمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيثما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة وأعجبهم حتى خلف الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) غيره فعبدوا الأوثان وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالات وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفة والمزدلفة وهدي البدن والإهلال بالحج والعمرة مع إدخالهم فيه ما ليس منه فكانت كنانة وقريش إذا أهلوا قالوا : (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك) . فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه أصنامهم ويجعلون ملكها بيده))[2].

والأوس والخزرج من عرب الجنوب –الذين كانوا يعبدون الأجرام السماوية ولاسيّما الشّمس –قد تأثّروا بعرب الشّمال وتبعوهم في عبادتهم للأصنام إلاّ أنَّ المصادر التأريخية لم تشر إلى وجود كهّان أو رجال دين يرعون عبادة الأصنام في يثرب ، كما لم تذكر شيئاً عن وجود معبد أو بيوت خاصة لعبادة الأصنام ، وكل ما ذكرته المصادر بهذا الشأن (العشائر الكبيرة في يثرب سواء كان من الخزرج أو الأوس كان لكل منها

---

* . **المسعودي**: هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي البغدادي ، من ولد عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، مؤرخ ، أديب، كان يتشيع، توفي بمصر سنة 346هـ. كحالة: معجم المؤلفين، ج7 ص80.

1. مروج الذهب، ج1 ص455.
2. السيرة النبوية، ج1 ص77-78.

أو معظمها أصنام خاصة بها)[1] ، كما كان لبعض الأشخاص أصنام خاصة بهم وأنهم قد قاموا بتكسير هذه الأصنام بعد إسلامهم[2].

وتذكر الروايات التأريخية أن الأوس والخزرج عندما وصلوا إلى يثرب واستقام أمرهم فيها اتخذوا صنماً لهم اسمه (مناة) وهو من أقدم الأصنام عند الإخباريين، وقد ذُكِرَ في القرآن الكريم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ الْأَخْرَىٰ ۝ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ ۝ وَالصَّافَّاتِ ۝ مِنَ الزَّجْرِ ﴾[3] وهذه الأصنام الثلاثة هي إناث في نظر الجاهليين ، وموضع مناة بالمشلل على سبعة أميال من المدينة[4]، وقيل إنه بـ (**قُدَيْد**)[5] بين مكة والمدينة[6]، وقيل أيضًا إنه بموضع (ودان) أو في موضع قريب منه[7]، وذكر اليعقوبي أن مناة كان منصوبًا بفُدك مما يلي ساحل

1. ابن الكلبي : الأصنام ، ص 13 ؛ الفاكهي ، محمد بن إسحاق بن عباس (ت 275 هـ) : أخبار مكة من قديم الدهر وحديثه ، تحقيق: عبد الملك دهيش ومصطفى عاشور، ط 2 ، دار حضر، (بيروت – 1414 هـ)، ج5 ص163.
2. ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج3 ص 421 .
3. سورة النجم، الآيتين: ١٩ – ٢٠.
4. الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، (بيروت– 2000م) ، ج22 ص524.
5. **قُدَيْد** : هو حصن صغير في الطريق بين مكة والمدينة ، بينه وبين الجحفة – ميقات أهل الشام – سبعة وعشرون ميلاً ، فيه أخلاط من العرب ، له نخيلات يعيشون منها ، وبين قديد والبحر خمسة أميال، وبينه وبين الجحفة سبعة وعشرون ميلاً ،وقُدَيد كثيرة الماء والبساتين، وسميت قديداً لتقدد السيول بها: أي تشقها طولاً. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (ت 292هـ): كتاب البلدان، ط1، دار صادر، (بيروت – 1988م)، ص34 ؛ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ): معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، ط3، عالم الكتب، (بيروت – 1403هـ)، ج3 ص1054 ؛ الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله (ت 560هـ): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة – د.ت)، ج1 ص141-142 ؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4 ص313 ؛ الحميري، محمد عبد المنعم (ت 727هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس، ط2، دار السّراج، (بيروت – 1980م)، ص291.
6. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5 ص204.
7. ياقوت: م.ن، ج5 ص205.

البحر[1]، والرأي الغالب بين أهل الأخبار أنه كان على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد[2]، وقيل أنه كان بسيف البحر وكانت الأنصار وأزد شنوءة وغيرهم من الأزد تتعبد له، وأما سدنته، فهم (الغطاريف) من الأزد[3]، وكانت تلبيتهم على هذه الصورة: ((لبيك اللهم لبيك، لولا أن بكرًا دونك، يبرك الناس ويهجرونك، وما زال حج عثج يأتونك، إنّا على عدوائهم من دونك))[4].

وتسكت أكثر روايات أهل الأخبار عن معبد (مناة) فلم تذكر شيئًا عنه، ولكن الطبري يشير في تفسيره إلى أنه كان بيتًا بالمشلل[5]، وهو كلام منطقي معقول، إذ لا يعقل أن يكون هذا الصنم مجرد صخرة، أو صنم قائم في العراء تعبث به الرياح والشمس، ثم إن له سدنة، ولا يعقل أن تكون لصنم سدنة، ثم لا يكون له بيت يؤويه.

واختلفوا في هيأته ، فبعضهم قال إنه كان صخرة تُراق عليها دماء القرابين ، وبخاصة عند طلب المطر، وبعضهم قال إنه صنم منحوت من الحجارة[6].

وكان مناة معظمًا عند عرب الجزيرة، خاصة عند الأوس والخزرج، أي أهل يثرب ومن كان يأخذ مأخذهم من عرب المدينة والأزد وغسان فكانوا يحجون ويقفون مع الناس المواقف كلها، ولا يحلقون رءوسهم، فإذا نفروا أتوا مناة وحلقوا رءوسهم عنده وأقاموا عنده لا يرون لحجهم تمامًا إلا بذلك[7].

---

1. البلدان، ج1 ص312.
2. ابن الكلبي: الأصنام، ص14 ؛ الواقدي، محمد بن عمر (ت 207هـ): المغازي، تحقيق: مارسدن جونسن، ط3، عالم الكتب، (بيروت – 1984م)، ج2 ص870 ؛ ابن هشام: السيرة ، ج1،ص85 ؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج3 ص330 ؛ جواد علي: المفصل ، ج6 ص246.
3. ابن حبيب : المحبر، ص316.
4. ابن حبيب: المحبر، ص313.
5. التفسير ، ج22 ص524.
6. جواد علي: المفصل، ج6 ص246.
7. ابن الكلبي: الأصنام، ص14.

وكان الأوس والخزرج يحلفون بها ويقفون عندها، وفي ذلك يقول **عبد العزى بن وديعة المزني**(*):

إني حَلَفْتُ يمينَ صِدقٍ بَرَّةً ... بِمَناةَ عند محلِّ آل الخَزْرَجِ[1]

فالمحل الذي يقف فيه (آل الخزرج)، هو المحل الذي يحلف به أمام مناة.

ولقد كان لـ ((مناة)) حضور عند العرب حتى تسموا بها كـ : (عبد مناة) و (زيد مناة)[2] ، ولم تذكر المصادر التي بين أيدينا أن لمناة معبداً في المدينة[3] ولم يقترن أسم المدينة بصنم معين[4]، كما أن المتسمين بمناة من أهل يثرب قبل الإسلام قليلون جداً[5] ، ولكن مع هذا فإن الأوس والخزرج كانوا يعتنون بمناة ويقدمون لها القرابين والهدايا من أجل حصولهم على البركة والتوفيق في حياتهم اليومية[6]

ولم يَعبُدْ مناة ويقدسها أحد كالأوس والخزرج[7] ، ومناة من (المَنَا) وهو القدر، أو الموت كأنه لما نُسِبَ الموت إليه سُمِّي به[1]، وقيل أنَّ مناة تعني المنية فهي إذن إله القضاء

---

* . لم أقف على ترجمته .

1. ابن الكلبي: م.ن ، ص14؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5 ص205.
2. ابن الكلبي: الأصنام ، ص 13 ؛ الفاكهي : أخبار مكة ، ج5 ص163 .
3. ابن هشام : السيرة النبوية ، ج1 ص85 ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 3 ص421 .
4. بدر، عبد الباسط:التاريخ الشامل للمدينة المنورة، ط1، دار طيبة، (المدينة المنورة – 1993م)، ج1 ص85.
5. العلي ، صالح أحمد: الدولة في عهد الرسول، ط1، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد – 1988م) ، ص30.
6. ابن الكلبي : الأصنام ، ص13-14 ؛ الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت 548 هـ) : الملل والنحل ، تحقيق : محمد سيد كيلاني، ط1، دار المعرفة ، (بيروت – 1404هـ) ، ج2 ص237 .
7. ابن الكلبي : الأصنام ، ص14 ؛ ابن هشام : السيرة ، ج1 ص86 .

والقدر[2]، والذي أراه أنها آلهة قضاء الموت، لأنَّ مسألة القضاء والقدر لم تكن مطروحة على هذا المستوى في ذلك العصر وأن مسألة الموت كانت مسألة معاشة ومرهوبة الجانب، فلا عجب إن أفرد لها العرب إلها خاصاً، يتوسلون إليه ويعبدونه، ويقدِّمون له القرابين ويهابون جانبه، ويؤيد ذلك أنَّ القدر في تصور العرب رجل لا إمرأة[3] ، كما إنَّهم كانوا يستقسمون بالأزلام عند (هُبل) و(ذي الخلصة) ويحلفون فقط أمام مناة[4].

ولد الصحابي الجليل رافع بن خديج ﷺ في هذا الجو إلاّ انه كان صغيراً فلم يدرك من أمور الجاهلية الشيء الكثير حتى سمع بالإسلام ، فإذا كانت ولادته حوالي سنة اثنان أو ثلاث عشرة قبل الهجرة فهذا يعني أنه ولد مع البعثة النبوية الشريفة وان الإسلام وصل إلى مسامعه وهو صغير[5].

ثامناً : حالته الاجتماعية :

1 . والـــــده :

1 .ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج5 ص205؛ أبو ضيف، مصطفى أحمد: دراسات في تاريخ الدولة العربية ، ط4، الدار البيضاء، (المغرب - 1986م)، ص114.

2. أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر، ج2 ص98 ؛ فيليب، حتى : تاريخ العرب ، ط1، دار فنردر للطباعة والنشر، (بيروت- 1974م) ، ص146 ؛ العزيز، حسين قاسم : موجز تاريخ العرب والإسلام، ط1، مكتبة النهضة، (بيروت - 1971م)، ج1 ص95 .

3. سميح دغيم : أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام ، ط1، دار الفكر اللبناني ، (بيروت - 1995م) ، ص102.

4. ابن الكلبي: الأصنام، ص13-14،و27-28و47.

5. ابن حبان: السيرة النبوية، تحقيق: سعد كريم الفقي، ط1، دار ابن خلدون، (الاسكندرية-د.ت)، ص56؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج4 ص370.

هو خَدِيج بن رَافِع بن عَدِيّ بن تَزِيد ابن عَمْرو بن زَيْد بن جُشَم حَارِثَةَ بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد من القحطانية[1].

لم تعرف له صحبة[2] ولم تذكر كتب التراجم والتأريخ والسّير شيئاً عن حياته.

2 . أمـــه :

هي حليمة – ويقال جميلة[3] – بنت عروة بن مسعود بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة من الخزرج[4]، وأمها رغيبة بنت ثعلبة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم ابن سالم، أسلمت وبايعت رسول الله (ﷺ) [5].

3 . إخوتـــه :

كان لرافع بن خديج (رضي الله عنه) أخ واحد هو (رفاعة بن خديج) ، وأخت واحدة هي (إمامة بنت خديج) ، ولم تزودنا المصادر بمعلومات عن رفاعة ، أمّا (أمامة) فقال عنها **ابن سعد**(*) : ((أُمامة بنت خديج بن رافع بن عدي أخت

---

1. ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج4 ص272 ؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ، ص 227 ؛ ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2 ص232 ؛ ابن الكلبي: نسب معد واليمن الكبير ، ج1 ص380، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص321؛ القلقشندي: نهاية الأرب، ص77.
2. المزي: تهذيب الكمال، ج8 ص234.
3. ابن سعد: م.ن ، ج10 ص360.
4. ابن عبد البر: م.ن، ص227؛ ابن حجر: الإصابة، ج1 ص496؛ ابن الأثير : م.ن، ج2 ص233.
5. ابن سعد: م.ن ، ج10 ص360.

* . **ابن سعد:** هو أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري، مؤرخ ثقة، من حفاظ الحديث، ولد في البصرة، وسكن بغداد، فتوفي فيها سنة 230هـ، صحب الواقدي المؤرخ، زمانا، فكتب له وروى عنه، وعُرِفَ بكاتب الواقدي. الزركلي: الأعلام، ج6 ص136.

رافع بن خديج ، أسلمت وبايعت رسول الله (ﷺ)، وأمها حليمة بنت عروة بن مسعود بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة من الخزرج، تزوجها **أسيد بن ظهير**(**)بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة من الأوس فولدت له ثابتا ومحمدا وأم كلثوم وأم الحسن))[1].

4 . أولاده مع زوجاته :

أ . أم عبد الله : وهي لبنى بنت قرة بن علقمة بن علاثة من بني جعفر بن كلاب [2] ، وقد أنجبت أم عبد الله لرافع بن خديج (عبد الله) وكنيته أبو محمد ، روى عن أبيه وكان ثقة قليل الحديث[3]، وكان من صالحي الأنصار ، توفي سنة إحدى

** . **أسيد بن ظهير** (ﷺ) : هو الصحابي الجليل أبو ثابت أسيد بن ظهير بن رافع ﷺ ابن عم رافع ابن خديج ﷺ، وأمه فاطمة بنت بشر الخزرجية، له ولأبيه صحبة (رضي الله عنهما)، وكان من المستصغرين يوم أحد، وشهد الخندق وكان أبوه ظهير بن رافع من أهل العقبة، توفي أسيد ﷺ في خلافة عبد الملك بن مروان. البخاري: التاريخ الكبير، ج2 ص47؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ص46؛ ابن حجر: الإصابة، ج1 ص49.

1. الطبقات، ج10 ص309.
2. ابن سعد : م.ن ، ج7 ص252 .
3. ابن سعد : م.ن ، ج7 ص252 .

عشرة ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة[1]، روى له الإمام أحمد[2] والطحاوي[3] والطبراني[4] والدارقطني[5].

ب . أم عبيد الله :

هي أسماء بنت زياد بن طرفة بن مصاد بن الحارث بن مالك بن النمر بن قاسط بن ربيعة، ولدت لرافع بن خديج (رضي الله عنه):

1. عبيد الله ، وكنيته أبو الفضل روى عبيد الله عن أبيه، وكان قليل الحديث، وتوفي عبيد الله بالمدينة سنة إحدى عشرة ومائة في خلافة **هشام بن عبد الملك**(*)، وهو بن خمس وثمانين سنة[6]. روى له ابن أبي شيبة[1].

---

1. ابن حبان: الثقاة، ج5 ص22 ؛ مشاهير علماء الأمصار، ص68. وقد ضعفه الدارقطني في سننه ج1 ص251 لتوهمه بينه وبين أخيه عبد الرحمن. البخاري: التاريخ الكبير، ج5 ص85 ؛ ابن حجر: لسان الميزان، تحقيق : دائرة المعارف النظامية في الهند، ط3، نشر:مؤسسة الأعلمي، (بيروت – 1986م)، ج3 ص284.
2. أحمد بن حنبل: المسند، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط2، مؤسسة الرسالة، (بيروت – 1999م)، ج25 ص108، حديث رقم (15805)، و ج28 ص516، حديث رقم (17282).
3. الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة (ت: 321هـ): شرح معاني الآثار، تحقيق : محمد زهري النجار، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1399هـ)، ج1 ص305.
4. الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت 360هـ): المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط2 ، مكتبة العلوم والحكم ، (الموصل – 1983م) ، ج4 ص267 حديث رقم (4376).
5. الدارقطني : علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني (ت385 هـ) : السنن، تحقيق: السيد عبد الله هاشم المدني، ط1، دار المعرفة، (بيروت – 1966م) ، ج1 ص251 حديث رقم (4).

* . **هشام بن عبد الملك بن مروان** ، أبو الوليد، من ملوك الدولة الأموية في الشام ، ولد في دمشق وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد اجتمع فى خزانته من المال ما لم يجتمع في خزانة أحد من ملوك بني أمية في الشام ، كان حسن السياسة ، يباشر الأعمال بنفسه، توفي سنة 125هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج5 ص351.

6. ابن سعد : الطبقات ، ج7 ص252-253 ؛ ابن حبان: الثقات، ج5 ص67.

2. عبد الرحمن [2]، يروي عنه ابنه **هرير**[**] ، روى عن أبيه وروى له أبو داود[3] ، والطبراني[4].

3. سهل بن رافع بن خديج روى عن أبيه رافع (ﷺ) [5] ، وروى له الطبراني[6]. لم أقف على ترجمة له.

4. رفاعة ، وكنيته أبو خديج، توفي بالمدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز[7]. روى له عن أبيه رافع (ﷺ) البخاري[8] وأبو داود[9] والترمذي[10] والنسائي[11].

ب . أم عُبيد :

وهي أم ولد ، ولدت لرافع بن خديج (ﷺ) (عُبيد)[12]. لم أقف على ترجمة له.

ج. أم عبد الحميد (رضي الله عنها):

---

1. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (ت 235هـ) : المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط1 ، مكتبة الرشد ، (الرياض – 1409هـ) ، ج2 ص132 حديث رقم (7337).
2. البخاري: التاريخ الكبير ، ج5 ص380؛ ابن سعد : الطبقات ، ج7 ص253.

** . هرير: ثقة . ابن حبان: الثقات ، ج5 ص76 ؛ الذهبي: الكاشف ، تعليق وتخريج: محمد عوامة أحمد، ط1، دار القبلة ، (جدة – 1992م) ، ج2 ص335.

3. أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275 هـ): السنن ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، دار الكتاب العربي، (بيروت – د.ت) ، ج3 ص279، حديث رقم (3429).
4. الطبراني: المعجم الكبير،ج4 ص268 حديث رقم (4377)، و ص278 حديث رقم (4415).
5. ابن سعد: الطبقات، ج7 ص253.
6. الطبراني : المعجم الكبير، ج4 ص267 حديث رقم (4375) ورقم (4374).
7. ابن سعد: م.ن ، ج7 ص253.
8. البخاري: الجامع الصحيح، ج5 ص2097 حديث رقم (5187).
9. أبو داود: السنن ، ج3 ص102 حديث رقم (2821) .
10. الترمذي: السنن ، ج4 ص154 حديث رقم (1600) .
11. النسائي: السنن، ج3 ص62 حديث رقم (4493).
12. ابن سعد: م.ن، ج7 ص254.

لا يُعرف اسمها، ولها صحبة[1]، أنجبت لرافع بن خديج (ﷺ): عبد الحميد، ويروي عنها حفيدها **يحيى**[*] بن عبد الحميد بن رافع بن خديج.

د. أم عميس خويلة بنت محمد بن مسلمة الأنصاري (رضي الله عنها)

تزوجها رافع (ﷺ) وهي شابة فلما علاها الكِبرَ تزوّج عليها ، وآثر زوجته الثانية عليها، وجفاها، فأتَتْ رسولَ الله (ﷺ) فشكت إليه فنزل فيها قولهُ تَعَالَى:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ ﴾ [2][3].

أي: إذا خافت المرأة النشوز من ناحية الزوج أي: ترفعه وإعراضه عنها وعدم رغبته فيها، فالأحسن في هذه الحالة أن يصلحا بينهما صلحا بأن تسمح المرأة عن بعض حقوقها اللازمة لزوجها على وجه تبقى مع زوجها، إما أن ترضى بأقل من الواجب لها من النفقة أو الكسوة أو المسكن، أو القسم بأن تسقط حقها منه، أو تهب يومها وليلتها لزوجها أو لضرتها، هذا كله إذا رأت هي – بكامل اختيارها وتقديرها لجميع ظروفها – أن ذلك خير لها وأكرم من طلاقها، فإذا اتفقا

---

1. ابن الأثير: أسد الغابة، ج3 ص449 ؛ ابن حجر: الإصابة، ج8 ص254

* . **يحيى بن عبد الحميد**: ثقة . ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن محمد بن إدريس (ت 327هـ): الجرح والتعديل، ط1، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 1952م)، ج9 ص168 ؛ ابن حجر: تعجيل المنفعة، ص444.

2. سورة النساء ، آية : ١٢٨.

3. البغوي، الحسين بن مسعود (ت 510هـ): معالم التنزيل، تحقيق : محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط4، دار طيبة ، (الرياض– 1997م)، ج2 ص292؛ ابن حبيب: المحبر، ص411.

على هذه الحالة فلا جناح ولا بأس عليهما فيها، لا عليها ولا على الزوج، فيجوز حينئذ لزوجها البقاء معها على هذه الحال، وهي خير من الفرقة[1]، ولهذا قال تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾.

1. قطب، سيد قطب بن إبراهيم (ت 1967م): في ظلال القرآن، ط11، دار الشروق، (القاهرة – 1985م)، ج2 ص769.

الفصل الثاني

دور رافع بن خديج (رضي الله عنه) في عهد الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)

أولاً : **دوره في عهد النبي محمد** (ﷺ) .

1. غزوة بدر .
2. غزوة أحد .
3. غزوة بني المصطلق (المريسيع) .
4. غزوة الخندق .
5. غزوة حنين .
6. غزوة تبوك .
7. مشاركاته الأخرى في غزوات الرسول (ﷺ) .

ثانياً : **دور رافع بن خديج** (رضي الله عنه) **في عهد الخلفاء الراشدين** (رضي الله عنهم) .

1. دوره في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه).
2. دوره في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).
3. دوره في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).
4. دوره في خلافة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

ثالثاً : **وفاته** (رضي الله عنه) .

الفصل الثاني

دور رافع بن خديج (رضي الله عنه) في عهد

الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم)

إنَّ أول ما ينظر فيه المسلم ويعتني به بعد كتاب الله (عزوجل) سنن رسوله (ﷺ) فهي المبيِّنة لمراد الله (عزوجل) من مجملات كتابه، والدالة على حدوده ، والمفسرة له، والهادية إلى صراط الله المستقيم ، مَن اتبعها اهتدى، ومن سُلبها ضل وغوى و ولاه الله ما تولى، ومِن أَوكد آلات السنن المعينة عليها ، والمؤدية إلى حفظها معرفة الذين نقلوها عن نبيهم (ﷺ) إلى الناس كافة، وحفظوها عليه، وبلغوها عنه، وهم صحابته الحواريون، الذين وعوها وأدوها ناصحين محسنين حتى أكمل بما نقلوه الدين، وثبت بهم حجة الله (سبحانه وتعالى) على المسلمين، فهم خير القرون، وخير أمة أخرجت للناس ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله (عزوجل) عليهم ، وثناء رسوله (ﷺ)، ولا أعدل ممن ارتضاه الله (سبحانه وتعالى) لصحبة نبيه ونصرته، ولا تزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ﴿ سُورَةُ ﴾ [1].

1. سورة الفتح، الآية: 29.

فالصحابة أبر هذه الأمة قلوبا ، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، وأقومها هديا، وأحسنها حالا، اختارهم الله (ﷻ) لصحبة نبيه (ﷺ)، وإقامة دينه[1] ، فحبهم سنة ، والدعاء لهم قربة ، والإقتداء بهم وسيلة ، والأخذ بآثارهم فضيلة[2].

ومن هؤلاء الصحابة الكرام (ﷺ) رافع بن خديج (ﷺ)، ومن المؤسف أن كتب التأريخ والسير لا تسعفنا بالكثير عن حياة هذا الصحابي الجليل (ﷺ) ، ولذا كان هذا الفصل متحدثا عن المواقف والمشاركات التي ورد ذكره فيها .

1. من كلام الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود (ﷺ) . ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله ، ط1، المطبعة المنيرية، (مصر – د.ت) ،ج2 ص97 ؛ ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت 751هـ) : إعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد، ط1، دار الجيل، (بيروت – 1973م)، ج4 ص139.
2. ابن حنبل : العقيدة، رواية أبي بكر الخلال، تحقيق : عبد العزيز عز الدين السيروان، ط1، دار قتيبة، (دمشق – 1408هـ) ص80.

أولاً: دور رافع بن خديج (ﷺ) في عهد الرسول (ﷺ)

1. غزوة بدر(*) الكبرى(**)،يَوْمَ الْجُمُعَةِ 17 رَمَضَانَ سنة 2هـ[1].

سبقت هذه الغزوة سرية **عبد الله بن جحش**(***) إلى نخلة، في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مهاجر رسول الله (ﷺ) ، بعثه (ﷺ) في اثني عشر رجلاً من المهاجرين إلى بطن نخلة، وهو بستان قرب مكة، وأمره أن يرصد بها عير قريش، واستولى المسلمون على القافلة وكانت محملة زبيباً وأدماً، وقتلوا **ابن الحضرمي**(****) وأسروا رجلين من رجالها[2].

---

* . بدر من مياه العرب الشهيرة بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين ساحل البحر ليلة، ويبعد عن المدينة حوالي مائة وستين كيلو متر، وكانت أحد أسواق العرب المشهورة ، وأطلق هذا الاسم على رجل من بني غفار اسمه (بدر بن قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة) وهو أول من حفر بئرا في بدر . ياقوت: معجم البلدان، ج1 ص357.

** . تسمية هذه الغزوة ببدر الكبرى تشير إلى وجود بدر الصغرى ففي شهر ربيع الأول سنة 2 هـ، الموافق سبتمبر سنة 623م، أغار كرز بن جابر الفهري في قوات خفيفة من المشركين على مراعي المدينة، ونهب بعض المواشي فخرج رسول الله (ﷺ) في سبعين رجلاً -وقيل أكثر- من أصحابه (ﷺ) لمطارته، حتى بلغ وادياً يقال له : سفوان من ناحية بدر، ولكنه لم يدرك كرزاً وأصحابه، فرجع من دون حرب، وهذه الغزوة تسمى بغزوة بدر الأولى أيضاً. الواقدي: المغازي، ج1 ص12.

1. ابن هشام: السيرة النبوية، ج2 ص226.

*** . **عبد الله بن جحش** (ﷺ): هو الصحابي أبو محمد عبد الله بن جحش بن رياب الأسدي، أمه آمنة بنت عبد المطلب عمة النبيّ (ﷺ)، أسلم قبل دخول رسول الله (ﷺ) دار الأرقم، وهاجر الهجرتين ، وهو أول أمير أمّره رسول الله (ﷺ) ، استشهد يوم أُحُد، وكان عمره نيفًا وأربعين سنة، ودفن هو وخاله الحمزة بن عبد المطلب (ﷺ) في قبر واحد. ابن حجر: الإصابة، ج4 ص35-36.

**** . **ابن الحضرمي**: هو عمرو بن مالك –ويقال عبد الله– بن عباد، والحضرمي نسبة إلى مدينة حضرموت، حليف بني عبد شمس، أول قتيل من المشركين قتله وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ التّمِيمِيّ (ﷺ). البلاذري: أنساب الأشراف، ج1 ص1 ؛ السّهيلي: الروض الأنف، ج3 ص42 ؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ج4 ص692 .

2. ابن هشام: م.ن، ج2 ص180.

ولقد أثارت سرية عبد الله بن جحش (ﷺ) الرعب في قلوب المكيين، وكانت سبباً في أمرين هامين:

الأول : اتخاذ المكيين التدابير اللازمة لحماية قوافلهم التجارية.

والثاني : تشويه سمعة المسلمين.

ولقد اضطر أهل مكة على أثر ذلك إلى أن يشددوا الحراسة على قوافلهم سواء كان ذلك داخل الجزيرة أو في خارجها، حتى بلغ عدد الرجال الذين يحرسون قافلة **أبي سفيان**(*) المتوجهة إلى الشام أربعين رجلاً[1]، وقيل قريباً من سبعين رجلاً[2].

كذلك استغل أهل مكة قتل ابن الحضرمي على أيدي المسلمين في الأشهر الحرم حيث قتل في الأول من شهر رجب، وأخذوا يشوهون على المسلمين، وأكثروا من ترديد ذكر الحادث محاولين بذلك إثارة سكان الجزيرة ضد المسلمين لاعتدائهم على حرمة الشهر الحرام –حيث كانوا يعظمون تلك الأشهر، ويرون الاعتداء فيها خطيئة لا تغتفر– ، وقد نجحت دعايتهم إلى حد ما، وأثارت جدلاً حتى بين المسلمين أنفسهم، وقد أنكر الرسول (ﷺ) ما فعل عبد الله بن جحش وسريته (ﷺ)، وقال: ((ما أمرتكم بقتال في الشّهر الحرام))[3].

---

* . **أبو سفيان** (ﷺ): هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف صحابي، من سادات قريش في الجاهلية، كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام عند ظهوره ، وقادهم يوم أحد ويوم الخندق ، أسلم يوم فتح مكة (سنة 8 هـ) وشهد حنيناً والطائف، ففقأت عينه يوم الطائف ثم فقت الأخرى يوم اليرموك، فعمي، وكان من الأبطال الشجعان ، ولاه رسول الله (ﷺ) على نجران، وتوفي في المدينة وقيل الشام سنة 31هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج2 ص105-107.

1. ابن قيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق : شعيب الأرناؤوط و عبد القادر الأرناؤوط، ط14، مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية ، (بيروت – الكويت، 1986م) ، ج2 ص217.
2. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج2 ص14.
3. البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن موسى الخسروجردي (ت 458هـ): السنن الكبرى، دائرة المعارف النظامية ،ط1 ، (الهند –حيدر آباد ، 1344 هـ) ،ج9 ص58 حديث رقم 17768.

وعنفهم إخوانهم المسلمون على صنيعهم[1]، وظنوا أنهم قد هلكوا ولم يحسم الأمر إلا نزول قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنْبِيَاءِ الحَجِّ المُؤْمِنُونَ النُّورِ الفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ القَصَصِ العَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ ﴾[2].

وضعت الآية الكريمة الأمور في نصابها وأوضحت الأمر بالنسبة لموقف المسلمين، ومن ناحية أخرى أثارت دعاية المشركين المغرضين نفوس المسلمين، ودفعتهم إلى تحديد موقفهم من تجارة قريش التي تعبر حدود الدولة الإسلامية في طريقها إلى الشام، وعزموا على مصادرة كل قافلة تمر بهم، وكانت أهم القوافل قافلة أبي سفيان، حيث كانت عِيرُه أَلْفَ بَعِيرٍ ، وَكَانَ الْمَالُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ حسب ما ذكرهُ **الواقدي**(*)[3] ، فلو تسنى للمسلمين الاستيلاء على هذه القافلة لاستعاد المهاجرين أموالهم التي صادرتها قريش في مكة فضلاً عن تحسين أحوالهم الاقتصادية بصورة كبيرة[4] .

1. ابن هشام: السيرة، ج2 ص180.
2. سورة البقرة، الآية: 217؛ ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج1 ص573.

* . **الواقدي**: هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي ، المدني، من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن حفاظ الحديث، ولد بالمدينة، وكان تاجرا للحنطة، ضاعت ثروته، فانتقل إلى العراق أيام الرشيد، وولي القضاء ببغداد، وكان كلما ذكرت له وقعة ذهب إلى مكانها فعاينه، روى عنه كاتبه ابن سعد صاحب كتاب الطبقات ، توفي الواقدي سنة 207هـ. الزركلي: الأعلام ، ج6، 311.

3. المغازي ، ج1 ص200 .
4. حمادي ، فالح فياض : أسيد بن حضير في خدمة الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، (بغداد – 2007م) ، ص80 .

خرج أبو سفيان في أوائل الخريف من السنة الثانية للهجرة في تجارةٍ كبيرةٍ لقريش يقصد الشام، وخرج النبي (ﷺ) إلى موضع يسمى: **العشيرة**(*)، لمصادرتها، لكن أبو سفيان فاته، فعزم رسول الله (ﷺ) على انتظارها في عودتها، ولما تحين فرصة انصرافها من الشام بعث (ﷺ) عيونه يقتصون خبرها ثم ندب المسلمين للخروج، وخرج على رأسهم من المدينة لثمان خلون من شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة ، وانطلقوا مسرعين خوف أن يفلت منهم أبو سفيان، وهم يحاولون حيثما مروا أن يقفوا على أخباره[1]، وقال (ﷺ) حين ندب المسلمين للخروج معه : ((هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها))[2].

فانتدب الناس ، فخف بعضهم ، وثقل بعضهم[3] ، وأن من تثاقل منهم لم يكونوا يظنون أن الرسول (ﷺ) يلقى حرباً ، ويتضح ذلك من خلال قول ابن هشام: ((إن الصحابة لم يظنوا أن الرسول (ﷺ) يلقى حرباً))[4]، كما أن خطاب الرسول (ﷺ) للصحابة يفيد أن الخروج سيكون لاعتراض قافلة تجارية لا مجابهة جيش.

ويبدو أنهم كانوا في تقديرهم (ﷺ) أن الرسول (ﷺ) سيكون من السهل عليه الاستيلاء على هذه القافلة، ومهما يكن من أمر فإن أعداداً كبيرة من الصحابة لبّوا

---

* . **العشيرة**: موضع من ناحية ينبع بين مكة والمدينة. ابن هشام: السيرة، ج3 ص234- 236 ؛ ياقوت : معجم البلدان، ج13 ص127.

1. ابن هشام: م.ن ، ج2 ص332، 338، 354 ؛ ابن حزم: جوامع السيرة ص114و 115.
2. عبد الرزاق الصنعاني ، أبو بكر بن همام بن نافع (ت 211هـ): المصنف، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، ط2 ، المكتب الإسلامي ، (بيروت - 1403هـ)، ج5 ص348 حديث رقم (9727) ؛ البيهقي : دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت-1405هـ)،ج3 ص32.
3. ابن هشام : م.ن ، ج1 ص7 .
4. الواقدي: المغازي، ج1 ص21 ؛ ابن هشام : م.ن ، ج1 ص607 ؛ ابن الأثير: الكامل، ج2 ص116.

نداء الرسول (ﷺ) للخروج من المهاجرين والأنصار حتى بلغ عددهم ((ثلاثة مائة وأربعة عشر رجلاً))[1]

من هنا يبدأ التأريخ بذكر رافع بن خديج (ﷺ) حيث تظهر ملامح النشاط للدين، والثقة المطلقة مع الطاعة لقول الرسول (ﷺ) ، فبمجرد سماعه أن المسلمين سيخرجون لبدر ليعترضوا قافلة المكيين المشركين ، حتى عرض نفسه للنبي (ﷺ) ولكن النبي (ﷺ) رده لصغر سنه ورد معه **عبد الله بن عمر**(*)، و **البراء بن عازب**(**)، و **زيد بن ثابت**(***)، و **أسيد بن حضير**[2] (ﷺ).

يقول رافع بن خديج (ﷺ): ((جئت أنا و**عمّي**(****) إلى النبي (ﷺ) وهو يريد بدرا فقلت : يا رسول الله إني أريد أن أخرج معك فجعل يقبض يده ويقول : إني أستصغرك ولا أدري ما تصنع إذا لقيت القوم ؟ فقلت : أتعلم أني أرمي من رمى ؟ فردني ، فلم أشهد بدرا))[3]

---

1. ابن هشام : السيرة ، ج1 ص6-7 ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج2 ص20 .

* . **عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي** (ﷺ): صحابي جليل اسلم مع أبيه وهاجر، وهو احد الفقهاء المشهورين باسم العبادلة، توفي سنة 74هـ. ابن حجر: الإصابة، ج4 ص181.

** . **البراء بن عازب بن الحارث** (ﷺ) ، أبو عمارة صحابي جليل ، شهد أحد وما بعدها من المشاهد، توفي سنة 72هـ. ابن حجر: الإصابة، ج1 ص278.

*** . **زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الخزرجي** (ﷺ) ، صحابي جليل ، احد كتاب الوحي، واعلم الصحابة بالفرائض، له مواقف كثيرة أبرزها جمع القرآن في عهد الصديق (ﷺ) ونسخه في زمن عثمان (ﷺ)، توفي سنة 45هـ. ابن حجر: الإصابة، ج2 ص594.

2 . ابن حبان: السيرة النبوية ص86 ؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، تحقيق: عبد السلام تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، (بيروت – 1990م) ، ج2 ص15.

**** . **عم رافع هو ظهير بن رافع بن عدي** (ﷺ) ، لأن عمّه الآخر مظهر لم يشهد بدر الكبرى . ابن حجر: الإصابة، ج2 ص741 ، و ج3 ص426 ؛ وقد صرح بأسمه الخطيب البغدادي، احمد ابن علي (ت 463هـ): تاريخ مدينة السلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2001م، ج5 ص433.

3. الطبراني: المعجم الكبير، ج4 ص240 حديث رقم 4244، و ص 278 حديث رقم: 4417.

وعلى الرغم من عدم مشاركته في غزوة بدر الكبرى لصغر سنه إلاّ أنّ حماسته لم تخمد ، بل زاد إيقادها ما سمعه من رسول الله (ﷺ) ، يقول رافع بن خديج (ﷺ) : ((أتى النبي (ﷺ) جبريل (عليه السلام)، فقال: كيف أهل بدر فيكم ؟ فقال النبي (ﷺ): هم عندنا أفاضل الناس. قال: وكذلك من شهد عندنا من الملائكة))[1].

وعنه (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) خاطب أصحابه (ﷺ) ممن شهد بدراً : ((والذي نفسي بيده لو أن مولودا ولد في فقه أربعين سنة من أهل الدين يعمل بطاعة الله تعالى كلها، ويجتنب معاصي الله تعالى كلها، إلى أن يُرَدَ إلى أرذل العمر أو يُرَدَ إلى إلاّ يعلم بعد علم شيئا، لم يبلغ أحدكم هذه الليلة))[2].

أمّا غنائم نخلة فيقول عنها رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ (ﷺ) : ((أَنّ النّبِيّ (ﷺ) وَقَفَ غَنَائِمَ أَهْلِ نَخْلَةَ ، وَمَضَى إلَى بَدْرٍ حَتّى رَجَعَ مِنْ بَدْرٍ فَقَسَمَهَا مَعَ غَنَائِمِ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَأَعْطَى كُلّ قَوْمٍ حَقّهُمْ))[3] .

1. ابن ماجه ، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت 275 هـ): سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1 ، دار الفكر، (بيروت – د.ت)، ج1، ص57 حديث رقم: 160 ؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1993م)، ج16 ص208 حديث رقم: 7224 ؛ ابن حنبل: المسند، ج3 ص465 حديث رقم: 15858 ؛ عبد الرزاق، المصنف، ج 7 ص 364 حديث رقم: 36731.
2. الطبراني: المعجم الكبير، ج4 ص339 حديث رقم: 4435.
3. الواقدي: المغازي، ج1 ص18.

2. غزوة أحد(*) ، في شوال سنة 3هـ[1]

لم تهدأ قريش بعد هزيمتها في بدر ، لأن الهزيمة التي لحقت بهم في بدر كانت قاسية جدا عليهم ، وعقدوا العزم على الانتقام ، وأقسم أبو سفيان ألا يترك الماء يمس جسده ما لم يثأر لأهله الذين قضوا في بدر[2]، وتمكن في خلال عام – أي في السنة الثالثة للهجرة – أن يجمع من قريش وحلفائها حوالي ثلاثة آلاف مقاتل بينهم سبعمائة دارع ومائتي فرس وثلاثة آلاف بعير ، وخرج معهم خمس عشرة أو سبع عشرة امرأة تقودهن **هند بنت عتبة**(**) زوج أبي سفيان ، ومعهن الدفوف والطبول لتحريض الرجال على القتال والثأر لقتلى بدر[3]، واستعمل في ذلك المال الذي حماه من المسلمين في بدر[4].

---

* . **أُحُد**: جبل يقع شمال مدينة الرسول (ﷺ) على مقدار ستة أميال وهو أقرب الجبال إليها، وهو مطل على أرض فيها مزارع وضياع كثيرة لأهل المدينة، ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوة أحد نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي إلى الجبل، فجعل عسكره وظهره إلى أحد. ياقوت: معجم البلدان، ج1 ص109؛ الحميري: الروض المعطار ص13.

1. ابن سيد الناس ، فتح الدين محمد بن محمد الأندلسي (ت 734 هـ): عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ط1 ، مؤسسة عز الدين، (بيروت – 1986م)، ج1 ص405 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج3 ص18.
2. الطبري: التاريخ، ج2 ص50.

** . **هند بنت عتبة** بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف (رضي الله عنها) صحابية، زوجة كبير قريش أبي سفيان (ﷺ) وأم الخليفة الأموي معاوية (ﷺ)، كانت فصيحة جريئة صاحبة رأي وحزم ونفس وأنفة، جاءت النبي (ﷺ) مع بعض النسوة في الأبطح ، فأعلنت إسلامها ، وأخذ البيعة عليهن، وشهدت اليرموك وحرضت على قتال الروم، توفيت سنة 14هـ ، وأخبارها كثيرة. ابن سعد: الطبقات، ج10 ص223 ؛ ابن حجر: الإصابة، ج8 ص155.

3. الواقدي: المغازي، ج1 ص202 ؛ ابن خلدون: العبر، ج2 ص434.
4. الواقدي: م.ن، ج1 ص199؛ الطبري: م.ن ،ج2 ص58، 60؛ الكلاعي، سليمان بن موسى (ت 634هـ): الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط1، مكتبة الخانجي– الهلال ، (القاهرة–بيروت، 1970م)، ج2 ص55–56.

وخرج رسول (ﷺ) في ألف مقاتل، واستعمل ابن أم مكتوم (ﷺ) على الصلاة لمن بقي بالمدينة من المسلمين ، وانصرف عن الجيش **ابن سلول**(*) بثلث الناس[1] ، ونفذ رسول الله (ﷺ) حتى نزل **الشِّعب**(**) من أُحد في عدوة الوادي إلى الجبل، فجعل ظهره إلى أحد، ونهى الناس عن القتال حتى يأمرهم، وتعبأ رسول الله (ﷺ) للقتال، وهو في سبعمائة، وكان رماة المسلمين خمسين رجلاً، وأمّر رسول الله (ﷺ) عليهم **عبد الله بن جبير**(***) ورتبهم رسول الله (ﷺ) خلف الجيش على جبل **عينين**(****) ، ليقطعوا الطريق على خيالة قريش فلا تستطيع الالتفاف بجيش المسلمين وشدد عليهم الأمر ألا يفارقوا مكانهم إن كانت للمسلمين أو عليهم، وإنما همهم أن ينضحوا الخيل بالنبل حتى لا تأتي الجيش من خلفه[2].

وعسكر (ﷺ) في موضع شيخان(*****) واستعرض الجيش ، وعُرِضَ الشباب

---

* . **ابن سلول**: هو عبد الله بن أبي من مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي، أبو الحباب، وسلول جدته لأبيه، من خزاعة، رأس المنافقين ، كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم، وأظهر الإسلام بعد وقعة بدر، تقية، توفي سنة 9هـ ، وله في نفاقه أخبار. الزركلي: الأعلام، ج4 ص65.

1. الزهري، ابن شهاب محمد بن مسلم (ت 124هـ): المغازي النبوية، تحقيق: سهيل زكار، ط1، دار الفكر ، (دمشق – 1981م)، ص76.

** . **الشِّعب**: بالكسر مسيل الماء في بطن من الأرض له جُرُفان مشرفان وأرضه بطحة. ياقوت: معجم البلدان، ج3 ص346 .

*** . **عبد الله بن جبير** : هو الصحابي الجليل عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، وشهد بدرا وأحدا واستشهد بأحد سنة 3هـ. ابن سعد: الطبقات، ج3 ص440.

**** . **عينين**: هو هضبة جبل أحد في جنوبه الغربي ، بينه وبين أحد واد. ياقوت: معجم البلدان، ج4 ص180.

2. ابن هشام: السيرة، ج3 ص10.

***** . **الشيخان** : موضع بالمدينة ، وقيل: هما أطمان سُمِّيا به لأن شيخاً وشيخة كانا يتحدثان هناك. ياقوت: معجم البلدان، ج3 ص380 ؛ السمهودي: وفاء الوفا، ج4 ص1249.

على رسول الله (ﷺ) فردّ من لم يبلغ خمس عشرة سنة وأجاز من بلغها[1] ، ورد رسول الله (ﷺ) يومئذ عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت و**أسامة بن زيد**(*) والبراء بن عازب وأسيد بن ظهير و**عرابة بن أوس**(**) و**زيد بن أرقم**(***) و**أبا سعيد الخدري**(****)، وكان سنهم يومئذ أربعة عشر عاما، وكلفهم (ﷺ) بمهمة حماية المدينة المنورة وما فيها من الأطفال والنساء، ثم أجازهم كلهم (ﷺ) يوم الخندق[2]، وردَّ أيضاً رافع بن خديج و**سمرة بن جندب**(*****)(ﷺ)،وجاء **ظهير بن رافع**(******)

---

1. ابن حزم: جوامع السيرة ص159.

* . **أسامة بن زيد بن حارثة** (ﷺ):هو الحب بن الحب ،صحابي ابن صحابي ، أمّره النبي (ﷺ) على جيش عظيم لطرد الروم من الشام ، وتوفي (ﷺ) وأنفذه الصديق (ﷺ)، اعتزل الفتن بعد مقتل عثمان (ﷺ)، وتوفي في المدينة سنة 54هـ. ابن سعد: الطبقات، ج4 ص57.

** . **عَرابة بن أوس بن قيظي بن عمرو الأوسي ثم الحارثي** (ﷺ):صحابي جليل كان من سادات قومه ، كريمًا ، جوادًا ، يقاس بسعد بن عبادة (ﷺ)، توفي بالمدينة حوالي 60هـ. ابن سعد: م.ن ، ج5 ص287 ؛ ابن حجر: الإصابة، ج2 ص473.

*** . **زيد بن أرقم الخزرجي الأنصاري** (ﷺ) : صحابي جليل ، غزا مع النبي (ﷺ) سبع عشرة غزوة، وشهد صفين مع علي(ﷺ) ، توفي سنة 68هـ. ابن حجر: الإصابة، ج1 ص560.

**** . **أبو سعيد الخدري** (ﷺ)، هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري ، له ولأبيه صحبة، استصغر يوم أُحد ثم شهد ما بعدها، وروى الكثير، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين، وقيل سنة أربع وسبعين. ابن سعد: م.ن، ج5 ص350 .

2. الواقدي: المغازي، ج1 ص216؛ البخاري: التاريخ الصغير، تحقيق: محمد إبراهيم زايد ، ط1، دار الوعي-مكتبة التراث، (حلب-القاهرة، 1977م)، ج1 ص120 ؛ ابن حزم: م.ن، ص159 ؛ ابن عبد البر: الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، مطبعة نهضة مصر ، (القاهرة – د.ت)، ص41 ؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر ،ج1 ص410 .

***** . **سمرة بن جندب بن هلال الفزاري** (ﷺ)، من علماء الصحابة، نزل البصرة ، توفي سنة 58 وقيل 59هـ . ابن سعد: م.ن ، ج4 ص364 ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج3 ص183.

****** . **ظُهير بن رافع بن عدي بن زيد الأنصاري الأوسي** (ﷺ): صحابي جليل، وهو عم رافع ابن خديج (ﷺ)، شهد العقبة الثانية ، واختلف في شهوده بدرا ، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد هو وأخوه مظهر ولم يُذكر متى مات. المزي: تهذيب الكمال، ج13 ص469.

(ﷺ) إلى رسول الله (ﷺ) فقال له: إن رافع رامٍ – ماهر في رماية السهام والنبال – فأجازه (ﷺ) وجعله مع الرماة[1] ، فلما أجازه قال سمرة بن جندب لربيبه **مري بن سنان الحارثي**[*]، وهو زوج أمه: يا أبتِ أجاز رسول الله (ﷺ) رافع بن خديج وردني، وأنا أصرع رافع بن خديج ، فقال مري بن سنان الحارثي (ﷺ): يا رسول الله (ﷺ) رددت ابني وأجزت رافع بن خديج وابني يصرعه، فقال رسول الله (ﷺ): تصارعا، فصرع سمرة رافعا فأجازه رسول الله (ﷺ)[2].

ويرى بعض المؤرخين[3] أن رافعاً قام على خُفٍّ له فيه رقاع وتطاول على أطراف أصابعه ليبدو طويلا فلما رآه رسول الله (ﷺ) طويلاً أجازه، وهذا مما لا يصح فان الخارج في سبيل الله (ﷻ) لا يحتال على رسوله (ﷺ) ، كما إن ابن عمر (ﷺ) قال: ((وكان رافع أطولنا يومئذ))[4] ولا يخفى أمر رافع على أصحابه وعليه فقد كان طويلاً يومئذ حقيقة ، ويبدو أن رسول الله (ﷺ) جعل سمرة بن جندب (ﷺ) يصارع رافع بن خديج (ﷺ) لا لأنه يشك بكلام مري بن سنان (ﷺ) بل تعجبا فكيف بهذا الصغير القصير يغلب من يكبره جثة وأطول منه قامة، كما أن رسول الله (ﷺ) أجازَ رافعًا وسمرة لامتياز عسكري امتازا به على أقرانهما، ورد صغار السن خشية ألا يكون لهم صبر على ضرب السيوف، ورمي السهام، وطعن الرماح، فيفروا من المعركة إذا حمي الوطيس، فيحدث فرارهم خلخلة في صفوف المسلمين[5].

---

1. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج3 ص448 ؛ ابن خلدون: المبتدأ، ج2 ص434.

* . **مُرَيّ بْنِ سِنَانٍ بن عبيد بن ثعلبة الْحَارِثِيّ الأنصاري(ﷺ)** : صحابي جليل، وهو عم أبي سعيد الخدري (ﷺ)،شهد أحدا وما بعدها، ولم تُعرف سنة وفاته. ابن حجر: الإصابة، ج6 ص85.

2. الواقدي: المغازي، ج1 ص216.

3. الواقدي: م.ن ، ج1 ص216 ؛ الطبري: التاريخ، ج2 ص505؛ ابن حبان: السيرة، ص218.

4. ابن سيد الناس: عيون الأثر ، ج1 ص411.

5. الصلابي، علي محمد: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، (القاهرة – د.ت) ، ج2 ص139.

وُضِعَ رافع بن خديج (ﷺ) مع الرماة تحت إمرة عبد الله بن جبير[1]، وموضعهم فوق جبل عينين المقابل لجبل أحد على بعد حوالي مائة وخمسين متراً من مقر الجيش الإسلامي[2]، وذلك لمنع التفاف جيش المشركين حول جيش المسلمين، وأصدر (ﷺ) أوامره إليهم فقال (ﷺ) لأمير الرماة: ((انْضَحْ الْخَيْلَ عَنّا بِالنّبْلِ ، لَا يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا ، إنْ كَانَتْ لَنَا أَوْ عَلَيْنَا ، فَأَثْبُت مَكَانَك لَا نُؤْتَيَنّ مِنْ قِبَلِك))[3]، وقال للرماة: ((إلزموا مكانكم لا تبرحوا منه، فإذا رأيتمونا نهزمهم حتى ندخل عسكرهم فلا تفارقوا مكانكم، وإن رأيتمونا نُقتل فلا تغيثونا ولا تدفعوا عنا، وارشقوهم بالنبل فإن الخيل لا تقدم على النبل، إنا لن نزال غالبين ما مكثتم مكانكم، اللهم إني أشهدك عليهم))[4] ، وفي رواية **البخاري**(*) أنه (ﷺ) قال: ((إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا، حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم))[5].

سيطر المسلمون على المرتفعات وتركوا الوادي لجيش مكة ليواجه أُحدًا وظهره إلى المدينة، وأصبحت مهمة الرماة هي احتلال الموقع، وحماية المسلمين من الخلف، وصد

1. الكلاعي: الاكتفاء، ج2 ص90.
2. المباكفوري صفي الرحمن : الرحيق المختوم، ط1، مؤسسة الرسالة، (لبنان – 1996م)، ص22.
3. ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت 150هـ) : سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)، تحقيق: محمد حميد الله، ط1، مطبعة محمد الخامس ، (فاس –1976م) ص305 ؛ ابن هشام : السيرة، ج2 ص66 ؛ ؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر، ج1 ص409 ؛ ابن كثير: السيرة النبوية ، ج3 ص29.
4. الصالحي، محمد بن يوسف الشامي (ت 942هـ): سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1993م)، ج4 ص190.

* . **البخاري** : هو إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي شيخ الإسلام، الحافظ صاحب الصحيح، حفظ تصانيف بن المبارك وهو صبي ونشأ يتيما ، مات ليلة عيد الفطر سنة 256هـ. الذهبي : تذكرة الحفاظ، ج2 ص555.

5. الجامع الصحيح، ج 3 ص 1106 حديث رقم: 2874 ؛ وكذلك رواه أبو داود: السنن، ج 3 ص 52 حديث رقم: 2662

خيل المشركين عنهم ، وما أن دارت رحى المعركة حتى أخذت بشارات النصر للمسلمين تلوح بالأفق ، بيد أن سرعان ما تبدل الموقف حيث أخل الرماة بما أمروا به ونزلوا لجمع الغنائم ، وبعملية التفاف قام بها خالد بن الوليد من خلف الجبل قلب الموقف لصالح المشركين وكثر القتل بالمسلمين الذين التفوا حول الرسول (ﷺ) [1] ، وفي ذلك يقول رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ (ﷺ) : ((فلما انصرف الرماة وبقي من بقي نظر **خالد بن الوليد**(*) إلى خلاء الجبل وقلة أهله فكر بالخيل وتبعه **عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ**(**) في الخيل فانطلقا إلى بعض الرماة فحملوا عليهم ، فراموا القوم حتى أصيبوا ، ورامى عبد الله بن جبير حتى فَنِيَتْ نَبْلُهُ ثم طاعن بالرمح حتى انكسر ثم كسر جفن سيفه فَقَاتَلَهُمْ حَتّى قُتِلَ (ﷺ) ، وأقبل **جعال بن سراقة**(***) **وأبو بردة بن نيار**(****) وكانا قد حضرا قتل عبد الله بن جبير ، وهما آخر من انصرف من الجبل حتى لحقا القوم وإن المشركين على متون الخيل فانتقضت صفوفنا ، ونادى إبليس وتصور في صورة جُعَالِ بْنِ سُرَاقَةَ ((إنّ مُحَمّدًا قَدْ قُتِلَ)) ثلاث صرخات ، فابتلي يومئذٍ جعال بن سراقة (ﷺ) ببلية عظيمة حين

---

1. ابن سعد : الطبقات ، ج3 ص596 ؛ ابن الأثير: أسد الغابة ، ج1، 366 ؛ ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج3 ص500 ؛ النووي : تهذيب الأسماء واللغات، ج1 ص256.

* . **خالد بن الوليد** أبو سليمان القرشي المخزومي المكي، سيف الله ، ابن أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، هاجر مسلما في صفر سنة ثمان، ثم سار غازيا، فشهد غزوة مؤتة وما بعدها ، ومناقبه غزيرة، أمّره الصديق (ﷺ) على سائر أمراء الأجناد، عاش ستين سنة ، توفي بحمص سنة 21هـ. ابن سعد: الطبقات، ج5 ص26-45 ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج1 ص367.

** . **عكرمة بن أبي جهل** عمرو بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي (ﷺ) : صحابي جليل أسلم عام الفتح، قُتِلَ بأجنادين ، وقيل يوم اليرموك؛ سنة 15هـ في خلافة عمر (ﷺ)، وقيل: قتل يوم مرج الصُّفَّر، وذلك سنة 13هـ في خلافة أبي بكر (ﷺ) . ابن حجر:الإصابة، ج2 ص496.

*** . **جِعال بن سُراقة** الضّمريّ ويُقال التّعلَبيّ (ﷺ)، صحابي جليل من فقراء المهاجرين، سماه رسول الله (ﷺ) عمراً، شهد أحد وما بعدها من المشاهد مع رسول الله (ﷺ)، ولا تُعرف سنة وفاته. ابن سعد: م.ن ، ج4 ص231.

**** . **أبو بردة هانىء بن نِيار** بن عمرو المدني (ﷺ): صحابي جليل شهِد العقبة الثانية ، وشهد بدرًا، وسائر المشاهد مع رسول الله (ﷺ)، توفي سنة 45هـ. ابن سعد: م.ن، ج3 ص417.

تصور إبليس في صورته وإن جعال ليقاتل مع المسلمين أشد القتال وإنه إلى جنب أبي بردة بن نيار و**خوات بن جبير**(*) ، فوالله ما رأينا دولة كانت أسرع من دولة المشركين علينا ، وأقبل المسلمون على جعال بن سراقة (ﷺ) يريدون قتله يقولون هذا الذي صاح ((إنّ مُحَمّدًا قَدْ قُتِلَ)) ، فشهد له خوات بن جبير (ﷺ) وأبو بردة ابن نيار (ﷺ) أنه كان إلى جنبهما حين صاح الصائح وأن الصائح غيره ، قال رافع (ﷺ) : وشهدت له بعد))[1] .

ويعلل رافع بن خديج (ﷺ) سبب خسارة المسلمين في أحد بقوله: ((فَكُنّا أُتِينَا مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِنَا وَمَعْصِيَةِ نَبِيّنَا ، وَاخْتَلَطَ الْمُسْلِمُونَ وَصَارُوا يُقْتَلُونَ وَيَضْرِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، مَا يَشْعُرُونَ بِهِ مِنْ الْعَجَلَةِ وَالدّهَشِ وَلَقَدْ جُرِحَ يَوْمَئِذٍ أُسَيْدُ ابْنُ حُضَيْرٍ (ﷺ) جُرْحَيْنِ ضَرَبَهُ أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ (ﷺ) وَمَا يَدْرِي ، يَقُولُ خُذْهَا وَأَنَا الْغُلَامُ الْأَنْصَارِيّ ، وَكَرّ **أَبُو زَعْنَةَ**(**) (ﷺ) فِي حَوْمَةِ الْقِتَالِ فَضَرَبَ أَبَا بُرْدَةَ (ﷺ) ضَرْبَتَيْنِ مَا يَشْعُرُ إنّهُ لَيَقُولُ خُذْهَا وَأَنَا أَبُو زَعْنَةَ حَتّى عَرَفَهُ بَعْدُ ، فَكَانَ إذَا لَقِيَهُ قَالَ: أُنْظُرْ إلَى مَا صَنَعْت بِي ، فَيَقُولُ لَهُ أَبُو زَعْنَةَ (ﷺ): أَنْتَ ضَرَبْت أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ (ﷺ) وَلَا تَشْعُرُ وَلَكِنّ هَذَا الْجُرْحَ فِي سَبِيلِ اللّهِ ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللّهِ (ﷺ) ، فَقَالَ (ﷺ) : هُوَ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَا أَبَا بُرْدَةَ لَك أَجْرُهُ حَتّى كَأَنّهُ ضَرَبَك أَحَدٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ))[2] .

---

* . **خوّات بن جُبير** الأنصاري الأوسيّ (ﷺ): صحابي جليل أخ عبد الله بن جُبير (ﷺ) أمير الرماة يوم أحد، خرج إلى بدر فأصيبت ساقه في الطريق فرده رسول الله (ﷺ) إلى المدينة وقسم له كمن حضر، وشهد بعدها أحداً والمشاهد كلها، عاش إلى سنة 40هـ، ومات وهو ابن 74 سنة بالمدينة. ابن سعد: الطبقات، ج3 ص442.

1. الواقدي: المغازي، ج1 ص232.

** . **أبو زَعْنَةَ** (ﷺ) : صحابي شاعر اسمه عامر بن كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي ، شهد أحداً، ولم تُذكر سنة وفاته. ابن سعد: م.ن، ج4 ص358 ؛ ابن حجر: الإصابة، ج7 ص157.

2. الواقدي: المغازي ، ج1 ص233.

أمّا من قتله المسلمون خطأً فهو **اليمان حسيل بن جابر**(*) (ﷺ) ، يقول رافع بن خديج : ((إن حسيل بن جابر (ﷺ) التقت عليه سيوف المسلمين وهم لا يعرفونه حين اختلطوا ، و**حذيفة**(**)(ﷺ) ينادي: أَبِي أَبِي حَتّى قُتِلَ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ (ﷺ): يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ ، مَا صَنَعْتُمْ ، فَزَادَتْهُ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ (ﷺ) خَيْرًا ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللّهِ (ﷺ) بِدِيَتِهِ أَنْ تُخْرَجَ ، فَتَصَدّقَ حُذَيْفَةُ (ﷺ) بِدَمِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ))[1] ، ويقول رافع بن خديج (ﷺ) أيضاً : ((وأقبل يومئذ **الحباب بن المنذر بن الجموح**(***) (ﷺ) يصيح : يا آل سلمة، فأقبلوا **عنقاً**(****) واحدة لبيك داعي الله لبيك داعي الله فيضرب يومئذٍ **جبار بن صخر**(*****)ضربة في رأسه مثقلة وما يدري،

---

* . **حسيل بن جابر العبسي** (ﷺ) : صحابي أصاب دما في قومه، فهرب إلى المدينة، وحالف بني عبد الأشهل، فسماه قومه (اليمان) لحلفه لليمانية، وهم الأنصار، قُتِلَ خطأً يوم أحد. ابن سعد: الطبقات، ج4 ص249 ؛ ابن حجر: الإصابة: ج2 ص223.

** . **حذيفة بن اليمان** (ﷺ) : صحابي جليل كان النبي (ﷺ) قد أسر إليه أسماء المنافقين ، وضبط عنه الفتن الكائنة في الأمة ، ولي حذيفة إمرة المدائن لعمر (ﷺ) ، فبقي عليها إلى بعد مقتل عثمان (ﷺ) ، وتوفي بالمدائن بعد عثمان (ﷺ) بأربعين ليلة سنة ست وثلاثين. ابن سعد الطبقات، ج4 ص250 ؛ ابن حجر: م.ن: ج2 ص223 .

1. الواقدي: م.ن ، ج1 ص233 ؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ج3 ص44-45.

*** . **الحُباب بن المنذر بن الجموح** بن زيد الأنصاري السلمي أبو عمرو، صحابي جليل ، شهد بدراً ، والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)،توفي في خلافة عمر (ﷺ). ابن حجر:م.ن، ج1 ص302.

**** . **العنق**: الجماعة من الناس. الزَّمخشريّ، محمود بن عمرو (ت 538هـ): أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت-1998م)، ج1 ص681.

***** . **جبار بن صخر** بن أمية بن خنساء الأنصاري ثم السلمي أبو عبد الله : صحابي جليل ، كان خارصاً للنبي (ﷺ) على أهل خيبر بعد عبد الله بن رواحة (ﷺ)، توفي سنة 30هـ في خلافة عثمان (ﷺ) وهو ابن اثنتين وستين سنة. ابن حجر: م.ن، ج1 ص432.

حتى أظهروا **الشعار**(*) بينهم فجعلوا يصيحون **أمت أمت**(**) فكف بعضهم عن بعض))[1].

أمّا رافع بن خديج (ﷺ) فقد أصيب هو أيضاً بسهم ، وفي ذلك قالت أم عبد الحميد امرأة رافع بن خديج (ﷺ) : ((أصيب رافع يوم أحد بسهم في **ثَنْدُوَتِهِ**(***) فأتى النبي (ﷺ) فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ انْزِعْ السَّهْمَ، قَالَ (ﷺ): يَا رَافِعُ إِنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السَّهْمَ وَ**الْقُطْبَةَ**(****) جَمِيعاً ، وَإِنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السَّهْمَ وَتَرَكْتُ الْقُطْبَةَ وَشَهِدْتُ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّكَ شَهِيدٌ. قَالَ رافع (ﷺ): يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ انْزِعْ السَّهْمَ، وَاتْرُكْ الْقُطْبَةَ، وَاشْهَدْ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنِّي شَهِيدٌ، فَنَزَعَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) السَّهْمَ وَتَرَكَ الْقُطْبَةَ))[2].

ومما يبدو أن رافع بن خديج (ﷺ) أُضيف إلى الرماة الخمسين ولصغر سنه، وحداثته لم توكل إليه مهام جسام إلا أن إصابته في صدره تدل على إقباله في هذه الحرب، وان أصابته كانت مبكرة في المعركة بحيث استطاع أن يميز الأحداث فيرى آخر

---

*. **الشِّعار**: علامة ينادون بها في الحرب ليتعارفوا ، حتى لا يضرب بعضهم بعضًا عن طريق الخطأ خاصة وأن المسلمين والمشركين كانوا يتشابهون في المظهر الخارجي. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت 606هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر الزاوى ، و محمود الطناحي، ط1، المكتبة العلمية ، (بيروت – 1979م)، ج2 ص1169.

** . **أمِتْ أمِتْ**: أمر بالموت، المراد به التفاؤل بالنصر، يعنى الأمر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار، فإنهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4 ص409.

1. الواقدي: م.ن ، ج1 ص234.

*** . **الثُّنْدُوَةُ** : لحم الثَّدْي أو اللحم الذي حول الثَّدْي، أو رأس الثدي ، وقيل الثُّنْدُوَةُ للرجل والثدي للمرأَة. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، ج1 ص195 ؛ ابن منظور: لسان العرب مادة (ثند)، ج3 ص106.

**** . **القطبة**: نصل السهم ، وهو طَرَفُ السهم الذي يُرْمى به في الغَرَض. ابن الأثير: م.ن، ج4 ص128 ؛ ابن منظور: م.ن ، مادة (قطب) ج1 ص680.

2. ابن حنبل: المسند، ج45 ص97 حديث رقم: 27128.

من نزل من جبل الرماة، وكيف قاتل أمير الرماة، ثم شهادته لصالح جعال بن سراقة (ﷺ) ، وما كان ليتسنى له كل هذا لو كان منشغلاً بالحرب، كما إن في تقييم الصحابي الجليل رافع بن خديج (ﷺ) لما حصل في غزوة أحد تدل على مدى فطنته ووعيه على الرغم من حداثة سنه فمعصية الرسول في الخروج للقتال أولاً، ثم عدم التمسك بالمواقع القتالية التي رسمت للرماة ثانيا، واستعجال الغنائم ثالثاً ، وتأثر كثير من الجيش الإسلامي بالإعلام المعادي حين شاعوا (أن محمداً (ﷺ) قد قتل) كانت من أهم أسباب خسارة الجيش الإسلامي في هذه الغزوة.

ويثبت لنا الصحابة (ﷺ) مدى صدق إيمانهم بموقف رافع بن خديج (ﷺ) في طلبه للشهادة حين اختار بقاء قطب السهم ليُحتسب شهيداً متى انتقض الجرح ، إن مما ينغص الحياة أن تنتظر الموت كل لحظة ولكنه بالنسبة لرافع (ﷺ) كان السعادة فمتى ينتقض الجرح يدخل الجنة.

وأصيب المسلمون يوم أحد مصاباً عظيماً ودافعت البقية المتبقية عن رسول الله (ﷺ) دفاعاً عظيماً ليس له مثيل إذ جاء في القرآن الكريم متحدثاً عن معركة أحد وما أصاب المسلمين من شدة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فُصِّلَتْ الشُّورَىٰ الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ ﴾[1]، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ ﴾[2].

1. سورة آل عمران، الآية: 140؛ ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج2 ص127.
2. سورة آل عمران، الآية: 143؛ ابن كثير : م.ن ، ج2 ص127.

3. غزوة بني المصطلق(*) (المريسيع) (**) شعبان سنة 5 هـ[1]

وزعيم بني المصطلق هو الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جُذيمة[2]، وجُذيمة هو: المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمر بن عامر ماء السماء، بطن من خزاعة[3]، وعمرو بن ربيعة هو أبو خزاعة كلها[4]، وخزاعة قحطانية يمنية [5].

لم تُشِرْ المصادر التأريخية إلى وجود موقف عدائي محدد صدر من بني المصطلق ضد المسلمين منذ أن تأسست دولة الإسلام حتى كانت غزوة أُحد، رغم تحرّك المسلمين العسكري في أطراف المدينة من جميع نواحيها، حيث أرسلوا سرايا استهدفت عرقلة التجارة المكية إلى الشام، بتهديد طرقها الرئيسية، كما لم تسهم بنو المصطلق مع المشركين في غزوة بدر الكبرى، وأول إشارة إلى اتخاذهم موقفاً عدائياً واضحاً ضد

---

* . **بنو المُصِطلق**، واسم المصطلق جَذِيمة وهو جد جاهلي، وسُمِّي المصطَلِق لحسُن صوته، كأنَّه مفتعِل من الصَّلْق، والصَّلْق: شدّة الصَّوت وحِدّته. ابن دريد: الاشتقاق، ج2 ص476 ؛ الزركلي: الأعلام، ج7 ص247.

** . **المُرَيْسِيع**: هو اسم ماء في ناحية قديد إلى الساحل. ياقوت: البلدان، ج5 ص113.

1. ينظر التحقيق في وقت الغزوة: قربي، إبراهيم بن إبراهيم: مرويات غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع، ط1،طبع المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة- 1402هـ)،ص89-104.
2. ابن عبد البر: الاستيعاب ، ج4 ص258؛ السهيلي: الروض الأنف، ج6 ص435؛ ابن الأثير: أسد الغابة ، ج1 ص400 و ج7 ص56.
3. ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج3 ص219-220؛ ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب ،ط1، مطبعة النهضة، (بيروت- 1379هـ) ، ج5 ص171 وج7 ص430.
4. القلقشندي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الإبياري ، ط1، نشر دار الكتب الإسلامية-دار الكتاب اللبناني، (القاهرة-بيروت، د.ت)، ص98 ؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج7 ص56؛ النويري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت733هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق محمد فوزي، ط1 ، الهيئة المصرية للكتاب ، (القاهرة - 1985م)، ج2 ص332.
5. ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص480.

المسلمين هو إسهامهم مع قريش في موقعة أحد، ضمن كتلة **الأحابيش**(*)، التي اشتركت في المعركة تأييداً لقريش[1].

وبهذا نعلم أن بني المصطلق قد أثّرت فيها دعايات قريش للاشتراك معها في موقعة أحد، لتأخذ بثأرها وتغطي عار الهزيمة التي نزلت بها في موقعة بدر الكبرى، وأما قبل ذلك فلم يوجد أي دليل على اشتراك بني المصطلق مع قريش ضد المسلمين حتى كانت غزوة أحد وما لحق بالمسلمين فيها من خسائر جسيمة ذات أثر عظيم في أرجاء شبه الجزيرة العربية، وداخل المدينة المنورة نفسها، فضعفت هيبة المسلمين وتجرّأ عليهم الأعراب، وشمت بهم اليهود والمنافقون، وقاموا بدعاية واسعة ضدهم، وقد أدت الظروف التي أعقبت غزوة (أحد) إلى ما يلي:

أ. طمعُ المشركينَ في القضاء على الإسلام والمسلمين والإجهاز على الدعوة الإسلامية نهائياً، ويتمثّل هذا في رغبة أبي سفيان في العودة إلى المسلمين لاستئصال شأفتهم، غير أنه نكص على عقبيه، بتخذيل[2] **معبد الخزاعي**(**).

---

* . **الأحابيش**: هم بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، والهون بن خزيمة بن مدركة، وبنو المصطلق من خزاعة، وسمّوا بذلك: لأنهم تحالفوا وتعاقدوا مع قريش على أنهم يد على من سواهم، وكان ذلك عند جبل بأسفل مكة يقال له ((حبشي)) فنسبوا إليه، وقيل سمّوا بذلك لتجمّعهم، والتحبّش التجمع، والحباشة الجماعة. ابن هشام: السيرة، ج1 ص373 ؛ ابن قتيبة: المعارف ص269 ؛ البلاذري: أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله، ط1، دار المعارف، (مصر ، 1959م)، ص52 ؛ ابن منظور: لسان العرب، ج8 ص166 ؛ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817 هـ): القاموس المحيط، ط1، مطبعة السعادة، (مصر – 1332هـ)، ج2 ص267 ؛ ابن حجر: فتح الباري ، ج5 ص334و342.

1. الواقدي: المغازي، ج1 ص200 ؛ ابن هشام: السيرة، ج2 ص61 ؛ ابن الأثير: الكامل، ج2 ص149 ؛ ابن القيم: زاد المعاد، ج2 ص102 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج4 ص10.
2. الواقدي: م.ن، ج1 ص334؛ ابن هشام: م.ن ، ج2 ص101-103 ، ابن الأثير: م.ن ، ج2 ص164 ؛ ابن كثير: م.ن ، ج4 ص49 ؛ ابن حجر: الإصابة، ج3 ص441.

** . **معبد بن أبي معبد الخزاعي** (ﷺ) – وهو غير معبد ولد أم معبد الخزاعية (ﷺ) –، وكان مشركاً حينما خذّل قريش. الواقدي: م.ن، ج1 ص338؛ ابن هشام: م.ن، ج2 ص102 ؛ ابن خياط: =

ب. تنفّس المنافقين واليهود الصعداء وتربّصهم الشر بالمسلمين، وهذا عدو داخلي بالمدينة المنورة نفسها.

ج. رغبة الأعداء المجاورين للمدينة من القبائل العربية في التحرّك ضد المسلمين[1].

وأصبح المؤمنون مهدّدين في عُقر دارهم ، لا يحاربون قريشاً وحدها وإنما يواجهون الجزيرة برمتها، ومن ذلك أن سارعت عدة قبائل إلى التجمّع للإغارة على المدينة والقضاء على المسلمين فيها، كما حدث ذلك من بني أسد بقيادة **طليحة بن خويلد**(*) ، من القبائل النجدية، و**خالد بن سفيان الهذلي**(**) الذي كان مقيماً في **وادي عرنة**(***) قرب عرفات [2]، فلما علم رسول الله (ﷺ) بتجمّعهم ومحاولتهم اقتحام

= التاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط1، دار طيبة، (الرياض - 1405 هـ)، ص74 ؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ج3 ص45 ؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج5 ص217 ؛ ابن حجر: الإصابة، ج3 ص441، وذكر ابن القيم أنه أسلم في ذلك الوقت وأمره رسول الله (ﷺ) أن يلحق بأبي سفيان فيخذله. زاد المعاد، ج2 ص121.

1. سعيد حوى: الرسول، ط5، دار الدعوة، (بيروت - 1986م)، ج1 ص229.

* . **طليحة بن خويلد** بن نوفل بن فضلة بن الأشتر الأسدي الفقعي (ﷺ) ، قدم في وفد بني أسد على رسول الله (ﷺ) ، وكان قد ارتد، فهرب إلى الشام، ثم أسلم إسلاماً صحيحاً، استشهد بنهاوند سنة 21هـ. ابن حجر: الإصابة، ج2 ص234.

** . **خالد بن سفيان الهذلي** ، مشرك اختلف في اسمه فقيل: خالد بن سفيان وقيل سفيان بن خالد، وقيل سفيان بن عبد الله، وقيل موسى بن عقبة، وقيل خالد بن نبيح العنبري، والأول أصح ، جمع الناس –من الأعراب والاحابيش– في عرنة لغزو المدينة. ابن هشام: السيرة، ج4 ص619 ؛ الواقدي: المغازي، ج2 ص531 ؛ ابن سعد: الطبقات، ج2 ص50 ؛ ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري (ت 262هـ): تاريخ المدينة النبوية، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط1، مطبعة قدس، (قم - 1410هـ)، ج2 ص468 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج14 ص314.

*** . **وادي عرنة**: هو الوادي الذي يمر بطرف عرفة من الغرب عند مسجد نمرة ثم يجتمع مع وادي نعمان غير بعيد من عرفة ثم يأخذ الواديان اسم عرنة، فيمر جنوب مكة على حدود الحرم، ثم يُغرب حتى يفيض في البحر جنوب جدة ، وبطن عرنة هو بطن الوادي الذي فيه مسجد عرفة. البكري، معجم ما استعجم ، ج4 ص1191 ؛ ياقوت: معجم البلدان، ج4 ص111.

2. ابن سعد: الطبقات، ج2 ص50 ؛ ابن قيم الجوزية: زاد المعاد، ج2 ص121.

المدينة بعث إليهم من يؤدّبهم في عقر دارهم، فأرسل إلى طليحة ومن شايعه **أبا سلمة بن عبد الأسد**(*) على رأس مائة وخمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار ففرّقوا جمعهم واستاقوا نعمهم ، وأرسل إلى خالد بن سفيان، **عبد الله بن أنيس الجهني**(**) فقتله في عقر داره[1] فكان في ذلك ضربة لهم وعبرة لغيرهم ممن يحاول السير على منوالهم، وما نزل بهم حلّ بغيرهم من بني ثعلبة وبني محارب من **القبائل الغطفانية**(***) التي حاولت الهجوم على المدينة المنورة كذلك فخرج رسول الله (ﷺ) على رأس سبعمائة مقاتل فساروا حتى نزلوا ديار العدو فلم يجدوا فيها أحداً غير نسوة، فأخذوهن، فبلغ الخبر رجالهن فخافوا وتفرّقوا في رؤوس الجبال، ورجع المسلمون معزّزي الجانب، وعرفت هذه الغزوة بغزوة ذات الرقاع[2].

---

* . **عبد الله بن عبد الأسد المخزومي** (ﷺ)، صحابي جليل أخو النبي (ﷺ) من الرضاعة، كان من السابقين إلى الإسلام وممن هاجر إلى الحبشة شهد بدراً ومات في جمادى الآخرة سنة 4هـ بعد أحد، وتزوج رسول الله (ﷺ) بعده زوجه أم سلمة رضي الله عنها. ابن حجر: تقريب التهذيب، تحقيق : محمد عوامة، ط1، دار الرشيد، (سوريا - 1986م)، ج1 ص327.

** . **عبد الله بن أنيس الجهني** أبو يحي المدني (ﷺ)، صحابي جليل، حليف الأنصار، شهد العقبة وأحداً توفي بالشام في خلافة معاوية سنة 34هـ. ابن حجر: تقريب التهذيب، ج1 ص403.

1. أبو داوود: السنن، باب صلاة الطالب، ج1 ص485، رقم 1251 ؛ احمد بن حنبل: المسند، ج3 ص496، رقم 16090 ؛ البيهقي: السنن الكبرى، ج9 ص39.

*** . **القبائل الغطفانية** نسبة إلى غطفان بن سعد بطن عظيم كثير الشعوب والأفخاذ من قيس عيلان من العدنانية، وهم بنو غطفان بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كانت منازلهم بنجد مما يلي وادي القرى وجبل طيء ثم تفرقوا في الفتوحات الإسلامية، وتنقسم إلى ثلاثة أفخاذ عظيمة هي: (أشجع ، وعبس ، وذبيان) ، وقد حاربوا رسول الله (ﷺ) في غزوة الخندق، وجاءوا من بلادهم لذلك وكانوا أكثر الجموع في الأحزاب ثم ارتدوا بعد موته (ﷺ) فحاربهم الصديق (ﷺ) وبعث إليهم خالد بن الوليد (ﷺ) فقتل منهم كثيراً وتشتت شملهم. ابن قتيبة: المعارف: ص82 ؛ كحالة: معجم قبائل العرب، ج3 ص888.

2. يقول الواقدي: ((سُمِّيَتْ ذَاتِ الرِّقَاعِ لِأَنَّهُ جَبَلٌ فِيهِ بُقَعٌ حُمْرٌ وَسَوَادٌ وَبَيَاضٌ)) المغازي، ج1 ص395 ؛ وزاد ابن هشام على ذلك فقال: ((سميت ذات الرقاع لأنهم رقعوا فيها راياتهم ، ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع)) . السيرة، ج2 ص203. للمزيد من = = المعلومات

وبعد هذا كله جاء دور بني المصطلق؛ إذ إنها كانت ضمن كتلة الأحابيش التي انضمت إلى جانب قريش في معركة أحد، ثم أخذت بعد رجوعها من معركة أُحد تَعُدُّ العُدّةَ وتجمعُ الجموعَ، وتقتني السلاح والخيل، على مدى سنتين، كان المسلمون خلال تلك الفترة يواجهون تحرّكات قبائل الجزيرة، فهم ما بين سرية وغزوة.

فانتهزت قبيلة بني المصطلق فرصة انشغال المسلمين ببقية القبائل، فأخذت تجمع الجموع، وتسعى في القبائل المجاورة لها، تحرّضها وتشجّعها على الانضمام معها في الهجوم على دولة الإسلام، ولما وصل خبرهم إلى رسول الله (ﷺ) ، قدّر للموقف قدره، وجعل يفكّر في مواجهة هذه القبيلة التي استعدت للمعركة استعداداً كاملاً، فبدأ بمراقبة حركات هذا العدو مراقبة شديدة، ثم أمر **بريدة بن الحصيب**(*) بالذهاب إليهم ليعرف وجهتهم وقوّتهم، فخرج مسرعاً حتى وصل عندهم فوجدهم قوماً مغرورين بأنفسهم وبما لديهم من القوة قد ألبّوا القبائل وجمعوا الجموع، فاتصل برئيسهم الحارث بن أبي ضرار، فسأله الحارث: من الرجل ؟ قال: رجل منكم قدمت لما بلغني عن جمعكم لهذا الرجل، فأسير في قومي ومن أطاعني، فتكون يدنا واحدة، حتى نستأصله. فازداد فرح القوم بانضمام قوة جديدة إلى قوتهم، فقال له الحارث: فنحن على ذلك فعجّل علينا، قال بريدة: أركب الآن فآتيكم بجمع كثيف من قومي ومن أطاعني فسرّوا بذلك منه فمضى إلى المدينة وأخبر المسلمين بأمرهم[1].

يراجع تفاصيل وأحداث غزوة ذات الرقاع في مغازي الواقدي ، ج1 ص395-402؛ ابن كثير : البداية والنهاية، ج4 ص83-87.

* . **بُريدة بن الحُصيب** بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد (ﷺ) ، صحابي جليل أسلم عام الهجرة، إذ مر به النبي (ﷺ) مهاجرا، وشهد غزوة خيبر، والفتح، وكان معه اللواء ، واستعمله النبي(ﷺ) على صدقة قومه، وكان يحمل لواء الأمير أسامة(ﷺ) حين غزا أرض البلقاء، غزا خراسان زمن عثمان (ﷺ) ، وأقام بها إلى أن توفي سنة 63هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج2 ص469.

1. الواقدي: المغازي، ج1 ص404- 405 ؛ ابن سعد: الطبقات، ج2 ص63.

فندب رسول الله (ﷺ) الناس فأسرعوا للخروج حتى لقيهم على ماء لهم يقال له (المريسيع) إلى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا، فهزم الله بني المصطلق، وقُتِلَ مَن قُتِلَ منهم [1]،وكان رسول الله (ﷺ) قد أصاب منهم سبياً كثيراً وكانت الإبل ألفي بعير، وخمس آلاف شاة وكان السبي مائتي أهل بيت[2] ، قسمه في المسلمين، وكان فيمن أصيب يومئذٍ من السبايا **أم المؤمنين جويرية**(*) بنت الحارث بن أبي ضرار زوج رسول الله (ﷺ)[3].

لم يُفرِح النصر المنافقين فحاولوا إثارة الفتنة بين المسلمين يقول ابن هشام: ((فَبَيْنَا رسول الله (ﷺ) على ذلك الماء وَرَدَتْ وَارِدَةُ النّاسِ ومع عمر بن الخطاب (ﷺ) أجير له من بني غفار يقال له: **جهجاه بن سعيد**(**) يقود فرسه فازدحم جهجاه و**سنان بن وبر الجهني**(***) حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا، فصرخ الجهني: يا معشر الأنصار، وصرخ جهجاه: يا معشر المهاجرين ، فغضب عبد الله بن أُبي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم: زيد بن أرقم غلام حدث فقال: أوقد فعلوها قد نافرونا

---

1. الواقدي: المغازي ، ج1 ص407 ؛ ابن خياط: تاريخ، ص80 ؛ الطبري: تاريخ، ج2 ص604 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج4 ص156.
2. الواقدي: م.ن ، ج1 ص140 ؛ ابن سعد: الطبقات، ج2 ص64.

* . **أم المؤمنين جويرية** بنت الحارث رضي الله عنها، كان أبوها سيد قومه في الجاهلية، فسبيت مع بني المصطلق، ثم تزوجها رسول الله (ﷺ) ، فأسلم قومها، وكان اسمها (برة) فغيره النبي (ﷺ) ، توفيت في المدينة سنة 56هـ ، وعمرها 65 سنة. ابن سعد: م.ن ، ج10 ص113.

3. ابن هشام: السيرة، ج2 ص290 و 293.

** . **جهجاه بن سعيد** وقيل بن قيس وقيل بن مسعود الغفاري المدني شهد بيعة الرضوان بالحديبية، قدم جهجاه الغفاري إلى عثمان (ﷺ) –زمن الفتنة– وهو على المنبر فأخذ عصاه –وكانت من قبل لرسول الله (ﷺ)– فوضعها على ركبته وكسرها، فدخلت شضية فيها ولم يتم سنة بعد مقتل عثمان (ﷺ) حتى مات. ابن حجر: الإصابة، ج1 ص518-519.

*** . **سنان بن وبر الجهني** ، ويقال: ابن وبرة، وهو في رواية ابن هشام حليف بني عوف بن الخزرج ، وعند ابن حجر حليف بني الحارث بن الخزرج ، ولم يُذكر في ترجمته سوى الحادثة ولم أجد فيما بين يدي من المصادر أعماله ولا سنة وفاته. ابن حجر: م.ن: ج2 ص190.

وكاثرونا في بلادنا والله ما أعدنا و**جلابيب**(*) قريش إلا كما قال الأول: **سمن كلبك يأكلك**(**)، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، ثم أقبل على من حضره من قومه فقال لهم: هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم، فسمع ذلك زيد بن أرقم، فمشى به إلى رسول الله (ﷺ) ، وذلك عند فراغ رسول الله (ﷺ) من عدوه فأخبره الخبر، وعنده عمر بن الخطاب (ﷺ) فقال: مر به **عباد بن بشر**(***) فليقتله، فقال له رسول الله (ﷺ) : فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه! لا ولكن أذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله (ﷺ) يرتحل فيها فارتحل الناس))[1].

ثم مشى رسول الله (ﷺ) بالناس يومهم ذلك حتى أمسى، وليلتهم حتى أصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذنهم الشمس، ثم نزل بالناس، فلم يلبثوا أن وجدوا مس

---

* . **جلابيب**: لقب من كان أسلم من المهاجرين، لقبهم بذلك المشركون، وأصل الجلابيب الأزر الغلاظ كانوا يلتحفون بها، فلقبوهم بذلك. ابن منظور: لسان العرب مادة (جلب) ج1 ص272 ؛ ابن هشام، السيرة، ج2 ص291 (الهامش)

** . **سمن كلبك يأكلك**: مثل عربي قاله حازم بن المنذر الحماني، وذلك أنه مر بمحلة همدان فوجد غلاما ملفوفا في ثوب، فرحمه وحمله معه وقدم به منزله وأمر أمة له أن ترضعه حتى كبر وراهق الحلم، فجعله راعيا لغنمه وسماه جحيشا، وكان لحازم ابنة فهويت الغلام وهويها وانتبه حازم لهذا فترصد لهم ووجدهم على الفاحشة، فقال: سمن كلبك يأكلك، فأرسلها مثلا وشد على جحيش ليقتله ففر. الميداني، أحمد بن محمد (ت 518): مجمع الأمثال ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، مطبعة السنة المحمدية، (القاهرة – 1955م)، ج1 ص333، رقم المثل (1787).

*** . **عباد بن بشر** بن وقش الأنصاري الأوسي ثم الأشهلي (ﷺ) ، يكنى أبا بشر، وقيل أبو الربيع، صحابي جليل، أسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير (ﷺ) ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ) وكان ممن قتل كعب بن الأشرف اليهودي ، استشهد (ﷺ) في اليمامة سنة 12هـ. ابن عبد البر: الاستيعاب، ج2 ص350 ؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج3 ص100.

1. ابن هشام، م.ن، ج2 ص291.

الأرض فوقعوا نياما، وإنما فعل ذلك رسول الله (ﷺ) ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس، من حديث عبد الله بن أبي[1].

ثُمّ إنّ ابْنَ أُبَيّ أَتَى إلَى رَسُولِ اللّهِ (ﷺ) ، فَقَالَ (ﷺ): يَا ابْنَ أُبَيّ، إنْ كَانَتْ سَلَفَتْ مِنْك مَقَالَةٌ فَتُبْ. فَجَعَلَ ابْنَ أُبَيّ يَحْلِفُ بِاَللّهِ مَا قُلْت مَا قَالَ زَيْدٌ وَلَا تَكَلّمْت بِهِ[2].

يقول رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ (ﷺ) : ((سَمِعْت **عُبَادَةَ بْنَ الصّامِتِ**(*) يَقُولُ يَوْمَئِذٍ لِابْنِ أُبَيّ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ: إيتِ رَسُولَ اللّهِ (ﷺ) يَسْتَغْفِرْ لَك، قَالَ: فَرَأَيْته يَلْوِي رَأْسَهُ مُعْرِضًا، يَقُولُ عُبَادَةُ (ﷺ): أَمَا وَاَللّهِ لَيُنْزِلَن فِي لَيّ رَأْسِك قُرْآنٌ يُصَلّى بِهِ، فنزلت سورة المنافقين فمَرّ عُبَادَةُ بْنُ الصّامِتِ بِعَبْدِ اللّهِ بْنِ أُبَيّ فَلَمْ يُسَلّمْ عَلَيْهِ، ثُمّ مَرّ **أَوْسُ بْنُ خَوْلِيّ**(**) فَلَمْ يُسَلّمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ ابْنُ أُبَيّ: إنّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ تَمَالَأْتُمَا عَلَيْهِ. فَرَجَعَا إلَيْهِ فَأَنّبَاهُ وَبَكّتَاهُ بِمَا صَنَعَ وَبِمَا نَزَلَ مِنْ الْقُرْآنِ إكْذَابًا لِحَدِيثِهِ، وَجَعَلَ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيّ يَقُولُ: لا أُكَذِبُ عَنْك أَبَدًا حَتّى أَعْلَمَ أَنْ قَدْ تَرَكْت مَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَتُبْت إلَى اللّهِ، إنّا أَقْبَلْنَا عَلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ نَلُومُهُ وَنَقُولُ لَهُ : كَذَبْت عَلَى رَجُلٍ مِنْ قَوْمِك ، حَتّى نَزَلَ الْقُرْآنُ بِتَصْدِيقِ حَدِيثِ زَيْدٍ وَإِكْذَابِ حَدِيثِك))[3].

بعد ذلك هبت ريح شديدة يقول رافع بن خديج (ﷺ) : ((لما رُحنا من المريسيع قبل الزوال كان الجهد بنا يومنا وليلتنا، ما أناخ منا رجل إلا لحاجته أو لصلاة يصليها،

---

1. ابن هشام : السيرة، ج2 ص292.
2. الواقدي: المغازي، ج2 ص418.

* . **عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري** (ﷺ) ، الخزرجي أبو الوليد المدني، هو الصحابي الجليل حد النقباء ليلة العقبة، شهد بدرا فما بعدها، مات بالرملة سنة 34هـ وله 72 سنة، وقيل عاش إلى خلافة معاوية (ﷺ). ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج5 ص97.

** . **أوس بن خولي** (ﷺ)، هو: أبو ليلى الأنصاري صحابي اختلف في اسمه فقيل اسمه بلال أو بُليل بالتصغير ويقال داود وقيل هو يسار وقيل أوس، ولقبه اليسر، شهد أحدا وما بعدها وعاش إلى خلافة علي (ﷺ). ابن حجر: م.ن ، ج12 ص193.

3. الواقدي: م.ن ، ج2 ص420.

وإن رسول الله (ﷺ) يستحث راحلته ويخلف بالسوط في مراقها حتى أصبحنا، ومددنا يومنا حتى انتصف النهار أو كرب ولقد راح الناس وهم يتحدثون بمقالة ابن أُبي وما كان منه فما هو إلا أن أخذهم السهر والتعب بالمسير فما نزلوا حتى ما يُسمعُ لقول ابن أُبي في أفواههم ذكراً، وإنما أسرع رسول الله (ﷺ) بالناس ليدعوا حديث ابن أُبي، فلما نزلوا وجدوا مسّ الأرض فوقعوا نياما، ثم راح رسول الله (ﷺ) بالناس مبرداً، فنزل من الغد ماء يقال له بقعاء فوق **النقيع**(*) ، وسرح الناس ظهرهم فأخذتهم ريح شديدة حتى أشفق الناس منها، وسألوا عنها رسول الله (ﷺ) وخافوا أن يكون **عيينة بن حصن**(**) خالف إلى المدينة ، وقالوا: لم تهج هذه الريح إلا من حدث وإنما بالمدينة الذراري والصبيان. وكانت بين النبي (ﷺ) وبين عيينة مدة فكان ذلك حين انقضائها فدخلهم أشد الخوف فبلغ رسول الله (ﷺ) خوفهم فقال رسول الله (ﷺ) : ليس عليكم بأس منها، ما بالمدينة من نقب إلا عليه ملك يحرسه وما كان ليدخلها عدو حتى تأتوها ولكنه مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة، فلذلك عصفت الريح. وكان موته للمنافقين غيظا شديدا، وهو **رفاعة بن زيد بن التابوت**(***) مات ذلك اليوم))[1].

فكانت غزوة بني المصطلق نصراً على المشركين الذين جمعوا لغزو المدينة ونصراً على النفاق وأهله

4. غزوة الأحزاب (الخندق) في شوال سنة 5هـ[2].

* . **النقيع** : من ديار مزينة، وكان طريق رسول الله (ﷺ) في غزوة بني المصطلق، ونقعاء: موضع فوق النقيع، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخا. ياقوت: معجم البلدان، ج5 ص299 و301.

** . **عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري**، أبو مالك: كان من المؤلفة، أسلم قبل الفتح، وشهدها وشهد حنيناً والطائف، وبعثه النبي (ﷺ) إلى بني تميم فسبى بعض بني العنبر، كان ممن ارتد في عهد أبي بكر (ﷺ)، ثم عاد إلى الإسلام، عاش إلى خلافة عثمان (ﷺ). ابن حجر: الإصابة،ج3 ص54.

*** . **رفاعة بن زيد بن التابوت**: احد بنى قينقاع وكان من عظماء اليهود وكهفا للمنافقين. الطبري: تاريخ، ج2 ص607.

1. الواقدي: المغازي، ج2 ص422.
2. ابن هشام: السيرة، ج3 ص214.

اتفق أصحاب المغازي والسير على أن سبب هذه الغزوة هو تحريض يهود بني النضير للقبائل العربية ، فقد أجلى الرسول (ﷺ) بني النضير إلى **خيبر**(*) وهم يحملون معهم الأحقاد على المسلمين[1].

وما أن استقروا بخيبر حتى أخذوا يفكرون ويتدارسون الخطط والطرق للانتقام من المسلمين فأجمعوا كلمتهم على تحريض القبائل العربية لحرب المسلمين فكونوا لهذا الغرض وفداً اشترك فيه دهاة اليهود وذلك من أجل إثارة الأحقاد والفتن وايقاظها في صدور من لديهم عداوة للمسلمين[2]، وكان هذا الوفد مكوناً من : **عبد الله بن سلام**(**) ، **وحُيي بن أخطب**(***) ، **وكنانة بن الربيع**(****) ، و **هوذة بن قيس**

---

* . **خيبر**: بوزن جعفر، وسميت: خيبر، بخيبر بن قانية وهو أول من نزلها، ولفظ خيبر: بلسان اليهود الحصن، وصار يطلق هذا الاسم على الولاية، وتشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخيل كثيرة، وتقع شمال المدينة. البكري: معجم ما استعجم، ج2 ص523 ؛ ياقوت: معجم البلدان، ج2 ص409 .

1. الواقدي : المغازي ، ج2 ص441-442 .

2. ابن هشام : السيرة النبوية ، ج3 ص237 .

** . **عبد الله بن سلام بن الحارث**: من بنى قينقاع ،كان حبرا قبل أن يسلم ، واسمه كان قبل الإسلام (الحصين) ، فسماه رسول الله (ﷺ) (عبد الله) ، وكان من فقهاء الصحابة (ﷺ) وعلمائهم بالكتب ، توفى بالمدينة سنة 43هـ . ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار ، ج1 ص16 .

*** . **حيي بن أخطب بن سعية**، وقيل سعنة بن عامر بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النضير من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران (عليه السلام) وهو من سبط لاوي بن يعقوب (عليه السلام)، احد رؤساء اليهود، ومن أكابر المحرضين ضد الإسلام. ابن سعد: الطبقات، ج8 ص120 ؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج5، 490 ؛ ابن حجر: الإصابة: ج4، 346.

**** .**كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق** ، يهودي كافر، أول ما فتح من حصن خيبر حصن ناعم ، وعنده قتل كنانة محمود بن مسلمة فالتفت النبي (ﷺ) إلى أخيه فقال: غدا يُقتل قاتل أخيك، فقتله= = محمد بن مسلمة بأمر النبي (ﷺ) ضرب عنقه صبرا. الطبري : التاريخ ، ج2 ص213 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج 4 ص 334 ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج6 ص43 .

الوائلي(*) **وأبي عمار الوائلي**(**)[1] منهم الذين حزبوا الأحزاب ضد رسول الله (ﷺ) فهؤلاء كانت تحركهم عوامل الحقد والرغبة في الانتقام من المسلمين[2].

فخرجوا حتى قدموا قريشاً بمكة فدعوهم إلى حرب الرسول (ﷺ) وقالوا سنكون معكم حتى نستأصله فقالت قريش يا معشر اليهود أنكم أصحاب الكتاب الأول وأصحاب العلم بما نختلف فيه نحن ومحمداً، أفديننا خير أم دينه ؟ قالوا: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أولى بالحق[3] ، مما زادهم ذلك نشاطاً وقوة ما دعوا إليه فاستجابت لليهود بعد قريش غطفان وقبيلة سليم وقبيلة أسعد[4] فكوّنوا جيش الأحزاب لمحاربة دولة المدينة، فكان تعداد جيشهم عشرة آلاف مقاتل[5].

بلغت الأخبار رسول الله (ﷺ) بتحرك الأحزاب نحو المدينة للقتال، فقام (ﷺ) يدعو أصحابه لمشاورتهم في أمر الحرب ، فطرح (ﷺ) لأصحابه ثلاثة مواقف للمواجهة فعسى أن يكون أحدها هو الحل لمواجهة مثل هكذا عدد، ومن لديه حل فليبح به[6] ، هذه هي مواقف الرسول (ﷺ) في مشاورة أصحابه ما لم يكن فيها توجيه من الله (عز وجل) ، فقال **سلمان الفارسي**(*): يا رسول الله إنا إذا كنا بأرض فارس وتخوّفنا الخيل خندقنا علينا، فهل لك يا رسول الله أن تُخندق ، فأُعجِبَ برأيه رسول الله (ﷺ) والمسلمين

---

* . لم أعثر على ترجمته فيما بين يدي من المصادر .

** . لم أعثر على ترجمته فيما بين يدي من المصادر .

1. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج2 ص178؛ ابن كثير : م.ن ، ج2 ص106 .
2. الواقدي: المغازي، ج2 ص441- 443 ؛ ابن هشام : السيرة النبوية، ج2 ص214.
3. ابن كثير : البداية والنهاية ، ج2 ص106 .
4. م . ن ، ج2 ص106 .
5. الواقدي : م.ن ، ج2 ، ص443 ؛ ابن هشام : م.ن ، ج2 ص215-229.
6. الواقدي : م.ن ، ج2 ص445 .

* . سلمان أبو عبد الله الفارسي: صحابي جليل، ويقال له: سلمان الإسلام، وسلمان الخير، أصله من رام هرمز وقيل من أصبهان، وقصة إسلامه مشهورة، وكان أول مشاهده الخندق، وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق. ابن حجر: الإصابة، ج2 ص62.

فباشروا بحفر الخندق[1]، وكان ممن شهد الخندق رافع ابن خديج (ﷺ) [2] ومن معه من الأنصار والمهاجرين، وكانوا يحفرون في يوم بارد ولم يكن لهم عبيد يحملون عنهم، فلما رأى (ﷺ) ما بهم من نصب، وجوع، وبرد، قال: ((اللهم أن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة، فقالوا مجيبين له:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا))[3]

وكان ذلك رفعاً لمعنوياتهم وشداً لعزيمتهم ، وكان يشاركهم فيه بنفسه من اجل أثارة حماسهم للعمل، حتى تم الانتهاء منه خلال ستة أيام[4] ، فبعد أن أكمل الرسول (ﷺ) الخندق قام بتهيئة المدينة داخلياً فرفع النساء في إطام الأنصار، فهيأ قلاعاً منيعة مع سهولة الدفاع عنها عند محاولة الأعداء لاختراقها[5] ، يقول رافع بن خديج (ﷺ): ((لما كان يوم الخندق، لم يكن حصن أحصن من حصن بني حارثة، فجعل النبي (ﷺ)النساء والصبيان والذراري فيه، فقال: (إن ألمَّ بكن أحد فالمعن بالسيف) فجاءهن رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له **نجدان**(**) – أحد بني جحاش– على فرس حتى كان في أصل الحصن ثم جعل يقول للنساء: انزلن إلى خير لكن ، فحركن السيف،

1. الواقدي : المغازي ، ج2 ص445 .
2. ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج4 ص272 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج2 ص233.
3. البخاري: الصحيح، كتاب الجهاد، باب التحريض على القتال، ج3 ص1043، رقم 2679.
4. ابن سعد: م.ن ، ج2 ص 66-67.
5. الواقدي : م.ن ، ج2 ص450 – 454 .

** . لم أعثر على ترجمته فيما بين يدي من المصادر .

فأبصره أصحاب النبي (ﷺ) فابتدر الحصن قوم فيهم **ظهير بن رافع**(*)(ﷺ) فقال: يا نجدان ابرز، فبرز إليه فحمل عليه، فقتله وأخذ رأسه فذهب به إلى النبي (ﷺ)))[1].

ويبدو أن فكرة لمعان السيوف كانت في حالت صفاء الجو، والتعرض نهاراً ، أمّا إذا كان التعرض ليلاً فلابد من الإشارة بالنار، أو بالصوت، ولاسيّما أن فكرة لمعان السيوف تشير إلى قرب المسافة بين الحصن والرجال.

وأمر الرسول (ﷺ) بحفر الخندق من الجهة الشرقية فقط لأنها المنطقة الوحيدة التي يمكن للأعداء اختراقها ، أما الجهة الجنوبية والغربية فتكثر فيها الأشجار والمزارع، ومن ورائها وادي العقيق، فمثل هكذا وعورة عدَّها الرسول (ﷺ) محصنة بحد ذاتها ، أما الجهة الشمالية فهي الأخرى محصنة بجبل أُحد فمن غير المعقول سير الجيش بأرض جبلية وعره ، لذا تم حفر الخندق من الجهة الشرقية فقط حيث لا يمكن لجيش الأحزاب القدوم للمدينة إلا من هذه الجهة ، فكانت خطة حفر الخندق قد أخابت آمال الأحزاب حيث فوجئوا عند وصولهم بخطة دفاعية للمسلمين ألا وهي (حفر الخندق)[2]، وحين رأى المسلمون الأحزاب وعَدَهُم الرسول (ﷺ) بالنصر بعد الحصر، وقالوا: الحمد لله ، موعد صادق وبار ، وعدنا بالنصر بعد الحصر[3] فجاء القرآن مؤكداً لما قال المؤمنون ، حيث قال الله (ﷻ) : ﴿ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَىٰ

---

* . **ظهير بن رافع بن عدي** (ﷺ) الأنصاري، الأوسي، الحارثي، المدني، صحابي جليل، عم رافع بن خديج (ﷺ) ، شهد العقبة الثانية، واختلف في شهوده بدرا، وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد ، ولم يُذكر سنة وفاته. المزي: تهذيب الكمال، ج13 ص469.

1. الطبراني: المعجم الكبير، ج4 ص318حديث رقم 4378 ؛ الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان (ت 807هـ): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ط1، دار الفكر، (بيروت – 1412 هـ)، ج6 ص193 حديث رقم 10144، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات .
2. الواقدي : المغازي ، ج2 ص470 .
3. الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ص82 .

الشَّرْحِ التِّينِ الْعَلَقِ الْقَدْرِ الْبَيِّنَةِ الزِّلْزَلَةِ الْعَادِيَاتِ الْقَارِعَةِ التَّكَاثُرِ ﴾[1]، فكان عدد المسلمين ثلاثة آلاف مقاتل[2] فوزع الرسول (ﷺ) الواجبات على المقاتلين من أجل حراسة الخندق وحمايته من تسلل الأعداء إلى داخل المدينة فكان المسلمون يتناوبون في حراسة الخندق[3] ، وكان المسلمون يناضلون أشد النضال من أجل حماية المدينة من أعداء الإسلام فجاء القرآن مبيناً حال المسلمين والمحنة التي يمرون بها وهم يواجهون أشرس هجمة قام بها المشركون حيث قال (ﷻ) : ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْبَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ الْمَائِدَةِ الْأَنْعَامِ الْأَعْرَافِ الْأَنْفَالِ ﴾[4]، ولنا أن نرى عظيم البلاء الذي يمر به رسول الله (ﷺ) وأصحابه ، فمرت صلاة الظهر والعصر والمغرب فقال الصحابة يا رسول الله ما صلينا ، فقال : ولا أنا، والله ما صليت[5] ، فهذا خير دليل على شدة الموقف ، وعلى هذا الحال الذي يمر به المسلمين جاء خبر نقض بني قريظة العهد مع المسلمين[6] ، حيث انضموا مع الأحزاب ضد رسول الله (ﷺ) والمسلمين ، فاشتد الكرب، وتأزم الموقف، فوصف القرآن الكريم حال المسلمين في قوله (ﷻ) : ﴿ يُونُسَ هُودَ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ ﴾[7] ، فرغم الصعوبة التي يمر بها المسلمون ولاسيما بعد أن أطبق العدو من فوقهم ومن تحتهم ، ما كان منهم إلا ما جاء مخبراً به القرآن الكريم حيث قال (ﷻ): ﴿ الْانْشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْغَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّرْحِ التِّينِ الْعَلَقِ الْقَدْرِ الْبَيِّنَةِ

1. سورة الأحزاب : الآية 22؛ ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج6 ص392.
2. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج2 ص180 .
3. الواقدي : المغازي ، ج2 ص464 – 465 .
4. سورة الأحزاب : الآية 10 ؛ ابن كثير : م.ن ، ج6 ص383.
5. الواقدي : م.ن ، ج2 ص458 .
6. الواقدي : م.ن ، ج2 ص 458 ؛ ابن هشام : السيرة ، ج2 ص220-222.
7. سورة الأحزاب : الآية 11 ؛ ابن كثير : م.ن ، ج6 ص388.

الزلزلة العاديات القارعة التكاثر ﴾[1] ، أما موقف المنافقين فجاء واضحاً في قوله (ﷻ) : ﴿ الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت ﴾[2] .

فعلينا أن نتصور مدى الخطر الذي أحدق بالمسلمين فمن الخارج الأحزاب وبنو قريظة ومن الداخل المنافقون والمرجفون وأعذارهم لرسول الله (ﷺ)[3] ، وفي هذا الحال الذي يمر به المسلمون أراد الرسول (ﷺ) تخفيف الموقف على المسلمين صالح قبيلة غطفان على مال يدفعه إليها على أن تترك محاربته (ﷺ) وترجع إلى بلادها[4] فاستجابت هذه القبيلة لعرض الرسول (ﷺ) بإعطائها ثلث ثمار المدينة وكان على قبيلة غطفان **عيينة بن حصن**(*)، و **الحارث بن عوف**(**) وهما قائدا غطفان ، فبعث رسول الله (ﷺ) إلى **سعد بن معاذ**(***) و**سعد بن عبادة**(****) من أجل المداولة فاستشارهما

1. سورة الأحزاب : الآية 22 ؛ ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ج6 ص392.
2. سورة الأحزاب : آية 12؛ ابن كثير : م.ن ، ج6 ص388.
3. الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ص82 .
4. ابن هشام : السيرة النبوية ، ج2 ص223 .

* . **عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى الغرماء** ، أبا مالك ، أسلم بعد الفتح وقيل قبل الفتح وشهد الفتح مسلما وهو من المؤلفة قلوبهم وكان من الأعراب الجفاة، مات في آخر خلافة عثمان (ﷺ) وله عقب كثير . ابن حبان : الثقات ، ج3 ص312 ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ص590 ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج4 ص767 .

** . **الحارث بن عوف بن الحارث** (ﷺ): صحابي جليل، كان حليف بني أسد ، اسلم قديماً ، وقيل انه شهد بدراً، خرج إلى مكة فجاور بها سنة ، وتوفى بالمدينة ودفن في مقبرة المهاجرين (ﷺ) ، سنة 68هـ. ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار ، ج1 ص5 ؛ ابن حجر : م.ن ، ج7 ص455.

*** . **سعد بن معاذ** بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي (ﷺ)، صحابي جليل، شهد بدراً باتفاق ورمي بسهم يوم الخندق فعاش بعد ذلك شهراً حتى حكم في بني قريظة، ثم انتقض جرحه، فمات سنة 5هـ. ابن حجر: الإصابة، ج2 ص37.

فيه ، فقالا أهذا أمر من الله (ﷻ) أو شيء تحب أن تصنعه لنا ؟ قال : بل لكم ، والله ما أصنع ذلك إلا إني رأيت العرب رمتكم عن قوس واحد[1] ، وكالبوكم من كل جانب، فأردت أن أكسر عنكم شوكتهم[2] ، فقال سعد بن معاذ (ﷺ) : ((يا رسول الله، قد كنا وهؤلاء على الشرك بالله، وعبادة الأوثان، ولا نعبد الله، ولا نعرفه، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منا تمرة واحدة إلا قداً أو بيعاً ، أ فحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له ، وعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا ؟ مالنا بهذا حاجة، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فقال النبي (ﷺ) : (أنت وذاك) فتناول سعد الصحيفة فمحاها ثم قال : ليجهدوا علينا))[3] .

وبقي النبي (ﷺ) وأصحابه محاصرين ولم يكن بينهم وبين عدوهم قتالاً إلا ما كان من أمر **عمر بن ود العامري**[*] عندما اجتاز عبور الخندق ، وقال : من يبارز؟ فخرج له علي بن أبي طالب (ﷺ) فأرداه قتيلاً[4] .

وعلى الرغم من هذا الضغط الذي قام به الأحزاب على المسلمين إلا أن غدر بني قريظة من أبرز العوامل التي أقلقت المسلمين خوفاً من دخول الأحزاب إلى المدينة عن طريقهم ولاسيّما أن هذا الغدر حصل والمسلمون في أوج محنتهم ، وهنا استطاع الرسول

**** . **سعد بن عبادة** بن دليم بن حارثة بن حرام الأنصاري الخزرجي (ﷺ) ، صحابي جليل، سيد الخزرج، يكنى أبا ثابت، وأبا قيس، كان أحد النقباء ليلة العقبة، اختلف في شهوده بدراً، فأثبته = = البخاري، وقال ابن سعد: كان يكتب بالعربية، ويحسن العوم والرمي، فكان يقال له الكامل، وكان مشهوراً بالجود، هو وأبوه وجده وولده. ابن حجر: الإصابة، ج2 ص30.

1. الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ص 83 -84 .
2. م . ن ، ج 2 ص84 .
3. ابن عبد البر : الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1، مطبعة نهضة مصر ، (القاهرة – د.ت) ص185 ؛ القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671 هـ) : الجامع لأحكام القرآن ، ط1، دار الشعب، (القاهرة – د . ت) ، ج8 ص41 .

* . لم اعثر على ترجمته فيما بين يدي من المصادر .

4. ابن كثير : البداية والنهاية ، ج2 ص118 .

(ﷺ) أن يقلب الموازين لصالح المسلمين عندما أرسل **نعيم بن مسعود الأشجعي**(*) بعد أن أسلم ولم يعلن إسلامه إلى بني قريظة حيث كان نديماً لهم في الجاهلية[1] ، فقال لهم نعيم (ﷺ) : ((لا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرافهم يكونوا بأيديكم ثقة لكم))[2] ، ثم ذهب بعد ذلك إلى قريش وإلى قومه من غطفان وأخبرهم أن بني قريظة قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد أرسلوا إليه : إنا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين رجالا من أشرافهم فنعطيهم لك فتضرب أعناقهم ، ثم نكون معك على من بقي منهم حتى تستأصلهم[3] ، فلما فعلت ذلك قريظة ، قال زعماء الأحزاب لقد صدقنا نعيم[4] ، وبهذا انهارت أسس التعاون بين اليهود من داخل المدينة والأحزاب من الخارج .

ولما اختلف أمر اليهود مع المشركين[5] دعا رسول الله (ﷺ) حذيفة بن اليمان (ﷺ) ليلاً فقال (ﷺ): انطلق إليهم، وانظر حالهم، ولا تحدث أمراً حتى تأتينا ، قال حذيفة (ﷺ): فذهبت فدخلت فيهم والريح وجنود الله تفعل فيهم ما تفعل لا يقر لهم قدر ولا نار ولا بناء فقام أبو سفيان فقال لينظر الرجل من جليسه[6] ، قال فأخذت بيد الرجل الذي بجانبي فقلت من أنت فقال فلان بن فلان[7] فقال أبو سفيان: والله

---

* . **نعيم بن مسعود بن عامر الاشجعي (ﷺ)**: صحابي من ذوي العقل الراجح قَدِمَ على رسول الله (ﷺ) سراً أيام الخندق ، واجتماع الأحزاب فأسلم وكتم إسلامه ، فألقى الفتنة بين قبائل قريظة وغطفان وقريش . ابن سعد : الطبقات ، ج4 ص19 .

1. ابن هشام : السيرة النبوية ، ج2 ص230 ؛ الخضري ، الشيخ محمد : محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، مطبعة الاستقامة ، القاهرة، ط7، 1376هـ ، ج1 ص151 .
2. ابن هشام : م.ن ، ج2 ص229 – 231 .
3. الخضري: محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، ج1 ص151 .
4. ابن هشام : م.ن ، ج2 ص230 – 231 .
5. الواقدي : المغازي ، ج2 ص479 .
6. ابن الأثير : الكامل ، ج2 ص184 .
7. ابن الأثير : م.ن، ج2 ص184 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج2 ص128 .

لقد هلك الخفاء والحافر وأخلفتنا قريظة ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فإني مرتحل ثم قام إلى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب على ثلاث قوائم[1]، قال فرجعت إلى رسول الله (ﷺ) وهو قائم يصلي في **مرط**[*] لبعض نسائه فلما سلم خبرته بالخبر[2] ، وبعد ذلك سمعت غطفان ومن معها بانسحاب قريش متوجهين إلى بلادهم، فانسحبوا[3].

فجاء القرآن الكريم مبيناً حال المسلمين وما ردّ به كيد الكافرين فقال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً ﴾[4] ، وقال سبحانه وتعالى واصفاً حال المشركين وكيف رجعوا وحال المؤمنين وكيف كفاهم الله القتال حيث قال سبحانه وتعالى ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً ﴾[5] .

من خلال هذه الآيات نرى أن هذه الحملة انتهت والتي هي أكبر حملة وجهها المشركون إلى الرسول (ﷺ) وصحابته في مدينتهم ولم يستطيعوا بعدها القيام بأي حملة لمهاجمة المدينة المنورة فقال (ﷺ) : ((لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزوهم))[6] ، وهذا تصريح بأن الخطة القادمة هي غزو قريش، فقد تغيرت موازين

1. الطبري : التاريخ ، ج2 ص86 .
* . **المرط** : هو كساء من صوف . ابن منظور : لسان العرب ، ج6 ص87 .
2. الطبري : م.ن ، ج2 ص87 .
3. ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج2 ص184 ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج2 ص128.
4. سورة الأحزاب : الآية 9 .
5. سورة الأحزاب : الآية 25 .
6. البخاري : الجامع الصحيح، كتاب الغزوات، باب غزوة الخندق، ج4 ص1509، حديث رقم: 3883 و 3884.

القوى، وأصبح المسلمون لهم القدرة على الهجوم أكثر من قبل، فسعى (ﷺ) لبسط سيادة الدولة على ما تبقى من قوى حول المدينة؛ لأن ذلك له صلة بالإعداد لغزو قريش في مرحلة لاحقة، فقد قام (ﷺ) خلال عام واحد –العام السادس الهجري– بغزوتين وأرسل أربع عشرة سرية غير ما قام به في نهاية العام الخامس الهجري، وهذه الأعمال والتحركات قصد منها المزيد من إنهاك قوى قريش وإحكام الحصار، وتقليم أظفارها من خلال اقتطاع كل ما يمدها بالقوة من حلفائها[1].

1. الصلابي: السيرة النبوية، ج2 ص386.

5. غزوة حنين، فِي شوّال سَنَةِ ثَمَانٍ بَعْدَ الْفَتْحِ[1]

لما فتح الله مكة على رسوله والمؤمنين، وخضعت له قريش، خافت هوازن وثقيف وقالوا: قد فرغ محمد لقتالنا، فلنغزه قبل أن يغزونا، وأجمعوا أمرهم على هذا، وولوا عليهم **مالك بن عوف النصري**(*)، فاجتمع إليه هوازن، وثقيف وبنو هلال، ولم يحضرها من هوازن كعب وكلاب، وكان معهم **دُريد بن الصُّمة**(**)، وكان معروفًا بشدة البأس في الحرب وأصالة الرأي، إلا أنه كان كبيرًا فلم يكن له إلا الرأي والمشورة[2].

وكان رأي مالك بن عوف أن يخرجوا وراءهم النساء والذراري والأموال حتى لا يفروا[3]، فلما علم بذلك دريد سأله: لم ذلك؟ فقال: أردت أن أجعل خلف كل

---

1. السهيلي: الروض الانف، ج4 ص204 ؛ ابن كثير: السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط1، دار المعرفة، (بيروت – 1976م)، ج2 ص354.

* . **مالك بن عوف بن سعد بن يربوع النصري** (ﷺ)، من هوازن: صحابي من أهل الطائف، كان رئيس المشركين يوم حنين، قاد (هوازن) كلها لحرب رسول الله (ﷺ)، وكان من (الجرارين) قال ابن حبيب: (ولم يكن الرجل يسمى جرارا حتى يرأس ألفا) ثم أسلم، وكان من المؤلفة قلوبهم، وشهد القادسية وفتح دمشق، وكان شاعرا، رفيع القدر في قومه، استعمله النبي (ﷺ) عليهم، فكان يقاتل ثقيفا قبل أن يسلموا فلا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه حتى يصيبه، توفي حوالي 20هـ. ابن عبد البر: الاستيعاب ص661.

** . **دريد بن الصمة الجشمي البكري**، من هوازن: شجاع، من الابطال، الشعراء، المعمرين في الجاهلية، كان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم، وغزا نحو مائة غزوة لم يهزم في واحدة منها، وعاش حتى سقط حاجباه عن عينيه، وأدرك الإسلام، ولم يسلم، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين، وكانت هوازن خرجت لقتال المسلمين فاستصحبته معها تيمنا به، وهو أعمى، فلما انهزمت جموعها أدركه ربيعة بن رفيع السلمي (ﷺ) فقتله سنة 8هـ، له أخبار كثيرة، والصمة لقب أبيه معاوية بن الحارث. الزركلي: الاعلام، ج2 ص339.

2. الواقدي: المغازي، ج3 ص885.

3. ابن قيم الجوزية : زاد المعاد ، ج3 ص466 ؛ البوطي، محمد سعيد رمضان : فقه السيرة ، ط1، دار الفكر الحديث، (لبنان – د.ت)، ص297 .

رجل أهله وماله ليقاتل عنهم، فقال دريد: راعي ضأن والله، وهل يرد المنهزم شيء ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه ورمحه، وإن كانت عليك فضحت في أهلك ومالك، ولكنه لم يستمع لمشورته[1] وحمل الناس وأموالهم ونسائهم ونزل بـ(**أوطاس**)(*).

وعندما بلغ رسول الله (ﷺ) بالجموع التي جمعها مالك بن عوف أرسل **عبد الله بن أبي حدود الأسلمي**(**) لكي يأتي بخبرهم، وما أن جاء الرسول إليه يعلمه بخبرهم حتى عزم رسول الله (ﷺ) بالسير إليهم، فكان عدد الجيش في هذه المعركة أثنى عشر ألفاً ، عشرة آلاف من أصحابه، وألفان من أهل مكة الذين اسلموا في فتح مكة[2]، خرج بهم رسول الله (ﷺ) في خامس شوال سنة ثمان[3]، وما أن دارت رحى المعركة في وادي حنين حتى ولى المسلمون مدبرين كما في قوله (ﷻ) : ﴿الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب سبأ فاطر يس الصافات ص الزمر غافر فصلت الشورى﴾[4]، وبعد أن انكشف المسلمون قال رسول الله (ﷺ) **للعباس بن عبد المطلب**(***) (رضي الله عنه) : ((

---

1. ابن هشام : السيرة ، ج2 ص438 ؛ النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج17 ص325 ؛ ابن كثير: السيرة النبوية، ج3 ص611-612.

* . **أوطاس** : وادي في حنين فيه كانت وقعة حنين . ياقوت: معجم البلدان ، ج1 ص281 .

** . لم أعثر على ترجمته فيما بين يدي من المصادر .

2. ابن هشام : السيرة ، ج2 ص439 ؛ ابن سعد : الطبقات ، ج2 ص150 .

3. ابن كثير: السيرة النبوية، ج3 ص610.

4. سورة التوبة : آية 26 .

*** **العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي** (ﷺ) ، أبو الفضل، عم رسول الله (ﷺ)، أمه نتيلة بنت جناب بن كلب، ولد قبل رسول الله (ﷺ) بسنتين، وضاع وهو صغير فنذرت أمه إن وجدته أن تكسو البيت الحرير، فوجدته فكست البيت الحرير، فهي أول من كساه، وكان إليه في الجاهلية السقاية، والعمارة، وحضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم، وشهد بدراً مع المشركين مكرهاً، فأسر فافتدى نفسه وافتدى بن أخيه عقيل بن أبي طالب ورجع إلى مكة، فيقال إنه أسلم وكتم قومه، وصار يكتب إلى النبي (ﷺ) بالأخبار، ثم هاجر قبل الفتح بقليل، وشهد = = الفتح،

يا عباس نادي **أصحاب السمرة** (*) ، يقول العباس (ﷺ) : فناديت بأعلى صوتي أين أصحاب السمرة ؟ قال: فو الله لكان عطفهم حين سمعوا صوتي عطف البقر على أولادها يا لبيك . يا لبيك . يا لبيك)) [1] فقاتل المسلمون قتالاً مريراً مكنهم من عدوهم ، فكان السبي يومئذٍ فيما ذكر الواقدي ((ستة آلاف ، وكان أربعة وعشرين ألف بعير ، وكانت الغنم لا يدري عددها قد قالوا أربعين ألف أقل أو أكثر)) [2] بيد أن أهل هوازن ما لبثوا أن بعثوا إلى رسول الله (ﷺ) وطلبوا منه إرجاع السبايا ، وكان من بين هذا الوفد **أبو برقان**(**)، إذ تكلم مع رسول الله (ﷺ) ، وقال : ((يا رسول الله إنما في هذه الحضائر من كان يكفلك من عماتك أو خالاتك وحضنّاك في حجورنا ، وأرضعناك بثدينا ، وقد رأيتك مرضعاً ، فما رأيت مرضعاً خيراً منك ، ورأيتك فطيماً ، فما رأيت فطيماً خير منك ... ونحن مع ذلك أهلك وعشيرتك فأمِنَّ علينا مَنَّ الله عليك))[3]، فتحركت مشاعر الرسول (ﷺ) وطلب من أصحابه إرجاع السبايا لأنه كان قد فرقها بين أصحابه[4] وامتثل الصحابة لأمر الرسول (ﷺ) فارجعوا ما لديهم

وثبت يوم حنين، وقال النبي (ﷺ): ((من آذى العباس فقد آذاني فإنما عم الرجل صنو أبيه)). ابن حجر: الإصابة، ج3 ص631.

* . **أصحاب السمرة** : هم أصحاب بيعة الرضوان الذين بايعوا تحت الشجرة . السهيلي : الروض الأنف ، ج4 ص 144 .

1. الزهري : المغازي النبوية ص92-93 .

2. المغازي ، ج3 ص943 ؛ ابن سعد : الطبقات ، ج2 ص152 .

** . **أبو برقان السعدي** (ﷺ)، عم النبي (ﷺ) من الرضاعة، دخل يوما على النبي (ﷺ) فقال يا محمد لقد جئت وما فتى من قومك أحب إليهم ولا أحسن ثناء منك وإنهم يتقممون. فقال (ﷺ): ((يا أبا برقان هل تعرف الحيرة؟ قلت: نعم، قال: فإن طالت بك حياة لتسمعنها يرد الوارد من غير خفير، قال: لا أدري ما تقول غير أني ما أتيتك من ثنية كذا إلا بخفير، فقال (ﷺ) : لآخذن بيدك يوم القيامة ولأذكرنك ذاك)). قال: فكان عثمان(ﷺ) يقول: يا أبا برقان ما كان ليأخذك إلا وأنت رجل صالح. قال: فقدمت الحيرة فوجدتها على ما وصفت لي. ابن حجر: الإصابة، ج7 ص39.

3. الواقدي م.ن ، ج3 ص950 ؛ ابن سعد : م.ن ، ج1 ص114 .

4. الواقدي: م . ن ، ج3 ص952 ؛ ابن القيم الجوزية : زاد المعاد ، ج3 ص476 .

من سبايا[1]، وذلك بعد أن خيّرهم رسول الله (ﷺ) بين الأموال، والأبناء والنساء فاختاروا الأبناء والنساء[2].

أمّا الأنعام فقد كانت غنيمة وزعت على المقاتلين بدأً بالمؤلفة قلوبهم ، يقول رافع بن خديج (ﷺ): ((أعطى رسول الله (ﷺ) أبا سفيان بن حرب، و **صفوان بن أمية**(*)، وعيينة بن حصن، و**الأقرع بن حابس**(**)، كل إنسان منهم مائة من الإبل، وأعطى **عباسَ بن مرداسَ**(***) دون ذلك، فقال عباس بن مرداس السّلمي:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ العُبَيْد ... بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ ؟
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلا حَابِسٌ ... يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ امْرِئٍ مِنْهُمُ ... وَمَنْ تَضَعِ اليَوْمَ لا يُرْفَعِ

قال: فأتم له رسول الله (ﷺ) مائة))[3]

---

1. الواقدي: المغازي ، ج3 ص954 .
2. م . ن ، ج3 ص951.

* . **صفوان بن أمية** بن خلف بن وهب بن حذافة أبو وهب الجمحي، قتل أبوه يوم بدر كافراً، هرب يوم فتح مكة وأسلمت زوجته، فأحضر له ابن عمه عمير بن وهب أماناً من النبي (ﷺ) ، فحضر وحضر وقعة حنين قبل أن يسلم، ثم أسلم، ابن حجر: الإصابة، ج2 ص187.

** . **الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي التميمي** (ﷺ) ، صحابي قيل اسمه (فراس) وأن الأقرع لقب له، لقرع كان برأسه، من سادات العرب في الجاهلية وحكامهم، قدم على رسول الله (ﷺ) في وفد من بني دارم (من تميم) فأسلموا، وشهد حنينا وفتح مكة والطائف، وكان مع خالد ابن الوليد (ﷺ) في أكثر وقائعه حتى اليمامة، واستشهد (ﷺ) بالجوزجان سنة 13هـ. ابن سيد الناس: عيون الأثر، ج2 ص234-237 ؛ الزركلي: الأعلام، ج2 ص5.

*** . هو الصحابي **العباس بن مرداس** بن أبي عامر بن حارثة بن عبد بن عيسى بن رفاعة بن الحارث ابن بهشة بن سليم (ﷺ)، أسلم قبل فتح مكة ووافى رسول الله (ﷺ) في تسعمائة من قومه على الخيول والقنا والدروع الظاهرة ليحضروا مع رسول الله (ﷺ) فتح مكة، ولم يسكن المدينة ولا مكة بل كان يغزو مع النبي (ﷺ) ثم يعود إلى قومه ببادية البصرة. ابن سعد: الطبقات، ج5 ص160.

3. مسلم: الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ عَلَى الإِسْلاَمِ وَتَصَبُّرِ مَنْ قَوِيَ إِيمَانُهُ، ج3 ص107، رقم الحديث: 2490.

6.غزوة تبوك(*) في شهر رجب من سنة 9هـ[1]

خرج رسول الله (ﷺ) لهذه الغزوة في رجب من العام التاسع الهجري[2] بعد العودة من حصار الطائف بنحو ستة أشهر[3].

وسبب هذه الغزوة أن الأخبار وصلت إلى المدينة بأن الروم جمعت جموعا وأجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من مستنصرة العرب، وجاءت في مقدمتهم إلى **البلقاء**(**) فأراد النبي (ﷺ) أن يغزوهم قبل أن يغزوه[4].

ويرى **ابن كثير**(***) أن سبب الغزوة هو استجابة طبيعية لفريضة الجهاد، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴾ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسْمِ ﴾[5]، يقول ابن كثير: ((أمر الله تعالى المؤمنين أن يقاتلوا الكفار أولا فأولا الأقرب فالأقرب إلى حوزة الإسلام ، ولهذا بدأ رسول الله (ﷺ) بقتال المشركين في جزيرة العرب، فلما فرغ منهم وفتح الله عليه مكة

---

* . **تَبُوكُ** ، كَانَتْ مَنْهَلًا مِنْ أَطْرَافِ الشَّامِ ، وَكَانَتْ مِنْ دِيَارِ قُضَاعَةَ تَحْتَ سُلْطَةِ الرُّومِ ، وَقَدْ أَصْبَحَتْ الْيَوْمَ مَدِينَةً مِنْ مُدُنِ شَمَالِ الْحِجَازِ الرَّئِيسِيَّةِ ، لَهَا إِمَارَةٌ تُعْرَفُ بِإِمَارَةِ تَبُوكَ ، وَهِيَ تَبْعُدُ عَنْ الْمَدِينَةِ شَمَالًا (778) مَيلاً عَلَى طَرِيقٍ مُعَبَّدَةٍ تَمُرُّ بِخَيْبَرَ وَتَيْمَاءَ. الحميري: الروض المعطار، ص130.

1. ابن حجر: فتح الباري ، ج8 ص111.
2. القرطبي: التفسير، ج8 ص67.
3. ابن حجر: فتح الباري ، ج8 ص111.

** . **الْبَلْقَاءُ** : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القُرَى، قبتها عمان-عاصمة الأردن حالياً- وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة. الحميري: الروض المعطار، ص96.

4. ابن سعد: الطبقات، ج2 ص165.

*** . **ابن كثير**: هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصروي ثم الدمشقي المعروف بابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء ، محدث، مؤرخ، مفسر، فقيه، ولد عام 700هـ، وتوفي سنة 774هـ. كحالة: معجم المؤلفين، ج2 ص283.

5. سورة التوبة، الآية: ١٢٣.

والمدينة، والطائف، واليمن واليمامة، وهجر، وخيبر، وحضرموت، وغير ذلك من أقاليم جزيرة العرب، ودخل الناس من سائر أحياء العرب في دين الله (ﷻ) أفواجا، شرع في قتال أهل الكتاب، فتجهز لغزو الروم الذين هم أقرب الناس إلى جزيرة العرب، وأولى الناس بالدعوة إلى الإسلام لكونهم أهل الكتاب))[1].

والذي قاله ابن كثير هو الأقرب للصواب، إضافة إلى أن الأمر الذي استقر عليه حكم الجهاد هو قتال المشركين كافة بمن فيهم أهل الكتاب، الذين وقفوا في طريق الدعوة، وظهر تحرشهم بالمسلمين كما روى أهل السّير[2].

ولا يمنع ما ذكره المؤرخون بأن سبب الخروج هو عزم الروم على غزو المسلمين في عقر دارهم أن يكون هذا حافزًا للخروج إليهم، لأن أصل الخروج كان واردًا.

لقد كان المسلمون على حذر من مجيء غسان إليهم من الشام، ويظهر ذلك جليا مما وقع لعمر بن الخطاب (ﷺ) ، فقد كان النبي (ﷺ) **آلى**[*] من نسائه شهرا فهجرهن، يقول عمر (ﷺ): ((وكنا تحدثنا أن آل غسان تنعل النعال لغزونا فنزل صاحبي يوم نوبته، فرجع عشاء فضرب بابي ضربًا شديدًا، وقال: أثمَّ هو؟ ففزعت، فخرجت إليه، وقال: حدث عظيم، فقلت: ما هو؟ أجاءت غسان؟ قال: لا، بل أعظم منه وأطول، طلق رسول الله (ﷺ) نساءه...))[3].

---

1. تفسير القرآن العظيم، تحقيق : سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة، (الرياض -1999م)، ج4 ص238.

2. ابن كثير: البداية والنهاية، ج5 ص3.

* . **الايلاء** : لغة: مصدر آلى وهو الحلف، واصطلاحاً :هو حلف الزوج على ترك وطء زوجته مطلقا أو مقيدا بأقل من أربعة أشهر أو أكثر. ابن منظور: لسان العرب، مادة (آلا) ج14 ص40 ؛ قلعه جي، محمد رواس ، و قنيبي، حامد صادق: معجم لغة الفقهاء، ط1، دار النفائس، (بيروت – 1985م) ، ص98.

3. البخاري: الجامع الصحيح، كتاب النكاح، ج6 ص180، رقم الحديث 5191.

وللغزوة اسم آخر، وهو: غزوة العسرة، وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم حينما تحدث عن هذه الغزوة في سورة التوبة، قَالَ تَعَالَى:﴿ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ ﴾[1]، وفي حديث أبي موسى الأشعري (ﷺ) أنه قال: ((أرسلني أصحابي إلى رسول الله (ﷺ) أسأله الحملان لهم إذ هم معه في جيش العسرة، وهي غزوة تبوك...))[2]، وسميت بهذا الاسم لشدة ما لاقى المسلمون فيها من الضنك، فقد كان الجو شديد الحرارة، والمسافة بعيدة، والسفر شاقًّا، يقول ابن كثير: ((خرجوا في غزوة تبوك الرجلان والثلاثة على بعير واحد وخرجوا في حر شديد فاصابهم في يوم عطش حتى جعلوا ينحرون إبلهم لينفضوا أكراشها ويشربوا ماءها فكان ذلك عسرة في الماء وعسرة في النفقة وعسرة في الظهر))[3] ، وقال الفاروق عمر بن الخطاب (ﷺ): ((خرجنا مع رسول الله (ﷺ) إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش شديد حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع، حتى إن كان أحدنا يذهب يلتمس الخلاء فلا يرجع حتى يظن أن رقبته تنقطع، وحتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويضعه على بطنه))[4].

وحثَّ رسول الله (ﷺ) الصحابة على الإنفاق في هذه الغزوة لبعدها، وكثرة المشتركين فيها، ووعد المنفقين بالأجر العظيم من الله (ﷻ) فقال: ((مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ))[5] ((فقام عثمان بن عفان (ﷺ) فقال: يا رسول الله، عليَّ مائة

1. سورة التوبة، الآية: 117.
2. البخاري: الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة ، ج4 ص1602، رقم الحديث: 4153.
3. ابن كثير: البداية والنهاية، ج7 ص170.
4. الحاكم: المستدرك على الصحيحين، كتاب الطهارة، ج1 ص236، رقم الحديث: 566، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
5. البخاري: الجامع الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، ج3 ص1351 ، رقم الحديث: 2626.

بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حضَّ على الجيش فقام عثمان بن عفان (ﷺ) فقال: يا رسول الله، عليَّ مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حضَّ على الجيش فقام عثمان بن عفان (ﷺ) فقال: يا رسول الله، عليَّ ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، فنزل رسول الله (ﷺ) عن المنبر وهو يقول: ما على عثمان ما عمل بعد هذه، ما على عثمان ما عمل بعد هذه))[1] وفي رواية أنه جاء إلى النبي (ﷺ) بألف دينار في ثوبه ، فجعل النبي (ﷺ) يقلبها بيده ويقول: ((ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم –يرددها مرارًا–))[2].

وأما عمر (ﷺ) فقد تصدق بنصف ماله وظن أنه سيسبق أبا بكر (ﷺ) بذلك، حيث قال (ﷺ): ((أمرنا رسول الله (ﷺ) يومًا أن نتصدق، فوافق ذلك مالا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يومًا، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله (ﷺ): ما أبقيت لأهلك؟، قلت: مثله، قال: وأتى أبو بكر (ﷺ) بكل ما عنده، فقال له رسول الله (ﷺ) : ما أبقيت لأهلك؟، قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسابقك إلى شيء أبدا))[3].

وأنفق عبد الرحمن بن عوف ألفي درهم وهي نصف أمواله لتجهيز الجيش ، وكانت لبعض الصحابة نفقات عظيمة، كالعباس بن عبد المطلب، وطلحة بن عبيد الله، ومحمد بن مسلمة، وعاصم بن عدي (ﷺ) [4].

وهكذا يفهم المسلمون أن المال وسيلة، واستطاع أغنياء الصحابة أن يبرهنوا أن مالهم في خدمة هذا الدين، يدفعونه عن طواعية ورغبة، وإن الذين ربوا على أن يقدموا أنفسهم، تهون عليهم أموالهم في سبيل الله (ﷻ).

وبلغ الأمر بالضعفاء والعجزة ممن أقعدهم المرض أو النفقة عن الخروج إلى حد

1. الترمذي: السنن، كتاب المناقب، ج5 ص625، 626، رقم الحديث 3700.
2. احمد بن حنبل: المسند، ج5 ص63، رقم الحديث 20649.
3. أبو داود: السنن، كتاب الزكاة، ج2 ص312، 313، رقم الحديث 1678.
4. الواقدي: المغازي، ج3 ص991.

البكاء شوقًا للجهاد وتحرجًا من القعود[1] حتى نزل فيهم قوله تَعَالَى: ﴿النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنْبِيَاءِ الحَجِّ المُؤْمِنُونَ النُّورِ الفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ القَصَصِ العَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يٰسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتْحِ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ القَمَرِ الرَّحْمٰنِ﴾[2]

إنها صورة مؤثرة للرغبة الصحيحة في الجهاد على عهد رسول الله (ﷺ)، وما كان يحسه صادقو الإيمان من ألم إذا ما حالت ظروفهم المادية بينهم وبين القيام بواجباتهم، وكان هؤلاء المعوزون وغيرهم ممن عذر الله لمرض أو كبر سن أو غيرهما يسيرون بقلوبهم مع المجاهدين ، وهم الذين عناهم رسول الله (ﷺ) عندما قال: ((إن بالمدينة أقوامًا ما سرتم مسيرًا ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم ، قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة ؟ قال: وهم بالمدينة حبسهم العذر))[3]، وخرج مع رسول الله (ﷺ) إلى تبوك قريباً من ثلاثين ألفاً[4].

ولقد أعلن رسول الله (ﷺ) –على غير عادته في غزواته– هدفه ووجهته في القتال، إذ أعلن صراحة أنه يريد قتال بني الأصفر (الروم)، علما بأن هديه في معظم غزواته أن يوري فيها، ولا يصرح بهدفه ووجهته وقصده، حفاظًا على سرية الحركة ومباغتة العدو[5].

1. البقاعي، إبراهيم بن عمر (ت: 885 هـ): نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي، ط2، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة – 1995م)، ج3 ص374-375 ؛ السيوطي: لباب النقول في أسباب النزول، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت – د.ت) ص109.
2. سورة التوبة، الآيات: 91-92.
3. البخاري، الجامع الصحيح ، كتاب المغازي، ج4، 1610، رقم الحديث 4161.
4. ابن كثير: البداية والنهاية، ج7 ص145.
5. ابن هشام: السيرة النبوية، ج4 ص114 ؛ ابن حبان: السيرة النبوية ص201.

ويبدو أن رسول الله (ﷺ) قد صرح في هذه الغزوة بالجهة التي يريد غزوها وجلى هذا الأمر للمسلمين لأسباب عدة، منها: بعد المسافة ، وكثرة عدد الروم وقوة جيشهم ، ولشدة الزمان، وذلك لكي يقف كل امرئ على ظروفه، ويعد النفقة اللازمة له في هذا السفر الطويل لمن يعول وراءه ، بالإضافة إلى أنه لم يعد مجال للكتمان في هذا الوقت، حيث لم يبق في جزيرة العرب قوة معادية لها خطرها تستدعي هذا الحشد الضخم سوى الرومان ونصارى العرب الموالين لهم في منطقة تبوك وما حولها.

وعندما وصل النبي (ﷺ) لم يجد أثرًا للحشود الرومانية ولا القبائل العربية، وبالرغم من أن الجيش مكث عشرين ليلة في تبوك لم تفكر القيادة الرومانية مطلقا في الدخول مع المسلمين في قتال، حتى القبائل العربية آثرت السكون، أما حكام المدن في أطراف الشام فقد آثروا الصلح ودفع الجزية، وعقد معها معاهدات، وبذلك أمن حدود الدولة الإسلامية الشمالية واخرج هذه القبائل العربية من التبعية للروم[1].

وفي هذه الغزوة يبرز رافع بن خديج (ﷺ) بموقفه لإطعام هذا الجيش بعد أن نفدت مؤنته ، ولا عدة له إلاّ شبابه ومهارته في الرماية ، يقول رافع (ﷺ): ((أَقَمْنَا بِتَبُوكَ الْمُقَامَ **فَأَرْمَلْنَا مِنْ الزّادِ**(*)، **وَقَرَمْنَا**(**) إِلَى اللّحْمِ، وَنَحْنُ لَا نَجِدُهُ، فَجِئْت رَسُولَ اللّهِ (ﷺ) ، فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللّهِ إنّ اللّحْمَ هَاهُنَا، وَقَدْ سَأَلْت أَهْلَ الْبَلَدِ عَنْ الصّيْدِ فَذَكَرُوا لِي صَيْدًا قَرِيبًا ، أَفَأَذْهَبُ فَأَصِيدُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِي ؟ فقَالَ (ﷺ): إنْ ذَهَبْت فَاذْهَبْ فِي عِدّةٍ مِنْ أَصْحَابِك، وَكُونُوا عَلَى خَيْلٍ فَإِنّكُمْ تَتَفَرّقُونَ مِنْ الْعَسْكَرِ. فَانْطَلَقَتْ فِي عَشْرَةٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ – وَكَانَ صَاحِبَ طَرْدٍ بِالرّمْحِ وَكُنْت

1. ابن هشام : السيرة النبوية، ج4 ص125-126 ؛ ابن حبان: السيرة النبوية ص203-205 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج7 ص177-180.

* . **أرملنا من الزاد:** أي نفذ زادنا ، وأصله من الرَّمْل كأنهم لَصِقوا بالرَّمْلِ كما قيل للفقير التَّرِبُ. ابن منظور: لسان العرب، مادة (رمل) ج11 ص294.

** . **القَرَمُ** : شدّة الشهوة إلى اللحم. ابن منظور: لسان العرب، مادة (قرم) ج12 ص473.

رَامِيًا – فَطَلَبْنَا الصّيْدَ فَأَدْرَكْنَا صَيْدًا، فَقَتَلَ أَبُو قَتَادَةَ خَمْسَةَ أَحْمِرَةٍ بِالرّمْحِ عَلَى فَرَسِهِ وَرَمَيْت قَرِيبًا مِنْ عِشْرِينَ ظَبْيًا، وَأَخَذَ أَصْحَابُنَا الظّبْيَيْنِ وَالثّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ وَأَخَذْنَا نَعَامَةً طَرَدْنَاهَا عَلَى خَيْلِنَا، ثُمّ رَجَعْنَا إلَى الْعَسْكَرِ فَجِئْنَاهُمْ عِشَاءً وَرَسُولُ اللّهِ (ﷺ) يَسْأَلُ عَنّا: مَا جَاءُوا بَعْدُ ؟، فَجِئْنَا إلَيْهِ فَأَلْقَيْنَا ذَلِكَ الصّيْدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: فَرّقُوهُ فِي أَصْحَابِكُمْ ، قُلْت: يَا رَسُولَ اللّهِ أَنْت مُرْ بِهِ رَجُلًا، فَأَمَرَنِي ، فَجَعَلْت أُعْطِي الْقَبِيلَةَ بِأَسْرِهَا الْحِمَارَ وَالظّبْيَ، وَأُفَرّقُ ذَلِكَ حَتّى كَانَ الّذِي صَارَ لِرَسُولِ اللّهِ (ﷺ) ظَبْيٌ وَاحِدٌ مَذْبُوحٌ فَأَمَرَ بِهِ فَطُبِخَ فَلَمّا نَضِجَ دَعَا بِهِ – وَعِنْدَهُ أَضْيَافٌ – فَأَكَلُوا، وَنَهَانَا بَعْدَ أَنْ نَعُودَ وَقَالَ: (لَا آمَنُ)، أَوْ قَالَ: (أَخَافُ عَلَيْكُمْ)))[1].

1. الواقدي: المغازي، ج3 ص1035.

7. مشاركاته الأخرى في غزوات النبي ﷺ .

ذكرت المصادر التأريخية مشاركات رافع بن خديج (ﷺ) في عهد النبيِّ (ﷺ) إلاّ أنها تكاد تقتضب في ذكر تفصيلات عن دوره وربما يعود السبب في ذلك إلى كثرة عدد الصحابة المشتركين في المعارك فيصبح من المتعذر سرد تفصيلات عن بطولات كل صحابي ودوره في المعركة.

فتذكر الروايات التأريخية أن رافع بن خديج (ﷺ) قد شهد أُحد وما بعدها مع رسول الله(ﷺ)[1] ، كما أن رافع بن خديج (ﷺ) كان من أصحاب **الشجرة**[*] الذين بايعوا النبي (ﷺ) إذ تذكر المصادر أنه كان من أصحاب بيعة الرضوان[2] والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم بقوله (ﷻ) : ﴿ آل عمران النساء المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء ﴾[3] .

وجاءت هذه المبايعة وذلك أنه لما بعث رسول الله (ﷺ) عثمان بن عفان (ﷺ) سفيراً إلى قريش وأشيع مقتله ، قال (ﷺ) لا نبرح حتى نناجز القوم ، فدعا الناس إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله (ﷺ) على الموت ، وكان جابر بن عبد الله (ﷺ) يقول : أن رسول الله بايعنا على أن لا نفر[4] فبايع الناس ولم يتخلف إلا **الجد ابن قيس** من بني سلمة[1] ، وقد نال رافع بن

---

1. ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج4 ص272 ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج1 ص366؛ النووي : تهذيب الكمال ، ج1 ص256 ؛ ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ، ج2 ص436 ؛ ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج3 ص500 .

* . **الشجرة** موقعها عن المدينة سبعة مراحل . ياقوت : معجم البلدان ، ج2 ص229 .

2. ابن الأثير : م.ن ، ج1 ص366 ؛ النووي : م.ن ، ج1 ص256 .

3. سورة الفتح : الآية 18 .

4. ابن هشام : السيرة النبوية ، ج4 ص282 .

خديج (ﷺ) شرف حضور بيعة الرضوان فحصل بذلك على رضوان الله (ﷻ) عندما بايع رسول الله (ﷺ) تلك البيعة المباركة .

وقد ورد في فضل أصحاب الشجرة عن **أم مبشر**(*) بأنها سمعت النبي (ﷺ) يقول عند **حفصة**(**)(رضي الله عنها) : ((لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد اللذين بايعوا تحتها، قالت: بلى يا رسول الله فانتهرها، فقالت حفصة: وإن منكم إلا واردوها، فقال النبي (ﷺ): قد قال الله (ﷻ) : ﴿ الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج ﴾[2]))[3]، وكانت بيعة الرضوان في السنة السادسة للهجرة[4].

---

1. السهيلي : الروض الأنف ، ج4 ص48 . الجد ابن قيس من بني سلمة : لم أعثر على ترجمته فيما بين يدي من المصادر .

* . **أم مبشر الأنصارية(رضي الله عنها)** ، امرأة زيد بن حارثة ، وهي بنت البراء بن معرور ، كانت من كبار الصحابة ، روى عنها جابر بن عبد الله . ابن عبد البر : الاستيعاب، ص963.

** . **حفصة (رضي الله عنها)** : وهي أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب (ﷺ)، زوج النبي (ﷺ) ، من المهاجرات وكانت قبل رسول الله (ﷺ) تحت خنيس بن حذافة وكان ممن شهد بدرًا وأصابته جراحة يوم أحد فمات منها في بالمدينة، وكانت ولادتها قبل البعثة بخمس سنوات، وتوفيت سنة41هـ وقيل 45هـ. ابن عبد البر: الاستيعاب ص882 ؛ ابن حجر: الإصابة، ج7 ص581.

2. سورة مريم : الآية 72 .

3. مسلم : الجامع الصحيح ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، ط1، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – د.ت) ، ج4 ص1942 رقم الحديث 2496، وقال النووي: ((معناه لا يدخلها أحد منهم قطعا وإنما قال إن شاء الله للتبرك لا للشك، وأما قول حفصة بلى وانتهار النبي (ﷺ) لها فقالت: وان منكم إلا واردها، فقال النبي (ﷺ) :وقد قال ثم ننجي الذين اتقوا، فيه دليل للمناظرة والاعتراض والجواب على وجه الاسترشاد وهو مقصودها لا أنها أرادت رد مقالته (ﷺ) والصحيح أن المراد بالورود في الآية المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم فيقع فيها أهلها وينجو الآخرون)) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، دار إحياء التراث العربي، (بيروت– 1392هـ)، ج16 ص58.

4. اليافعي، أبو محمد عبد الله بن سعد اليافعي (ت768هـ) : مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ط2، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة – 1312هـ)، ج1 ص81 .

ثانياً: دور رافع بن خديج (ﷺ) في عهد الخلفاء الراشدين (ﷺ)

1. دور رافع بن خديج (ﷺ) في خلافة أبي بكر الصديق (ﷺ)

روى أصحاب السير أنَّ وفد حنيفة قَدِمَ على عهدِ النبيِّ (ﷺ) ودخلوا المسجدَ واسلموا، وكان معهم **مسيلمة الكذاب**(*) خلفوه في رحالهم ، ولما أرادوا الانصراف أعطاهم (ﷺ) جوائزهم، وأمر لمسيلمة بمثل ما أعطاهم لما ذكروا أنه في رحالهم، فقال (ﷺ): ((أما إنه ليس بشركم مكانا))، فلما رجعوا إليه أخبروه بما قال النبي (ﷺ) عنه، فقال: إنما قال ذلك لأنه عرف أن الأمر لي من بعده، وبهذه الكلمة تشبّث حتى ادعى النبوة(1).

يقول **ابْنِ عَبَّاسٍ**(**)(ﷺ) : ((قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَجَعَلَ يَقُولُ إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ ،

---

* . **مسيلمة الكذاب**: هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة ، متنبئ، من المعمرين، وفى الأمثال (أكذب من مسيلمة)، ولد ونشأ باليمامة، في القرية المسماة اليوم بالجبيلة، بوادي حنيفة، في نجد، وتلقب في الجاهلية برحمان اليمامة، ادعى الشراكة في النبوة ،وتوفى النبي (ﷺ) قبل القضاء على فتنته، فلما انتظم الأمر لأبي بكر (ﷺ)، بعث بخالد بن الوليد (ﷺ) على رأس جيش قوي، فقتلوا مسيلمة ومن معه (سنة 12) وقالوا في وصفه: (كان رويجلا، أصيغر، أخينس !) ويقال: كان اسمه (مسلمة) وصغره المسلمون تحقيرا له. الزركلي: الأعلام، ج7 ص226.

1. ابن كثير: البداية والنهاية، ج7 ص260-261.

** . **عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس**، ابن عم النبي (ﷺ)، وحبر الأمة، ولد بمكة، ونشأ في بدء عصر النبوة، شهد مع علي (ﷺ) الجمل وصفين، وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها سنة 68هـ، له في الصحيحين وغير هما 1660 حديثا. البخاري: التاريخ الكبير، ج5 ص3 ؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج4 ص291-295.

فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَمَعَهُ **ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ**(*) (ﷺ) ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) قِطْعَةُ جَرِيدٍ ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ (ﷺ): لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا ، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ ، وَإِنِّي لأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ مَا رَأَيْتُ))[1]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (ﷺ) : ((فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) (وَإِنِّي لأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ مَا رَأَيْتُ)، فَأَخْبَرَنِي **أَبُو هُرَيْرَةَ**(**) (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنِ انْفُخْهُمَا ، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي ، أَحَدُهُمَا **الْعَنْسِيُّ**(***) ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ))[2]

وقال رافع بن خديج (ﷺ) : ((قَدِمَتْ على النبي (ﷺ) وفود العرب فَلَمْ يقدمْ علينا وفد أقسى قلوباً، ولا أحرى أن يكون الْإِسْلَامُ يُقِرّ فِي قُلُوبِهِمْ من بني حنيفة، وكان

---

* . **ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي الأنصاري**: صحابي، شهد أحدا وما بعدها من المشاهد، قتل يوم اليمامة شهيدا. ابن الأثير: أسد الغابة، ج1 ص451 ؛ ابن حجر: الإصابة، ج1 ص195.

1. متفق عليه: البخاري: الجامع الصحيح، كتاب المناقب، باب علامات النبوة، ج3، 1325، رقم 3424؛ مسلم: الصحيح، كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي (ﷺ)، ج4 ص1780، رقم 2273.

** . **أبو هريرة** : هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ﷺ)، صحابي جليل، أسلم عام خيبر، وشهدها مع رسول الله (ﷺ) ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم فدعا له رسول بالحفظ فما نسي حديثاً سمعه، مات سنة 58هـ أو 59هـ بالعقيق وحمل إلى المدينة. ابن الأثير: أسد الغابة، ج6 ص313.

*** . **العنسي**: هو عيهلة بن كعب بن عوف المعروف بالأسود العنسي، أسلم لما أسلمت اليمن، وكان كاهنا مشعبذاً ، وبطاشاً جباراً، ادعى النبوة حين مرض النبي (ﷺ) وكانت ردته أول ردة في الإسلام ، وتغلب على نجران وصنعاء، واتسع سلطانه حتى غلب على مابين مفازة حضرموت إلى الطائف إلى البحرين والإحساء إلى عدن، وقد سمى نفسه رحمن اليمن أي أنه يتكلم باسم الرحمن ، بعث رسول الله (ﷺ) بكتاب لمن بقي على الإسلام يأمر فيه بقتله فقتله فيروز الديلمي (ﷺ) سنة 11هـ، وكان مقتله قبل وفاة النبي (ﷺ) بشهر واحد. الزركلي: الأعلام، ج5 ص111.

2. متفق عليه : البخاري: الجامع الصحيح، كتاب المناقب، باب علامات النبوة، ج3، 1326، رقم الحديث: 3424 ؛ مسلم : الصحيح، كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي (ﷺ)، ج4 ص1780، رقم الحديث: 2274.

مسيلمة مع الوفد، فلما انصرفوا إلى **اليمامة**(*) ادعى أن النبي (ﷺ) أشركه في النبوة، وكتب إليه : من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله، أما بعد فَإِنِّي أُشْرِكْت في الأمر معك ، وإنا لنا نصف الأرض، ولقريش نصفها، ولكن قريش قوم يعتدون ، فكتب إليه رسول الله (ﷺ): بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ ، مِنْ مُحَمّدٍ رَسُولِ اللّهِ ، إلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذّابِ ، أَمَا بَعْدُ فَإِنّ الْأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتّقِين[1]، فلما ورد عليه الجواب افتعل كتاباً يزعم أنه جواب كتابه إلى محمد (ﷺ) أنه جعل له الأمر من بعده))[2].

وبقي مسيلمة على ضلاله وبعد وفاة رسول الله (ﷺ) تبعه بنو حنيفة على ذلك إلا أفذاذا من ذوي عقولهم ، وكان من أعظم مَا فُتِنَ به قومه قول **الرّجّالِ**-بالجيم[3]- **بْنِ عُنْفُوَةَ**(**) بِإِشْرَاكِ النّبِيّ (ﷺ) إيّاهُ فِي الْأَمْرِ، وكان الرّجّال من الوفد الذين قدموا على النبي (ﷺ) فقرأ القرآن، وتعلم السُّنن[4].

---

* . **اليمامة:** ناحية بين الحجاز واليمن، أحسن بلاد الله وأكثرها خيراً ونخلاً وشجراً. سمية باليمامة نسبة إلى طير أو امرأة زرقاء كانت ترى على مسافة يوم وليلة اسمها اليمامة، وكانت اليمامة في قديم الزمان منازل طسم وجديس، وهما من ولد الأزد بن ارم بن لاوذ بن سام بن نوح (عليه السلام). ياقوت: معجم البلدان، ج5 ص441.

1. ابن حبيش، عبد الرحمن بن محمد (ت 584هـ): الغزوات، تحقيق: أحمد غنيم، ط1،مطبعة حسّان، (القاهرة - 1983م)، ص112 ؛ الكلاعي: الاكتفاء، ج3 ص36.
2. البلخي: البدء والتاريخ، ج2 ص196.
3. الذهبي : المشتبه، ج1 ص308.

** . **الرَّجال بن عنفوة بن نهشل الحنفي**، يقال أن اسمه نهار، اظهر الإسلام وحفظ بعض السور، بعثه رسول الله (ﷺ) إلى مسيلمة ليخذل عنه الأتباع، وليوضح الأمر للناس فلما وصل إليه، ارتد وأخذ يشهد لمسيلمة أمام الناس أن رسول الله، أشركه معه في النبوة، قتله زيد بن الخطاب (ﷺ) في وقعة اليمامة. الطبري: تاريخ، ج2 ص276 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج5 ص51 وج6 ص324.

4. ابن سعد: الطبقات، ج1 ص273-274 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج9 ص466.

وقال رافع بن خديج (ﷺ) : ((كَانَ بِالرّجّالِ مِنْ الْخُشُوعِ وَلُزُومِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالْخَيْرِ – فِيمَا يُرَى – شَيْءٌ عَجِيبٌ))[1].

ويبدو أنَّ الرّجّال كان ذو منْزِلة في قومه ولذا كانت شهادة الزور التي شهدها لمسيلمة الكذاب فتنة لأهل اليمامة وسببا لردتهم[2].

وبعد أن عُقدة البيعة للصديق (ﷺ) عزم على قتال المرتدين فأرسل جيشاً بقيادة خالد بن الوليد (ﷺ) فقضى على جميعها وبقيت اليمامة ، وكان الصديق (ﷺ) قد اشترط لقبول توبة المرتدين أن يلتحقوا بجيش خالد (ﷺ) وكل من كتب خالد باسمه إلى أبي بكر الصديق (ﷺ) أمِن من العقوبة[3]، يقول رافع بن خديج (ﷺ) : ((خرجنا من المدينة ونحن أربعة آلاف وأصحابنا من الأنصار ما بين خمسمائة إلى أربعمائة وعلى الأنصار ثابت بن قيس ويحمل رايتنا **أبو لبابة** (ﷺ)(*) فانتهينا إلى اليمامة))[4].

وبنو حنيفة –أصحاب اليمامة– يومئذٍ كثيرون ، كانت عدتهم أربعين ألف مقاتل[5] ، وكان مسيلمة قد وضع نساء، وأموال المقاتلين خلفهم كي يستميتوا في القتال ولا يفروا من المعركة ويثبتوا[6].

1. الكلاعي: الاكتفاء، ج3 ص37 ؛ السيوطي: الخصائص الكبرى، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1985م)، ج2 ص217.
2. ارتد مع أهل اليمامة قبائل وبيوت كثيرة. للمزيد من المعلومات يراجع ابن حبيش: الغزوات، ص25-28.
3. ابن حبيش: المغازي ، ص91-92.
* . **أبو لبابة** (ﷺ): هو الصحابي رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري اختلف في اسمه، أمَّره الرسول (ﷺ) على المدينة عند خروجه لبدر وضرب له بسهم، كان أحد النقباء ليلة العقبة، مات في خلافة علي (ﷺ) وقيل عاش إلى بعد الخمسين. ابن حجر: الإصابة، ج4 ص168.
4. الكلاعي: الاكتفاء، ج3 ص53.
5. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج2 ص219 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج9 ص466.
6. ابن الأثير: م.ن ، ج2 ص220 ؛ ابن كثير: م.ن ، ج9 ص467.

دارت المعركة وكانت شديدة جدا قاتلت فيها بنو حنيفة قتالاً لم يُعهدْ مثله[1] وظهرت فيها مواقف البطولة للصحابة (ﷺ) ولاسيّما حملة القرآن ، وكانت الحرب سجال بينهم ليس فيها منتصر[2]، وكانت صفوف المسلمين تتهاوى من قِبل الأعراب الذين لحقوا بجيش خالد (ﷺ)[3]، وفي ذلك يقول رافع بن خديج (ﷺ): ((فلما صففنا صفوفنا ووضعنا الرايات مواضعها لم يلبثوا أن حملوا علينا فهزمونا مرارا فنعود إلى مصافنا وفيها خلل وذلك أن صفوفنا كانت مختلطة فيها حشو كثير من الأعراب في خلال صفوفنا فينهزم أولئك الناس فيستخفون أهل البصائر والنيات حتى كثر ذلك منهم ثم إن الله بمنه وفضله رزقنا عليهم الظفر وذلك أن ثابت بن قيس (ﷺ) نادى خالد بن الوليد (ﷺ) : أخلصنا، فقال: ذلك إليك))[4] ، فخلص خالد (ﷺ) الجيش وجعل لكل قوم وبيت راية وأمير، للمهاجرين راية، وللأنصار راية، وكذلك لكل قبيلة[5]، فتحامل المهاجرين والأنصار (ﷺ) على بني حنيفة وألجئوهم إلى **حديقة**[*] اليمامة وهي بستان لمسيلمة[6].

وفي رواية أخرى يقول رافع بن خديج (ﷺ): ((إن الله بمنه وفضله رزقنا عليهم الظفر وذلك أن خالد بن الوليد (ﷺ) قال لثابت بن قيس(ﷺ) :ناد في أصحابك، فاخذ الراية ونادى: يا للأنصار، فتسللت إليه الأنصار رجلاً رجلاً ، فنادى خالد

1. البلخي: البدء والتاريخ، ج2 ص196 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية ، ج9 ص468.
2. ابن كثير: م.ن، ج9 ص467-468.
3. ابن حبيش: الغزوات، ص92.
4. الكلاعي: مصدر سابق، ج3 ص53.
5. ابن كثير: م.ن ، ج9 ص468-469.

* . **الحديقة**: كلُّ أَرض استدارت وأَحدق بها حاجزٌ أو أَرض مرتفعة. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (حدق) ، ج10 ص38.

6. ابن كثير: م.ن ، ج9 ص469.

(ﷺ): يا للمهاجرين، فأحدقوا به، ونادى **عدي بن حاتم**[*] (ﷺ) و**مكنف بن زيد الخيل الطائي**[**] بطيء، فثابت إليهما طيء، وكانوا أهل بلاء حسن، وعُزِلَتْ الأعراب عنا ناحية، فقاموا من ورائنا، وإنما كُنّا نؤتى من الأعراب، فانتهينا إلى جمعهم فصبروا وصبرنا صبرا لم يرَ مثله قط لم تزل الأقدام فذكرت بيتي **قيس بن الخطيم**[***]:

إذا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوا فِرارِنا صُدودَ الخُدُودِ ، وازْوِرار المَنَاكِبِ
صُدُودَ الخُدُودِ، والقَنَا مُتَشَـاجِرٌ وَلا تَبْرَحُ الأُقْـدامُ عِنْدَ التّضَارُبِ[1]

وأجهضهم أهل السوابق والبصائر، فهم في نحورهم ما يجد أحد مدخلا إلا أن يقتل رجل منهم أو يخرج فيقع ، فيخلف مقامه آخر حتى أوجعنا فيهم، وبان خلل صفوفهم، وضجّوا من السيف، ثم اقتحمنا الحديقة وأقمنا على بابها رجالا لئلا يهرب منهم أحد، فلما رأوا ذلك عرفوا أنه الموت، فجدّوا في القتال، ودُكَّتِ السّيوف بيننا وبينهم))[2] ، ومما يذكرهُ رافع بن خديج (ﷺ) من مواقفه في اليمامة: ((لما التقينا أذن الله (ﷻ) للسيوف فينا وفيهم، فجعلت السيوف تختلي هام الرجال، وأكفهم ، وجراحا

---

* . **عدي بن حاتم الطائي** (ﷺ) ،الأمير الشريف، أبو وهب وأبو طريف الطائي، وفد عدي على النبي (ﷺ) في وسط سنة سبع، فأكرمه واحترمه. توفي (ﷺ) سنة 67هـ، وله 120 سنة، وقيل توفي سنة 68هـ وقيل 66هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج3 ص164-165.

** . **مكنف بن زيد الخيل بن مهلهل الطائى** (ﷺ) : صحابي، له شعر، شهد قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد (ﷺ) في أوائل عهد أبى بكر (ﷺ) ، وشارك في فتح (الري)، وكان مكنف أكبر إخوته (وهم: عروة، وحنظلة، وحريث) وبه كان أبوه زيد الخيل يكنى، توفي بعد سنة 22هـ. ابن حجر: الإصابة، ج2 ص622-623 ؛ الزركلي: الأعلام، ج7 ص285.

*** . **قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي**، أبو يزيد: شاعر الأوس، وأحد صناديدها، في الجاهلية، تتبع قاتلي أبيه وجده وقتلهما، وقال في ذلك شعرا، وله في وقعة (بعاث) التي كانت بين الأوس والخزرج، أشعار كثيرة، أدرك الإسلام وتريث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه سنة 2 قبل الهجرة. الأصفهاني: الأغاني، ج3 ص1-26 ؛ الزركلي: الأعلام، ج5 ص205.

1. الجمحي ، محمد بن سلّام بن عبيد الله (ت 232هـ) : طبقات فحول الشعراء، شرح: محمود محمد شاكر، ط1، مطبعة المدني، (القاهرة - 1974م)، ج1 ص228،وهذا مقطع من قصيدته التي مطلعها: أَتَعْرِفُ رَسْماً، كالطِّرازِ المذهَبِ لَعَمْرَةَ وَحْشاً، غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ

2. الكلاعي: الاكتفاء، ج3 ص53-54.

لم أر جراحا قط أبعد غورا منها فينا وفيهم، إني لأنظر إلى عباد بن بشر(ﷺ) قد ضرب بسيفه حتى انحنى كأنه منجل، فيقيمه على ركبته فيعرض له رجل من بني حنيفة، فلما اختلفا ضربات، ضربة عباد بن بشر (ﷺ) على العاتق مستمكنا، فوالله لرأيت سحره باديا، ومضى عنه عباد (ﷺ) ومررت بالحنفي وبه رمق فأجهزت عليه، وأنظر بعد إلى عباد (ﷺ) وقد اختلفت السيوف عليه وهو يبضع بها ويبعج بطنه فوقع، وما أعلم به مصحا، وكانوا حنقوا عليه لأنه أكثر القتل فيهم ، وحرضت على قتلته فناديت أصحابنا من النبيت، فقمنا عليه وقتلنا قتلته، فرأيتهم حوله مقتلين، فقلت: بعدا لكم))[1].

أمّا مسيلمة الكذاب فقد رماه **وحشي** (ﷺ)(*) برمح حتى إذا سقط ضربه **أبو دجانة** (ﷺ) (**) بالسيف وأجهز عليه[2] وقيل **عبد الله بن زيد** (ﷺ) (***)[3]، وقد استشهد يومئذٍ من الصحابة وغيرهم من العرب المسلمين خلق كثير قيل ستمائة وقيل خمسمائة[4]، وقيل أكثر[5]، ومن بني حنيفة سبعة آلاف[1]، وقيل عشرة، وقيل احد

1. الكلاعي: الاكتفاء ، ج3 ص51.

* . **وحشي بن حرب الحبشي مولى بني نوفل** (ﷺ)، يكنى أبا سلمة، وقيل: أبا حرب ، كان مولى طعيمة بن عدي، وقيل: مولى أخيه مطعم، وهو قاتل حمزة (ﷺ) قتله يوم أحد، أسلم وقدم على النبي (ﷺ) مع وفد أهل الطائف، شارك في قتل مسيلمة، شهد اليرموك، ثم سكن حمص ومات بها في خلافة عثمان (ﷺ). ابن حجر: الإصابة، ج3 ص361.

** . **أبو دجانة** (ﷺ): هو الصحابي سِماك بن خرشة، وقيل: أوس بن خرشة، شهد بدراً، ومابعدها ، وثبت أنه أخذ سيف رسول الله (ﷺ) يوم أحد ففلق به هام المشركين، شهد موقعة اليمامة،وشارك في قتل مسيلمة، واستشهد بها. ابن حجر: الإصابة، ج4 ص58.

2. ابن كثير: البداية والنهاية ،ج9 ص470.

*** . **عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب** (ﷺ)، أحد بني مازن بن النجار، يُعرف بابن أم عمارة، واسمها نسيبة رضي الله عنها، وكان مسيلمة قد قتل أخاه حبيب بن زيد وقطعه عضوا عضوا، فلما غزا الناس اليمامة شارك عبد الله بن زيد (ﷺ) وحشي بن حرب (ﷺ) في قتل مسيلمة، قتل يوم الحرة سنة 63هـ. ابن حجر: الإصابة، ج4 ص98 ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج2 ص378.

3. البلخي: البدء والتاريخ، ج2 ص197.

4. ابن كثير: البداية والنهاية ،ج9 ص470.

5. البلخي: البدء والتاريخ ، ج2 ص196.

عشر ألف[2]، وقيل أكثر[3] ، وصالح خالد (ﷺ) من بقي من أهل اليمامة على أن يرجعوا إلى الحق أولاً ثُمَّ على الذّهب والفضّة والسّلاح ونصف السّبي، وقيل ربعه[4].

2. دور رافع بن خديج (ﷺ) في خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ)

بعد مشاركة الصحابي الجليل رافع بن خديج (ﷺ) في القضاء على حركات الردة في زمن خلافة الصديق (ﷺ) ، نراه في زمن الفاروق (ﷺ) يُسارع للمشاركة في الفتوحات الإسلامية، ولهمته العالية وصدق سريرته فقد جعله عمر بن الخطاب (ﷺ) احد الأمراء في جيش الفتوحات ويرد اسمه[5] ضمن القادة الذين فتح الله (ﷻ) على يديهم (**بهنسّا**)(*).

3. دور رافع بن خديج ﷺ في خلافة عثمان بن عفان ﷺ

1. ابن الأثير: الكامل، ج2 ص223.
2. ابن كثير: م.ن ، ج9 ص470.
3. ابن الأثير: م.ن ، ج2 ص223.
4. ابن الأثير: م.ن، ج2 ص223 ؛ ابن كثير: م.ن، ج9 ص470-471.
5. الواقدي: فتوح الشام، مراجعة وتقديم: طه عبد الرؤوف سعد، ط1، دار ابن خلدون، (الاسكندرية – د.ت)، ج2 ص348.

* . **بهنسّا:** مدينة من مدن الصعيد تقع في الجزء العلوي من أراضي نهر النيل في مصر. ينظر: ياقوت: معجم البلدان، ج1 ص516. وللمزيد من المعلومات حول تفاصيل فتح بهنسّا يراجع الواقدي: فتوح الشام، ج2 ص333-378.

تذكر المصادر التأريخية أن عثمان بن عفان (ﷺ) ولى رافع بن خديج (ﷺ) اليمامة[1]، ثُم اعتزل رافع (ﷺ) وخرج من المدينة لشيء سمعه[*] من رسول الله (ﷺ) ، ثم عاد واستوطن المدينة[2]، وأجرى عليه عثمان (ﷺ) كل يوم عطاء[3].

ثُم جرت الفتنة يقول **الزّهري**[**]: ((ولي عثمان (ﷺ) اثنتي عشرة سنة أميرا للمؤمنين، أول ست سنين منها لم ينقم الناس عليه شيئاً، وإنه لأحب إلى قريش من عمر بن الخطاب (ﷺ)، لأن عمر(ﷺ) كان شديدا عليهم، أما عثمان (ﷺ) فقد لانَ لهم ووصلهم، ثم حدثت الفتنة بعد ذلك))[4]، وقد سمى المؤرخون المسلمون الأحداث في النصف الثاني من ولاية عثمان 30-35هـ (الفتنة) التي أدت إلى استشهاد عثمان (ﷺ) ، فقد كان المسلمون في خلافة أبي بكر (ﷺ) وعمر (ﷺ) وصدر من خلافة عثمان (ﷺ) متفقين لا تنازع بينهم، ثم حدث في أواخر خلافة عثمان (ﷺ) أمور أوجبت نوعا من التفرق، وقام قوم من أهل الفتنة والظلم فقتلوا عثمان (ﷺ) فتفرق المسلمون بعده[5].

والفتنة التي قُتِلَ فيها الخليفة الثالث عثمان بن عفان (ﷺ) لم تكن بتدبير يوم وليلة، بل كانت وليدة استعدادات كثيرة، وطويلة، المقصد منها تقويض الدولة الإسلامية من الداخل، ساعدها في ذلك مقومات عدة، منها: الترف المادي الذي أصاب

1. ابن شبة النميري: تاريخ المدينة، ج3 ص970.

*. لم أجد فيما بين يدي من المصادر ما سمعه رافع (ﷺ) من الرسول (ﷺ) في شأن خروجه من المدينة.

2. ابن حجر: الاصابة، ج2 ص436.

3. الطبري: تاريخ، ج4 ص285 ؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج3 ص11.

** . **الزّهري**: هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة ابن كلاب القرشي الزهري، أبو بكر الفقيه الحافظ، تابعي متفق على جلالته وإتقانه، توفي سنة 125هـ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين. ابن حجر: التقريب، ج2 ص207.

4. ابن سعد: الطبقات، ج1 ص39-47 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج7 ص144-149.

5. ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم (ت 728): مجموع الفتاوى، ط1، دار الوفاء، (مصر - 1418هـ)، ج13 ص20.

المسلمين بسبب الفتوحات، ودخول الكثير من أبناء الدول المفتوحة في الإسلام إيمانا منهم أو هروبا من الجزية، والمؤمن منهم كان جاهلا بالشريعة الإسلامية بسبب أعجميته أو لأسباب أخرى، بالإضافة إلى استشهاد كثير من الصحابة (ﷺ) في الفتوحات وموت آخرين منهم بسبب الأمراض وكبر السن(*).

وقد استطاع القائمون بالفتنة من تعبئة العوام، بتغريرهم وتقليبهم على عثمان (ﷺ)، واتفقوا على عزله، واتجهوا من البصرة، والكوفة، ومصر إلى المدينة المنورة، وواجهوا عثمان (ﷺ) بالتهم التي لأجلها خرجوا، فردها (ﷺ) جميعاً، فرجعوا إلا اثنين من قادة الفتنة هما : **الأشتر النخعي**(**)، و**حُكيم بن جبلة**(***) ؟ ، ثم عادوا من جديد بحجة الرسائل المزورة وكان هذا في منتصف ذي القعدة سنة 35هـ(1).

فخرج إليهم علي بن أبي طالب (ﷺ) ، فقال المتمردون: ألم تر إلى عدو الله – يقصدون عثمان (ﷺ) – كتب فينا كذا وكذا– وأروه الكتاب – وقد أحلّ الله دمه،

---

* . لمعرفة المزيد حول أسباب الفتنة يراجع الصّلابي، علي محمد: تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان (ﷺ)،ط1،مكتبة النجاح، (ليبيا - 2006م)، ص280-322.

** . **الاشتر النخعي**: هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث الكوفي، من التابعين، وكان رئيس قومه، شهد اليرموك، وضربه رجل على رأسه فسالت الجراحة قيحًا إلى عينه فشترتها، أي قطعتها وذهبت بها، وكان ممن ألب على عثمان (ﷺ)، دعت عليه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وشهد مع علي (ﷺ) الجمل وصفين، ولاه عليٌّ (ﷺ) مصر، فلما صل إلى القُلْزم –أصابته دعوة أم المؤمنين رضي الله عنها– فمات من شربة عسل سنة 37هـ. المزي: تهذيب الكمال، ج27 ص126.

*** . **حُكيم بن جبلة بن حصين بن أسود العبدي**، أدرك النبي (ﷺ) ولم يره أو يسمع منه، بعثه عثمان (ﷺ) على السّند ، ثم رجع وأقام بالبصرة، فلما قدم إليها الزبير، وطلحة مع عائشة (ﷺ) وعليها عثمان بن حنيف أميراً لعلي (ﷺ)، بعث عثمان بن حنيف حكيم بن جبلة في سبعمائة من عبد القيس وبكر بن وائل، فلقي طلحة والزبير (ﷺ) بالزابوقة قرب البصرة، فقاتلهم وقُتِل. ابن عبد البر:الاستيعاب، ص366 ؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج2 ص44، ابن حجر: الإصابة، ج1 ص379.

1. الطبري: تاريخ، ج4 ص346-356.

فقم معنا إليه ، فقال علي (ﷺ): والله لا أقوم معكم إلى هذا ، فقالوا له: فلِمَ كتبت إلينا ؟ ، فقال (ﷺ) : والله ما كتبت إليكم شيئًا، فنظر القوم بعضهم إلى بعض[1].

وفي هذه الرواية دليل على أن المتمردين يُضلّل بعضهم بعضا، ولا يعرفون كيف تُدبر الأمور، وأن هناك من يكتب الخطابات، ويوقعها بأسماء الصحابة[*] مما يشعل الفتنة، وبينما هم يتناقشون مع علي (ﷺ) في أمر هذا الخطابين المزورين إذا بوفود الكوفة والبصرة تدخل المدينة من جديد بحجة نصرة إخوانهم المصريين ، فقال لهم علي بن أبي طالب (ﷺ): ((كيف علمتم بما حدث لأهل مصر وأنتم على بعد مراحل منهم، ثم طويتم نحونا؟ هذا والله أمر دُبّر بالمدينة))[2].

وكأنه (ﷺ) يشير إلى بقاء الأشتر النخعي، وحكيم بن جبلة، وأنهما الذَيْن كتبا هذه الخطابات، وهذا احتمال قريب جدًا.

ودخلت الفتنة مرحلة جديدة وهي قطع الطعام والشراب عن عثمان (ﷺ) وذلك من 15 إلى 18 ذي القعدة، حتى قال عثمان (ﷺ): واعطشاه. فقام رافع بن خديج (ﷺ) هو وابناه ، وغلمان له فتسلح وتسلحوا، فقال: والله لا أرجع حتى أصل إليه، فانطلق فزاحم زحاماً شديداً، فلم يصل حتى رجع، ثم أتي فقيل له: إن عثمان يقول (واعطشاه)، فصنع مثل ذلك، ثم انطلق فلم يصل إليه، حتى إذا كانت الثالثة بلغه أن عثمان قال ذلك، فانطلق هو وولده وغلمانه، فزحموا زحاماً شديداً حتى انتفض عليه جرح السهم الذي أصابه في احد فرجع، وقتل عثمان (ﷺ)[3].

1. الطبري: تاريخ، ج4 ص355.

* . وقد زوِّرَ كتاب حتى على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. للمزيد من المعلومات يراجع ابن شبة، تاريخ المدينة، ج4 ص1225.

2. الطبري: م.ن، ج4 ص351.

3. الأصبهاني ، أبو نعيم احمد بن عبد الله بن أحمد (ت430هـ): أخبار اصبهان، ط4، دار الكتاب العربي، (بيروت - 1405هـ)، ج1 ص40.

استشهد عثمان (ﷺ) وهي البشرى التي اخبره بها رسول الله (ﷺ) ، عن **أبي موسى الاشعري**(*) (ﷺ) قال: كنت مع النبي (ﷺ) في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح، فقال النبي (ﷺ) :افتح له وبشره بالجنة، ففتحت له فإذا أبو بكر (ﷺ) فبشرته بما قال النبي (ﷺ) فحمد الله، ثم جاء رجل فاستفتح، فقال النبي (ﷺ): افتح له وبشره بالجنة، ففتحت له فإذا هو عمر (ﷺ)، فأخبرته بما قال النبي (ﷺ) فحمد الله، ثم استفتح رجل، فقال لي النبي (ﷺ): افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه، فإذا عثمان (ﷺ)، فأخبرته بما قال رسول الله (ﷺ) فحمد الله، ثم قال الله المستعان، فذهب حتى أتى النبي (ﷺ)، فقال: يا رسول الله ما هذه البلوى التي تصيبني ؟ فوالله ما تغنيت، ولا تمنيت، ولا مسست فرجي بيميني منذ أسلمت، ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام، فقال (ﷺ) له: إن الله مقمصك قميصاً فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه))[1]، وعندما ((صعد رسول الله (ﷺ) أحدا ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان (ﷺ)، رجف بهم، فقال (ﷺ): اثبت أحد، فإنما عليك نبي، وصديق، وشهيدان))[2].

* . **أبو موسى الأشعري** (ﷺ): هو الصحابي عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب التميمي ، أسلم بمكة، وهاجر إلى الحبشة وقدم لليالي من خيبر فكانت أول غزواته، ولي البصرة لعمر (ﷺ) وعثمان (ﷺ) ; وولي الكوفة، وافتتح الأهواز وأصبهان، وكان الحكم لعلي (ﷺ) في صفين، توفي بالكوفة سنة 42 هـ، قرأ القرآن على النبي (ﷺ) ، ولم يكن في الصحابة أحد أحسن صوتا منه. ابن حجر: الإصابة،ج4،ص211-213 ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج2 ص380-402.

1. متفق عليه: البخاري: الجامع الصحيح، ج3 ص1344 حديث رقم: 3471، و ج3 ص 1351 حديث رقم: 3490 ؛ مسلم: الجامع الصحيح، ج4 ص1869 حديث رقم: 2403.
2. البخاري: الجامع الصحيح، ج3، ص1345 حديث رقم: 3472 ؛ الترمذي: السنن، ج5 ص624 حديث رقم: 3697 وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وقد ذكر **الطبري**(*) أن عثمان (ﷺ) قال: ((يغفر لرافع سكوته))[1] ، وهذا غير صحيح لأسباب عدة، منها:

1. أن الرواية في تأريخ الطبري جاءت بسند **معنعن**(**) فيها من هو مطعون فيه، فرواية الطبري هي عن السري عن شعيب عن سيف عن عطية عن يزيد الفقعسي قال ...[2]، وفيما يلي تراجم رجال السند ومنزلتهم في رواية الحديث:

1) **السري** هو: السرى بن يحيى بن إياس بن حرملة ، أبو الهيثم الشيباني البصري، ثقة ثبت مات سنة 167هـ[3].

2) **شعيب**: هو شعيب بن إبراهيم الكوفي، فيه جهالة، وليس بالمعروف وله أحاديث وأخبار فيها نكرة وتحامل على السلف[4].

---

* . **الطبري**: هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، المؤرخ المفسر ، ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها سنة 310هـ. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت681هـ): وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر، (بيروت - 1971م)، ج4 ص191 ؛ الزركلي: الأعلام، ج6 ص69.

1. تاريخ الرسل والملوك، ج4 ص308.

** . **العنعنة**: وهي رواية الحديث بلفظ عن فلان عن فلان ، دون التصريح بالسماع كحدثنا واخبرنا وانبأنا وسمعت ونحوها..وهو لا يعد متصلاً ولا يقبل إلا بشروط ثلاثة،هي: عدالة المحدثين، ولقاء بعضهم بعضا مجالسة ومشاهدة، وأن يكونوا غير متهمين بالتدليس. الفهري، محمد بن عمر (ت 721 هـ): السنن الأبين، والمورد الأمعن، في المحاكمة بين الإمامين (البخاري ومسلم) في السند المعنعن، تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي، ط1، مكتبة الغرباء الأثرية ، (المدينة المنورة - 1417هـ)، ص43، 53.

2. الطبري: م.ن، ج4 ص308. وهي بخصوص وفاة أبي ذر (ﷺ) ، والكلام عن رافع (ﷺ) ذكر في آخرها.

3. الذهبي: الكاشف، ج1 ص427.

4. ابن عدي، عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني (ت 365هـ): الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة، تحقيق : يحيى مختار غزاوي، ط3، دار الفكر، (بيروت - 1988م)، ج4 ص4 ؛ ابن حجر: لسان الميزان، ج3 ص145؛ الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت - 1963م)، ج2 ص275.

3) **سيف**: هو سيف بن عمر التميمي الكوفي توفي زمن الرشيد، قال ابن معين: ضعيف الحديث وقال أيضا: ليس فيه خير، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال النسائي والدارقطني: ضعيف ، وقال ابن عدي: بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكرة لم يُتابع عليها، وقال ابن حبان: زنديق وضّاع يروي الموضوعات عن الاثبات ، وقال البرقاني عن الدارقطني: متروك الحديث ، وقال الحاكم: متهم بالزندقة وهو في الرواية ساقط، وقال الهيثمي: متروك الحديث[1].

4) **عطية**: هو عطية بن الحارث أبو روق الهمداني الكوفي، قيل لابأس به ، وقال الدارقطني : ضعيف[2].

5) **يزيد الفقعسي**: مجهول العين ، ولم يوثقه احد، ومن كان هذا حاله لا تقبل روايته[3].

وعليه فروايةٌ هذا سندها لا يصح الاحتجاج بها في أي باب.

2. أن الطبري أورد رواية ثانية بعدها وليس فيها هذه الزيادة[4].

كما أن الصحيح المشهور من الروايات التأريخية أن عثمان (ﷺ) لم يقبل تتدخل الصحابة (ﷺ) العسكري كي لا تكون حرباً تستباح المدينة على إثرها ويُقتل من بقي من كبار الصحابة (ﷺ) فيها، ويملك المتمردون على أثرها حكم الدولة الإسلامية ،

1. ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج8 ص379 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج4 ص259 ؛ الهيثمي: مجمع الزوائد ، ج4 ص267.
2. الدارقطني : الضعفاء والمتروكين، تحقيق: موفق عبد الله بن عبد القادر، ط1، نشر مكتبة المعارف ، (الرياض – 1404هـ)، ص389 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج7 ص200.
3. السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف، ط1، مكتبة الرياض، (الرياض – د.ت)، ج1 ص317.
4. وكذلك أوردها الحاكم في المستدرك على الصحيحين ج3 ص52، حديث رقم 4373، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

ولذا قال (ﷺ) لأهل المدينة: ((من كانت لي عليه طاعة فليمسك داره))[1]، وقال لمن عنده في الدار: ((عزمت على من كانت لي عليه طاعة ألا يقاتل))[2]، كما جاءه الأنصار (ﷺ) ووقفوا ببابه يقولون: ((إن شئت كنا أنصار الله مرتين، فقال عثمان (ﷺ): أما القتال فلا))[3]، وأمرهم بالرجوع[4]، وكان يقول (ﷺ): ((يقول إن أعظمكم عندي غناء من كف سلاحه ويده))[5] ومن كلامه (ﷺ) للمتمردين: ((إني لا آمر أحداً بقتالكم، فمن قاتلكم فبغير أمري قاتل، ولو أردت قتالكم لكتبت إلى الأجناد فقدموا علي أو لحقت ببعض أطرافي))[6] ، ورفض عثمان (ﷺ) دعوة الصحابة لقتلهم؛ لسبب آخر هو أنهم مسلمون في الظاهر، من رعيته، ولا يرضى أن يقال: عثمان (ﷺ) يقتل مسلمين مخالفين له، ولذلك رد عثمان بن عفان (ﷺ) على من أراد قتلهم قائلا: ((لا نقتلهم، بل نعفو ونصفح، ونبصرهم بجهدنا، ولا نقتل أحدا من المسلمين، إلا إذا ارتكب حدًّا يوجب القتل، أو أظهر ردة وكفرا))[7].

يقول **محب الدين الخطيب**[*]: ((الذي يدل عليه مجموع الأخبار عن موقف عثمان (ﷺ) من أمر الدفاع عنه أو الاستسلام للأقدار، هو أنه كان يكره الفتنة،

---

1. احمد بن حنبل: فضائل الصحابة، تحقيق : وصي الله محمد عباس، ط1، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1983م)، ج1 ص511، حديث رقم 836 ؛ الطبري: تاريخ، ج2 ص669 ؛ ابن الأثير: الكامل، ج3 ص63.
2. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج3 ص450.
3. ابن أبي شيبة: المصنف، ج7 ص442، حديث رقم 37082 ؛ بن خياط : التاريخ، ص38.
4. ابن شبة: تاريخ المدينة، ج4 ص1209.
5. ابن أبي شيبة: المصنف، ج6 ص361، حديث رقم 32038.
6. ابن الأثير: الكامل، ج3 ص61.
7. الطبري: تاريخ ،ج5 ص354، 355.

* . **محب الدين الخطيب**: هو محمد بن عبد القادر بن صالح الخطيب، يتصل نسبه بعبد القادر الجيلاني الحسني، من كبار الكتاب الإسلاميين، ولد في دمشق وشارك في إنشاء جمعية النهضة العربية عمل في تحرير وإنشاء عدة مجلات وجرائد وأنشأ المطبعة السلفية ومكتبتها، انتدب في أوائل الحرب

ويتقي الله (ﷻ) في دماء المسلمين، إلا أنه صار في آخر الأمر يود لو كانت لديه قوة راجحة يهابها البغاة، فيرتدعون عن بغيهم، بلا حاجة إلى استعمال السلاح للوصول إلى هذه النتيجة، وقبل أن تبلغ الأمور مبلغها عرض عليه **معاوية**[*](ﷺ) أن يرسل إليه قوة من جند الشام تكون رهن إشارته فأبى أن يضيق على أهل دار الهجرة بجند يساكنهم، وكان لا يظن أن الجرأة تبلغ بفريق من إخوانه المسلمين إلى أن يتكالبوا على دم أول مهاجر إلى الله (ﷻ) في سبيل دينه، فلما تذائب عليه البغاة واعتقد أن الدفاع عنه تسفك فيه الدماء جزافا، عزم على كل من له عليهم سمع وطاعة أن يكفوا أيديهم وأسلحتهم عن مزالق العنف. والأخبار بذلك مستفيضة في مصادر أوليائه وشانئيه، على أنه لو ظهرت في الميدان قوة منظمة ذات هيبة تقف في وجوه الثوار، وتضع حدا لغطرستهم وجاهليتهم، لارتاح عثمان لذلك وسر به، مع ما هو مطمئن إليه من أنه لن يموت إلا شهيدا))[1].

ومما جاء في موقف الصحابة (ﷺ) من الفتنة التي قُتل فيها عثمان (ﷺ) ((قال **معبدٌ الخُزاعي**[*]: لقيتُ عليّا (ﷺ) بعد الجمل، فقلت له: إني سائلُك عن مسألة كانت

العامة الأولى، للاتصال بأمراء العرب فاعتقله الانكليز في البصرة سبعة أشهر، وحكم عليه الأتراك بالإعدام غيابيا، توفي سنة 1969م. الزركلي: الأعلام، ج5 ص282.

* . **معاوية بن أبي سفيان** (ﷺ) ، صحابي جليل، ولد سنة 20 قبل الهجرة ، واسلم يوم الفتح ، وقيل : قبل ذلك ، احد كتاب الوحي، شهد فتح الشام قائداً تحت امرة أخيه يزيد ، بلغت فتوحاته إلى المحيط الأطلسي ، وهو أول من غزا البحار ، كان يمتاز بالدهاء والحلم ، والوقار ، والفصاحة ، توفي سنة : 60 هـ ، وقيل : 59 هـ . ابن الأثير: أسد الغابة، ج4 ص385 ؛ ابن حجر: الإصابة، ج3 ص433 ؛ و تهذيب التهذيب، ج10 ص207.

1. هامش محب الدين الخطيب على ابن العربي، أبو بكر المالكي (ت 543هـ): العواصم من القواصم، تحقيق وتعليق : محب الدين الخطيب، ط6، مكتبة السنة، (القاهرة – 1412هـ)، ص138.

* . **معبد بن أكثم** –وقيل حبيش– بن أبي الجون ، والدته أم معبد عاتِكَة بِنْت خالد بن منقذ الخزاعية التي مرّ عليها رسول الله (ﷺ) في الهجرة واحتلب شاة لها، لم يذكر أصحاب التراجم لمعبد ترجمة، ولا تعرف له سنة وفاة. ابن الأثير: أسد الغابة، ج6 ص286 ، ج7 ص386.

منك ومن عثمان (ﷺ)، فإن نجوتَ اليوم نجوتَ غداً إن شاء اللّه، قال (ﷺ): سَل عما بدا لك، قلتُ: أخبرني أي منزلة وسعتْك إذ قُتل عثمان (ﷺ) ولم تنصره ؟ قال (ﷺ): إن عثمان (ﷺ) كان إماماً وإنه نهى عن القِتال، وقال: مَن سَل سيفَه فليس مني ، فلو قاتلنا دونه عَصَينا، قلت: فأي منزلة وسعت عثمان (ﷺ) إذ استسلم حتى قُتل ؟ ، قال (ﷺ): المنْزِلةُ التي وسعت ابن آدم، إذ قال لأخيه: ﴿مَرْيَمَ طٰهٰ الأنبيَاء الحَج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب سبأ فاطر﴾[1]((2)

4. دوره (ﷺ) في خلافة علي بن أبي طالب (ﷺ)

1. سورة المائدة، الآية: ٢٨.

2. ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج5 ص52.

بعد استشهاد عثمان بن عفان (ﷺ) بويع علي بن أبي طالب (ﷺ) بالخلافة، وأرسل كتاباً إلى معاوية (ﷺ) بعزله من منصبه وكان والياً على الشام[1]، رفض معاوية (ﷺ) الاعتزال كما رفض أهل الشام البيعة لعلي (ﷺ) حتى يؤخذ بالثأر من قتلة عثمان (ﷺ) ، عدّ هذا التصرف مخالفة للخليفة، فقاد علي (ﷺ) جيشه وتحرك أهل الشام حتى كانت وقعت صفين[2]، بدأ تحرك الجيشين في أواخر سنة 36هـ وكانت الواقعة في السابع من صفر سنة 37هـ[3] وكاد النصر أن يكون للخليفة علي (ﷺ) ، فرفع أهل الشام المصاحف على الرماح ، مطالبين بتحكيم كتاب الله ﷻ[4] ،فقبل علي (ﷺ) بالتحكيم ، فدخلت شبهة على بعض جنده انه قبل بالتحكيم لشكه بالحق وانه إنما قاموا معه على اليقين وإنهم لا يقاتلون على الشك[5] فكانوا بذلك بداية ظهور **الخوارج**(*).

---

1. ابن كثير: البداية والنهاية، ج10 ص429.
2. ابن كثير: م.ن ، ج10 ص430، 492، 516.
3. ابن خياط، التاريخ، ص191.
4. ابن كثير: م.ن ، ج10 ص543.
5. المنقري، نصر بن مزاحم (ت212هـ): وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، (القاهرة – 1382هـ)، ص478-514.

* . **الخوارج** : جمع (خارجة) أي فرقة خارجة ، وهم كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة ، وهم لا يعدون أنفسهم خارجين عن الدين بل خارجين من اجل الدين، ومن اجل إقامة شرع الله ، واشتهر بهذا اللقب جماعة خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ) ممن كانوا معه في موقعة صفين ، وحملوه على قبول التحكيم ، ثم قالوا له : لم حكَّمت الرجال ؟ ما الحكم إلا لله ، وسُمُّوا حرورية لانحيازهم إلى حروراء – وحَرُوراء قرية بالعراق قريبة من الكوفة – بعد رجوعهم من صفين ، وعددهم يومئذ اثنا عشر ألفا ، وقد ناظرهم علي وابن عباس (ﷺ) فرجع بعضهم وقاتل علي (ﷺ) الباقين حتى هزمهم في النهروان ، وقد افترقت الخوارج إلى عدة فرق يجمعهم القول بتكفير علي بن أبي طالب ، وعثمان بن عفان، وأصحاب الجمل (ﷺ) ومن= =رضي بالتحكيم أو صوَّب الحكمين أو أحدهما ، وتكفير صاحب الكبيرة ، والقول بالخروج على الإمام إذا كان جائرا ، والقول بأنَّ القرآن مخلوق، ونفوا رؤية الله (ﷻ) في الآخرة، ومن أشهر فرقهم: الْمُحَكِّمة الأولى ، والأزارقة ، والنجدات ، والبهيسية ، والعجاردة ، والثعالبة ، والإباضية ، والصفرية. الأشعري، أبو الحسن علي بن

على كل حال كتبت معاهدة الصلح وكان ممن شهدها ووقّعَ عليها رافع بن خديج (ﷺ)[1] وكان حاضراً في صفين إلى جنب علي (ﷺ) ، ومثّل أبو موسى الأشعري علي بن أبي طالب في حين مثّل **عمرو بن العاص**[*] معاوية بن أبي سفيان (ﷺ)، وانتهى التحكيم بتولي علي (ﷺ) الخلافة على أن تكون ولاية الشام إلى معاوية (ﷺ)[2].

إسماعيل (ت: 324هـ): مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، مكتبة النهضة ، (القاهرة – 1950م)، ج1 ص87 ؛ البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت: 429هـ): الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط2، دار الآفاق الجديدة، (بيروت – 1977م)، ص72-73 ؛ ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط1، مكتبة الخانجي، (القاهرة – د.ت)، ج4 ص144-145 ؛ الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت : 548هـ): الملل والنحل، تحقيق : محمد سيد كيلاني، ط1، دار المعرفة ، (بيروت – 1404هـ)، ج1 ص114.

1. المنقري: وقعة صفين، ص507 ؛ ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، ج3 ص458 ؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج1 ص1939 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج1 ص650.

* . **عمرو بن العاص بن هاشم بن سعيد القرشي السهمي** ، يكنى أبا عبد الله ، ويقال أبو محمد . ثم ولي مصر فلم يزل عليها إلى أن مات بها أميرا عليها ، وذلك في يوم الفطر سنة 43هـ، وقيل : سنة 42هـ، وقيل : سنة 48هـ، وقيل : سنة 51هـ، والأول أصح ، ودفن بالمقطم من ناحية الفتح وصلّى عليه ابنه عبد الله ثم رجع فصلى بالناس صلاة العيد وولي مكانه . ينظر : ابن الاثير: أسد الغابة، ج1 ص856 ؛ ابن حجر: الإصابة، ج4 ص650 .

2. يقول محب الدين الخطيب: ((في حادثة التحكيم قال المغالطون إن أبا موسى (ﷺ) وعمرواً (ﷺ) اتفقا على خلع الرجلين ، فخلعهما أبو موسى (ﷺ) ، واكتفى عمرو (ﷺ) بخلع علي (ﷺ) دون معاوية (ﷺ)، وأصل المغالطة من تجاهل المغالطين أن معاوية (ﷺ) لم يكن خليفة ، ولا هو ادعى الخلافة يومئذ حتى يحتاج عمرو (ﷺ) إلى خلعها عنه ، بل إن أبا موسى وعمرواً (ﷺ) اتفقا على أن يعهدا بأمر الخلافة على المسلمين إلى الموجودين على قيد الحياة من أعيان الصحابة (ﷺ) الذين توفي رسول الله (ﷺ) وهو راض عنهم،واتفاق الحكمين على ذلك لا يتناول معاوية (ﷺ) لأنه لم = = يكن خليفة ولم يقاتل على الخلافة وإنما كان يطالب بإقامة الحد الشرعي على الذين اشتركوا في قتل عثمان (ﷺ)، فلما وقع التحكيم على إمامة المسلمين ، واتفق الحكمان على ترك النظر فيها إلى كبار الصحابة وأعيانهم تناول التحكيم شيئًا واحدًا هو الإمامة ، أما التصرف العملي في إرادة البلاد التي

وفي حضور رافع بن خديج (ﷺ) في هذه المعركة وشهوده على التحكيم دليل على انه لم يترك الحياة العملية والسياسية وانه بقي مدافعا عن الحق لا يبالي بحياته ولاسيّما انه كان مصاباً وسنه آنذاك ثمانٍ وأربعون سنة.

5. وفاة الصحابي الجليل رافع بن خديج ﷺ

كانت تحت يد كل من الرجلين المتحاربين فبقي كما كان : علي (ﷺ) متصرف في البلاد التي تحت حكمه ، ومعاوية (ﷺ) متصرف في البلاد التي تحت حكمه ، فالتحكيم لم يقع فيه خداع ولا مكر ، ولم تتخلله بلاهة ولا غفلة ، وكان يكون محلا للمكر أو الغفلة لو أن عمراً (ﷺ) أعلن في نتيجة التحكيم أنه ولى معاوية إمارة المؤمنين وخلافة المسلمين ، وهذا ما لم يعلنه عمرو ، ولا ادعاه معاوية (ﷺ) ، ولم يقل به أحد في الثلاثة عشر قرنًا الماضية ، وخلافة معاوية (ﷺ) لم تبدأ إلا بعد الصلح مع الحسن بن علي (ﷺ) ، وقد تمت بمبايعة الحسن لمعاوية (رضي الله عنهما) ، ومن ذلك اليوم فقط سمي معاوية (ﷺ) أمير المؤمنين ، فعمرو (ﷺ) لم يغالط أبا موسى (ﷺ) ولم يخدعه ، لأنه لم يعط معاوية (ﷺ) شيئًا جديدًا ، ولم يقرر في التحكيم غير الذي قرره أبو موسى (ﷺ) ، ولم يخرج عما اتفقا عليه معًا ، ولكن ممن يريد أن يفهم الوقائع على غير ما وقعت عليه ، فليفهمها كل من شاء كما يشاء ، أما هي فظاهرة واضحة لكل من يراها كما هي)). هامش على ابن العربي: العواصم من القواصم ، ص177.

كان الصحابي الجليل رافع بن خديج (ﷺ) قد أصيب بسهم في غزوة أحد ، وخيّره رسول الله (ﷺ) بين أن يخرجه كله، أو يبقي رأس السهم ومتى ما انتفض عليه جرحه فهو شهيد أمام الله ﷻ، ويشهد له بذلك رسول الله (ﷺ) ، فقبل رافع (ﷺ) بأن يبقى رأس السهم ويُحتسب شهيداً حينما ينتفض الجرح(*)، وعاش (ﷺ) بعدها يجاهد مطمئناً بمآله ووعد رسول الله (ﷺ) ، حتى إذا حان موعده انتفض الجرح وتوفي (ﷺ) على أثره في المدينة المنورة بجوار رسول الله (ﷺ) ، وبلغ ابن عمر (ﷺ) وفاة رافع (ﷺ) ، فمشى بها ورفع سريره (ﷺ) وأخّر دفنه إلى ما بعد العصر[1]، حتى يُنادى بأهل القرى والبادية ليأتوا للصلاة عليه ، وصلّى عليه ابن عمر (ﷺ) ، ودُفِنَ بجوار الصحابة (ﷺ) في البقيع[2]،وكان (ﷺ) عريف قومه[3] ، **ويتعانى**(**) المزارعة والفلاحة[4].

وأُختلف في سنة وفاته فقيل كانت وفاته في خلافة عثمان (ﷺ)[5] ، وقيل في خلافة معاوية (ﷺ)[6].

---

* . ينظر: غزوة أحد من هذه الرسالة.

1. ابن الأثير: أسد الغابة، ج2 ص234.
2. ابن سعد: الطبقات، ج4 ص273-274.
3. ابن الأثير: م.ن، ج2 ص233؛ النووي: تهذيب الأسماء، ج1 ص251 ؛ ابن حجر: الإصابة، ج2 ص436.

** . يتعانى: من (عني) بالأمر عنيا وعناية اهتم وشغل به فهو معني به، فالمعاناة هنا حسن السياسة. ابن منظور، لسان العرب ، مادة (عنا) ج15 ص101.

4 ابن كثير : البداية والنهاية، ج12 ص231.

5. نسب ابن حجر هذا القول لابن شاهين. الإصابة، ج2 ص436 ؛ وخرّج الحاكم رواية تقول بذلك، علّق عليها الذهبي بقوله: هذا لا يصح ولا يستقيم معناه . الحاكم: المستدرك ، ومعه تعليق الذهبي، كتاب معرفة الصحابة، ذكر رافع بن خديج (ﷺ)، ج3 ص648 رقم الحديث 6379.
6. البخاري: التاريخ الصغير ، ج2 ص436 ؛ التاريخ الكبير، ج3 ص299-301 ؛ ابن سعد: م.ن ، ج4 ص273 ؛ ابن حجر: م.ن ، ج2 ص436.

وقيل إنها كانت في أول سنة 73هـ في خلافة **عبد الملك بن مروان** (*)[1]، وقيل إنها كانت في سنة 73هـ دون تحديد أولها أو آخرها[2]، وقيل إنها كانت في بداية سنة 74هـ في خلافة عبد الملك بن مرون[3]، وقيل إنها كانت في سنة 74هـ دون تحديد أولها أو آخرها [4].

والقول بأنها في خلافة عثمان (ﷺ) مردود لأن الحديث في هذا لا يصح سندا ، كما أن لرافع بن خديج ذكرٌ بعد استشهاد عثمان (ﷺ).

ومن قال أن وفاته (ﷺ) كانت في سنة 73هـ أو 74هـ فهي دعوى غير مبنية على دليل، كما إن الثابت في جميع الروايات أن ابن عمر (ﷺ) حضر وفاته، فكيف لابن عمر (ﷺ) أن يحضر جنازة رافع (ﷺ) وهو كان بمكة وتوفي فيها، ورافع (ﷺ) توفي في المدينة، والقول بأن بين انتفاض الجرح والوفاة فترة(**) لا يستقيم مع الحديث لأن ظاهر الروايات انه لم يكن بين الانتقاض والموت مدة طويلة ويؤيده انه روى انه لما

---

* . **عبد الملك بن مروان** بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية ، يكنى أبا الوليد ، توفي سنة 86هـ . ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج7 ص221-232.

1. المباركفوري ، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي (ت 741هـ) ، ط1، الجامعة السلفية ، (الهند – د.ت)، ج1 ص581.
2. ابن حبان: الثقاة، ج3 ص121 ؛ ابن الأثير: الكامل، ج4 ص130 وفي أسد الغابة ج2 ص233 ذكر انه توفي سنة 74هـ.
3. ابن الجوزي: المنتظم، ج6 ص143 ؛ الذهبي: العبر في خبر من غبر، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت – د.ت) ، ص14؛ السيوطي: إسعاف المبطأ، ص32.
4. خليفة بن خياط: التاريخ، ص271 ؛ و الطبقات، ص146 ؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ص227 ؛ الباجي: التعديل والتجريح، ج2 ص252 ؛ النووي: تهذيب الأسماء، ج1 ص251 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج3 ص199 ؛ الذهبي: الكاشف، ج1 ص389 ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج12 ص231 ؛ ابن تغري بردي ألأتابكي (ت 874 هـ) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط1، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (مصر – د.ت)، ج1 ص76.

** . وهو احتمال ذكره ابن حجر في الإصابة، ج2 ص436.

نشب النصل فيه خيّره النبي (ﷺ) بين أن يخرجه وأن يدعه ويكون شهيدا فاختار بقاءه فعوفي رافع (ﷺ) والنصل باق، فالظاهر انه (ﷺ) دعا له بالعافية حتى إذا حضر اجله كان بسبب النصل.

وأرجح الأقوال هو قول من قال إنها كانت في خلافة معاوية (ﷺ) لأسباب عدة منها الحديث الصحيح الذي رواه **يَحْيىَ** بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، قال : أخبرتني جَدَّتِي -يَعْنِي أم عبد الحميد امْرَأَةَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ (ﷺ) -: ((أَنَّ رَافِعاً رَمَى مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) يَوْمَ أُحُدٍ بِسَهْمٍ فِي ثَنْدُوَتِهِ ، فَاتَى النَّبِيَّ (ﷺ). فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ انْزِعِ السَّهْمَ ، قال : يَا رَافِعُ إِنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السَّهْمَ وَالْقُطْبَةَ جَمِيعاً ، وَإِنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السَّهْمَ وَتَرَكْتُ الْقُطْبَةَ ، وَشَهِدْتُ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ انَّكَ شَهِيدٌ ، قال : يَا رَسُولَ اللهِ ، بَلِ انْزِعِ السَّهْمَ وَاتْرُكِ الْقُطْبَةَ ، وَاشْهَدْ لي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَنِّي شَهِيدٌ ، قال : فَنَزَعَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) السَّهْمَ وَتَرَكَ الْقُطْبَةَ))[1].

وقد أورد البخاري حديثاً آخر بسنده عن **أبي حنيفة**[*] قال: ((كنت بالمدينة فإذا أنا بجنازة ، قيل جنازة **جبير بن مطعم** (ﷺ)[**] إذا أتوا بجنازة رافع بن

---

1. الطبراني: المعجم الكبير، ج4 ص239 رقم الحديث 4243 ؛ الأصبهاني: معرفة الصحابة، تحقيق: عادل يوسف ، ط1، دار الوطن، (الرياض - 1419 هـ)، ج24 ص279 رقم 7341 ؛ البيهقي : دلائل النبوة، ج7، 357، رقم الحديث 2796 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج9 ص24 ؛ الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج9 ص575 رقم الحديث 15856 وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات ؛ البوصيري، أحمد بن أبي بكر (ت 840هـ): إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، ط1، دار الوطن، (الرياض - 1999م) ؛ ج5 ص57 رقم الحديث 4421.

* . **أبو حنيفة** من رهط زياد بن كليب يروى عن ابن عمر (ﷺ) روى عنه المغيرة بن مقسم ، ثقة. ابن حبان: الثقاة، ج5 ص569 ؛ البخاري: التاريخ الكبير، ج9 ص25 ؛ وكتاب الكنى، تحقيق : السيد هاشم الندوي، ط1، دار الفكر ، (بيروت - د.ت) ، ص25.

** . **جبير بن مطعم** بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي (ﷺ)، يكنى أبا محمد، وقيل أبا عدي، صحابي جليل، كان من حلماء قريش وساداتهم وكان يؤخذ عنه النسب، اسلم قبل الفتح ونزل المدينة ومات بها في خلافة معاوية (ﷺ)، وقيل سنة 58هـ أو 59هـ. ابن سعد: م.ن ، ج5 ص13 ؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ص119 ؛ ابن حجر: الإصابة، ج1 ص225.

خديج (ﷺ)))[1]، ولذا رجح الإمام البخاري وفاته في خلافة معاوية (ﷺ) وقال **ابن حجر**[*]: ((وأما البخاري فقال: مات –رافع (ﷺ)– في زمن معاوية (ﷺ) وهو المعتمد وما عداه واه))[2]

كما إن رافع (ﷺ) كان ممن يُفتي في المدينة[3]، وبعد خلافة عثمان[4](ﷺ)، وزمن خلافة معاوية[5](ﷺ) ، ولا يوجد له ذكر بعد خلافة معاوية (ﷺ).

1. التاريخ الصغير، ج1 ص105.

* . **ابن حجر العسقلاني** : هو أبو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، ولد سنة (773هـ) ، تخرج على الحافظ الشافعي ، من أئمة العلم والتاريخ، حافظ الإسلام في عصره، انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر، ولي قضاء مصر مرات عدة ثم اعتزل، وتوفي سنة : 852 هـ . الزركلي: الأعلام، ج1 ص178.

2. الإصابة، ج2 ص436.

3. ابن حزم: جوامع السيرة، ص321 ، ابن قيم الجوزية: إعلام الموقعين، ج1 ص13.

4. ابن سعد: الطبقات، ج2 ص372.

5. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج3 ص181.

الفصل الثالث

شيوخ رافع بن خديج (رضي الله عنه) وتلاميذه من خلال مروياته في الكتب التسعة

المبحث الأول : شيوخه .

المبحث الثاني : تلاميذه .

الفصل الثالث

مرويات رافع بن خديج (ﷺ) في الكتب التسعة

آمن رافع بن خديج (ﷺ) برسول الله (ﷺ) منذ نعومة أظافره ، وتبعه في غزواته، وسمع منه الحلال والحرام، حتى كان يفتي بعد رسول الله (ﷺ)[1]، وينقل ما سمعه من رسول الله (ﷺ) إلى من بعده من التابعين ، مع تطبيقه لما سمعه، وعلى الرغم من القول بان لرافعٍ بن خديج (ﷺ) ثمانية وسبعون حديثا[2] إلاّ إننا لا نجد هذه الأحاديث جميعها في الكتب التسعة، ولعل السبب في ذكر هذا العدد هو حساب الأسانيد لا المتون.

ولرافع بن خديج (ﷺ) أحاديث سمعها من رسول الله (ﷺ) مباشرة ومنها من سمعها من أصحابه ﷺ عنه، ولذا قسمت هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: شيوخ رافع بن خديج (ﷺ) الذين روى عنهم .

المبحث الثاني: تلاميذه (ﷺ) الذين سمعوا منه ورووا عنه.

1. ابن حزم: جوامع السيرة، ص321 ؛ ابن قيم الجوزية: أعلام الموقعين ، ج2 ص20.
2. ابن حزم: م.ن، ص278.

المبحث الأول : شيوخ رافع بن خديج (ﷺ)

- **ظهير بن رافع بن عدي (ﷺ).**

وقد سبقت ترجمته في غزوة أحد ، وهو عم رافع بن خديج (ﷺ)، وهو من **الطبقة**(*) الأولى، روى عنه رافع بن خديج (ﷺ)، واخرج روايته البخاري في كتاب المزارعة، باب ما كان أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم يواسي بعضهم بعضا في الزراعة والثمرة ((عَنْ أَبِي النَّجَاشِيِّ مَوْلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ عَمِّهِ ظُهَيْرِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ ظُهَيْرٌ: لَقَدْ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَنْ أَمْرٍ كَانَ بِنَا رَافِقًا، قُلْتُ: مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَهُوَ حَقٌّ، قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: مَا تَصْنَعُونَ **بِمَحَاقِلِكُمْ**(**)، قُلْتُ: نُؤَاجِرُهَا عَلَى الرُّبُعِ، وَعَلَى الْأَوْسُقِ مِنْ التَّمْرِ، وَالشَّعِيرِ، قَالَ: لَا تَفْعَلُوا، ازْرَعُوهَا، أَوْ أَزْرِعُوهَا، أَوْ أَمْسِكُوهَا، قَالَ رَافِعٌ قُلْتُ: سَمْعًا وَطَاعَةً))[1]، و باب كراء الأرض بالذهب والفضة[2]، وأخرجه عنه أيضا مسلم في كتاب البيوع، باب كراء

---

* . **الطبقة** : الطبَقُ لغةً : غطاء كل شيء ، والمطابقة : الموافقة ، والطبقة : الأمة بعد الأمة، أما الطبقة في عرف المحدِّثين والمؤرخين فتعني جماعة من الناس متعاصرون يشتركون في بعض ما له شأنٌ من أوصافهم وأحوالهم ، كطبقة الصحابة وطبقة التابعين . ابن فودي، عبد الله بن عثمان (ت 1245 هـ): منظومة مصباح الراوي في علم الحديث، دراسة وتحقيق وشرح : محمد المنصور إبراهيم ، ط2 ، دار العلم، (مدينة سكتو، نيجيريا-2005م) ، ص138.

** . **المُحاقَلة**: كراء الأرض بجزء مما يخرج منها، أو بيع الحب في سنبله بالبر، فالكراء بالجزء فيه غرر لجهالة المنتج، وبيع الزرع في سنبله نابتاً في الحقل، بالبُرّ فهو بيع بُرٍّ مجهول بِبُرٍّ معلوم ويدخله الربا لأَنه لا يؤمن التفاضل ويدخله الغَرَر لأَنه مُغَيَّب في أَكمامه. ابن سلام الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله (ت 224هـ) : غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمد عبد المعين خان، ط1، دار الكتاب العربي، (بيروت – 1396هـ)، ج1 ص230 ؛ ابن قتيبة: غريب الحديث، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1988م)، ج1 ص29 ؛ ابن الجوزي: غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1985م)، ج1 ص229.

1. الجامع الصحيح : ج2 ص828، حديث رقم 2214.
2. الجامع الصحيح : ج2 ص826، حديث رقم 2220.

الأرض بالطعام[1]، وأبو داود في كتاب المزارعة، باب في التشديد في المزارعة[2]، والنسائي في كتاب المزارعة، باب في ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع[3]، وابن ماجة في كتاب الرهون، باب الرخصة في كراء الأرض البيضاء بالذهب والفضة[4]، وأحمد بن حنبل[5].

1. الصحيح : ج5 ص23، حديث رقم 4031.
2. السنن، ج3 ص268-270، حديث رقم 3396، و 3399
3. السنن، ج7 ص49، حديث رقم 3922.
4. السنن، ج2 ص821، حديث رقم 3459.
5. المسند، ج28 ص521، حديث رقم 17290، و ج29 ص82، حديث رقم 17539.

المبحث الثاني : تلاميذ رافع بن خديج (رضي الله عنه)

1. عبد الرحمن بن أبي نعيم .

هو عبد الرحمن بن أبي نعيم البجلي الكوفي[1]، يكنى أبا الحكم[2]،له فضل وعبادة[3]، وكان ممن يصبر على الجوع الدائم[4]، تابعي ثقة صدوق من الثانية[5]، أخذه الحجاج ليقتله، وأدخله بيتًا مظلمًا وسد الباب خمسة عشر يومًا، ثم أمر بالباب ففتح ليخرج فيدفن، فدخلوا عليه فإذا هو قائم يصلى، فقال له الحجاج: سر حيث شئت[6]، وكان يحرم من السنة إلى السنة ويقول في تلبيته لبيك لو كان رياء لاضمحل[7]، توفي في ولاية عبد الملك بن مروان[8]، وقيل قبل المائة[9].

أخرج له أبو داود حديثاً في كتاب البيوع، باب في التشديد في المزارعة ((عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْيمٍ حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ (رضي الله عنه) أَنَّهُ زَرَعَ أَرْضًا فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ (ﷺ) وَهُوَ يَسْقِيهَا فَسَأَلَهُ

1. البخاري: التاريخ الكبير، ج5 ص356.
2. العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد (ت 855هـ): مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ، تحقيق : أسعد محمد الطيب، ط1، طبع مكتبة نزار مصطفى الباز ، (مكة المكرمة – د.ت)، ج3 ص246.
3. الباجي: التعديل والتجريح، ج2 ص883 ؛ أبو حاتم الرازي: الجرح والتعديل، ج5 ص295.
4. العجلي : معرفة الثقات، ط1، مكتبة الدار ، (المدينة المنورة - 1985م)، ج2 ص89.
5. العجلي: م.ن، ج2 ص89 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج6 ص256 ؛ الكلاباذي: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج1 ص461.
6. ابن حبان: الثقات، ج5 ص112.
7. المزي: تهذيب الكمال، ج17 ص456.
8. ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ص102.
9. ابن حجر: تقريب التهذيب ص352.

: لِمَنِ الزَّرْعُ وَلِمَنِ الأَرْضُ ؟، فَقَالَ: زَرْعِي بِبَذْرِي وَعَمَلِي، لِيَ الشَّطْرُ وَلِبَنِي فُلاَنٍ الشَّطْرُ، فَقَالَ (ﷺ): أَرْبَيْتُمَا فَرُدَّ الأَرْضَ عَلَى أَهْلِهَا، وَخُذْ نَفَقَتَكَ))[1].

2. أبو ميمون .

قال النسائي: أبو ميمون يروي عن رافع بن خديج (ﷺ) لا يعرف [2]، وقيل مجهول من الرابعة[3]،وعنه يروي محمد بن يحيى بن حبّان[4].

اخرج له النسائي حديثاً في كتاب قطع السارق، باب ما لا قطع فيه ((عن أبي ميمون عن رافع بن خديج (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال : لا قَطْعَ فِي **ثَمَرٍ**(*) وَلا **كَثَرٍ**(**))[5]، وأخرجه أيضا الدارمي في كتاب الحدود، باب ما لا يقطع فيه من الثمار[6].

1. السنن، ج3 ص271، حديث رقم 3404.
2. الذهبي: ميزان الاعتدال، ج4 ص579.
3. ابن حجر: تقريب التهذيب، ج2 ص677 ؛ لسان الميزان، ج7، 486.
4. المزي: تهذيب الكمال، ج34 ص337 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج12 ص228.

* . **الثَّمَرُ**: حَمْلُ الشَّجَرِ، وقيل: هو الرطب في رأْس النخلة فإِذا كبر فهو التَّمْرُ. ابن منظور: لسان العرب، مادة (ثمر) ج4، 106.

** . **الكَثَرُ**: جُمَّار النخل، وهو شحمه الذي يخرج به الكافور، وهو وعاء الطلع من جوفه، سمي جُمَّاراً وكثرا لأنه أصل الكوافير وحيث تجتمع وتكثر. ابن سلام الهروي: غريب الحديث والأثر، ج1 ص287 ؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة (كثر) ج5، 131.

5. السنن، ج8 ص88، حديث رقم: 4968.
6. السنن، ج2 ص229، حديث رقم: 2309.

3. أسيد بن ظهير بن رافع ﷺ .

وقد تُرجِمَ له في الفصل الأول في (حالته الاجتماعية)، ونعرفه هنا بشكل موجز: هو أُسيد بن ظهير بن رافع بن عدي (ﷺ) ، يكنى أبا ثابت[1]، له ولأبيه ظهير بن رافع (ﷺ) صحبة ورواية، وأبوه من كبار الصحابة ممن شهد العقبة[2]، وأسيد هو ابن عم رافع بن خديج (ﷺ) ، وكان من المستصغرين يوم أحد وشهد الخندق ، ومات في خلافة مروان ابن الحكم[3].

أخرج له أبو داود حديثاً في كتاب البيوع ، باب في التشديد في المزارعة ((عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ظُهَيْرٍ قَالَ أَتَى عَلَيْنَا رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) نَهَاكُمْ عَنْ أَمْرٍ كَانَ يَنْفَعُكُمْ، وَطَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا يَنْفَعُكُمْ، نَهَاكُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَنِ **الْحَقْلِ**(*) – وَالْحَقْلُ: الْمُزَارَعَةُ بِالثُّلُثِ وَالرُّبُعِ – فَمَنْ كَانَ لَهُ أَرْضٌ فَاسْتَغْنَى عَنْهَا فَلْيَمْنَحْهَا أَخَاهُ أَوْ لِيَدَعْ، وَنَهَاكُمْ عَنِ **الْمُزَابَنَةِ**(*)– وَالْمُزَابَنَةُ: الرَّجُلُ يَجِيءُ إِلَى النَّخْلِ الْكَثِيرِ بِالْمَالِ الْعَظِيمِ، فَيَقُولُ: خُذْهُ بِكَذَا وَكَذَا وَسْقًا مِنْ تَمْرٍ ذَلِكَ الْعَامِ))[4]، وكذلك اخرج النسائي عنه هذا الحديث في كتاب المزارعة، باب ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع واختلاف ألفاظ الناقلين للخبر[5] ، وأخرجه ابن ماجه في

---

1. ابن سعد : الطبقات، ج5 ص287.
2. المصدر نفسه، ج5 ص287 ؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ص46.
3. المزي : تهذيب الكمال، ج3 ص255 ؛ ابن حجر : الإصابة، ج1 ص84.

* . **الحقل**: الأرض الفضاء الطيبة يزرع فيها، والمرد بالحقل هنا المحاقلة، وقد مرّ بيانها. ابن سلام: غريب الحديث، ج1 ص230 .

* . **المزابنة**: بيع معلوم القدر بمجهول القدر من جنسه، أو بيع مجهول القدر بمجهول القدر من جنسه، كبيع الثمر في رؤوس النخل بالتمر كيلا وبيع العنب على الكرم بالزبيب كيلا، حُرِّمَت لأنها تؤدي إلى النزاع والمدافعة، من الزبن وهو الدفع. ابن سلام: غريب الحديث، ج1 ص230 ؛ ابن قتيبة: غريب الحديث، ج1 ص29 ؛ ابن الجوزي: غريب الحديث، ج1 ص430.

4. السنن ، ج3 ص270، حديث رقم 3400.
5. السنن ، ج7 ص33، حديث رقم 3863 ؛ ورقم 3864 ، ورقم 3865.

كتاب الرّهون، باب الرخصة في كراء الأرض البيضاء بالذهب والفضة[1]، واحمد بن حنبل[2].

4. عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ .

هو عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب الأوسي الأنصاري، كانت له رواية العلم، وعلم بالسيرة ومغازى رسول الله (ﷺ) ، وكان ثقة، كثير الحديث، عالما[3]، قال يحي بن معين، وأبو زرعة، والنسائى: ثقة[4]، وذكره ابن حبان في الثقات[5]، وقال ابن حجر: ثقة عالم بالمغازي من الرابعة[6] ، توفي في المدينة في خلافة هشام بن عبد الملك سنة 120هـ[7]، وقيل سنة 129هـ[8].

روى له أحمد بن حنبل حديثاً ((عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ الْعَامِلُ فِي الصَّدَقَةِ بِالْحَقِّ لِوَجْهِ اللَّهِ (ﷻ) **كَالْغَازِي**(*) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ))[9]، أمّا باقي رواياته التي يرويها عن رافع بن خديج (رضي الله عنه) فهو لم يسمعها منه وإنّما سمعها عن محمود بن لبيد عن رافع (رضي الله عنه).

---

1. السنن ، ج2 ص822، حديث رقم 2460.
2. المسند ، ج25 ص116، حديث رقم 15808 ، و ج25 ص128 حديث رقم 15815 ، و ج25 ص130، حديث رقم 15817.
3. ابن سعد: الطبقات، ج7 ص415.
4. الكلاباذي: الهداية والإرشاد، ج2 ص 250 ؛ العيني: مغاني الأخيار، ج3 ص34.
5. ج5 ص234.
6. تقريب التهذيب، ص286.
7. ابن سعد: م.ن، ج7 ص418.
8. الكلاباذي: م.ن، ج2 ص250.

* . **الغازي**: من الْغَزْوُ وهو الْقَصْدُ إِلَى الْعَدُوِّ لقتالهم. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مادة (غزا) ص1698.

9. المسند ، ج25 ص147، حديث رقم 15826.

5. إياس بن خليفة البكري .

هو إياس بن خليفة البكري ، المكي، حجازي، روى عن رافع بن خديج (ﷺ)، وعنه عطاء بن أبي رباح [1]، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين من أهل مكة وقال: كان قليل الحديث[2]، وذكره ابن حبان في الثقات[3]، وقال العقيلي : مجهول في الرواية ، في حديثه وهم[4]، واختلف ابن حجر عليه فقال مرة (لا يعرف)[5] ، وقال أخرى (مكي صدوق من الثالثة)[6].

أخرج له النسائي حديثا في كتاب الطهارة، باب ما ينقض الوضوء وما لا ينقض الوضوء من المذي ((عن إياس بن خليفة عن رافع بن خديج أن علياً : أمر عمارا أن يسأل رسول الله (ﷺ) عن **المذي**(*)، فَقَالَ: يَغْسِلُ **مَذَاكِيرَهُ**(**) وَيَتَوَضَّأُ))[7].

---

1. ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج1 ص339.
2. الطبقات، ج8 ص37.
3. ج4 ص34.
4. الضعفاء، ج1 ص83.
5. لسان الميزان، ج7 ص180.
6. تقريب التهذيب ص116.

* . **المذي**: ماء رقيق أبيض لزج ، يخرج من مجرى البول من شهوة تعرض بالقلب ، أو من الشيء يراه الإنسان فيثير شهوته، أو من الملاعبة والتقبيل، وقد يخرج بغير شهوة، ولا دفق معه، ولا يعقبه فتور، وقد لا يحس بخروجه، وهو غير المني الذي يخرج غليظا بشهوة ودفق ويكون منه الولد، وفي المذي غسل المذاكير وإعادة الوضوء، والمني منه الغسل. ابن الجوزي: غريب الحديث، ج2 ص349 ؛ سعدي أبو حبيب: القاموس الفقهي، ط2، دار الفكر، (دمشق – 1988م)، ص337.

** . **المذاكير**: هو الفرج من الحيوان الفحل، جُمِعَ على غير قياس للتفريق بين الذَّكَرِ الذي هو الفحل وبين الذَّكَرِ الذي هو العضو. ابن منظور: لسان العرب، مادة (ذكر) ج4 ص308 ؛ محمد رواس قلعه جي ، و حامد صادق قنيبي: معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، بيروت، ط1، 1985 ص337.

7. السنن ، ج1 ص97، حديث رقم 155.

6. بُشَير بن يسار الحارثي .

هو بُشَير: بضم الباء، وفتح الشين[1]، ابن يسار الحارثي الأنصاري، مولاهم المدني، وكنيته أبو كيسان[2]، وكان شيخًا كبيرًا فقيهًا، وكان قد أدرك عامة من أصحاب رسول الله (ﷺ) ، وكان قليل الحديث[3]، وثقه يحيى بن معين والنسائي[4]، وذكره بن حبان في الثقات[5]، وقال ابن حجر: مدني ثقة فقيه من الثالثة[6].

اخرج له البخاري في كتاب المساقاة (الشرب) ، باب الرجل يكون له ممر أو شرب في حائط أو في نخل ، ((أخبرني بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ وَسَهْلَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) نَهَى عَنْ الْمُزَابَنَةِ – بيعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ إِلَّا أَصْحَابَ **الْعَرَايَا**(*) فَإِنَّهُ قَدْ أَذِنَ لَهُمْ))[7] ، واخرج هذه الرواية عن بُشير مسلم ، كتاب

1. ابن حجر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، ج1 ص91.
2. بدر الدين العيني: مغاني الأخيار، ج1 ص96.
3. ابن سعد: الطبقات، ج7 ص298.
4. بدر الدين العيني: مغاني الأخيار، ج1 ص96. الباجي: التعديل والتجريح، ج1 ص430.
5. ج4 ص73 ؛ و ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج1 ص414 ؛ الكلاباذي: الهداية، ج2 ص758.
6. تقريب التهذيب ص126.

* . **العَرَايا**: جمع عَرِيَّة: فَعيلة بمعنى مَفْعُولة، من عَرَاه يعْرُوه إذا قصَده، ويَحتَمِل أن تَكُون فَعيلة بمعنى فَاعِلَة، من عَرِيَ يَعْرَى إذا خَلَع ثوبه، كأنَّها عُرِّيت من جُمْلة التَّحْريم فعرِيَت: أي خَرَجَتْ، أو لأنه إذا وهب ثمرتها فكأنه جردها من الثمرة وعرَّاها منها، وصورة بيع العرايا: هو أن من لا نَخْلَ له من ذَوي الحاجَة يدْرك الرُّطَبَ ولا نَقْدَ بيده يَشتري به الرُّطَب لِعياله، ولا نَخْلَ له يطعِمُهم منه ويكون قد فَضَل له من قوته تمراً، فيجيءُ إلى صاحِب النخل فيقول له: بِعْنِي ثمر نَخلةٍ أو نَخلَتين بِخرْصِها من التمر، فيعطيه ذلك الفاضل من التمر بثمر تلك النَّخَلات ليُصِيب من رُطبها مع الناس، فرَخَّصَ فيه إذا كان دُون خمسة أوْسُقٍ. ابن سلام: غريب الحديث، ج1 ص230 ؛ ابن الجوزي: غريب الحديث، ج2 ص90 ؛ قلعه جي وقنيبي: معجم لغة الفقهاء ص114.

7. الجامع الصحيح : ج2 ص839، حديث رقم 2254.

البيوع، باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا[1] ، كما أخرجها الترمذي، كتاب البيوع، باب ما جاء في العرايا والرخصة في ذلك[2] ، وأخرجها النسائي ، كتاب البيوع، باب بيع العرايا بالرطب[3]، كما أخرجها الإمام احمد[4].

واخرج له البخاري حديثا في كتاب الأدب ، باب إكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال ((عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ وَرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ: أَنَّ مُحَيِّصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ انْطَلَقَا قِبَلَ خَيْبَرَ فَتَفَرَّقَا فِي النَّخْلِ فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ فَاتَّهَمُوا الْيَهُودَ فَجَاءَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَابْنَا عَمِّهِ حُوَيِّصَةُ وَمُحَيِّصَةُ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ)، فَتَكَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي أَمْرِ أَخِيهِ وَهُوَ أَصْغَرُ مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): (كَبِّرِ الْكُبْرَ) – قال يحيى يعني ليلي الكلام الأكبر – ، فَتَكَلَّمَا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : اسْتَحِقُّوا صَاحِبَكُمْ –أَوْ قَتِيلَكُمْ– بِأَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْرٌ لَمْ نَشْهَدْهُ فَكَيْفَ نَحْلِفُ، قَالَ: فَتُبْرِئُكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ أَيْمَانًا مِنْهُمْ، فَقَالُوا: يا رَسُولَ اللَّهِ قَوْمٌ كُفَّارٌ، قَالَ: **فَوَدَاهُ**(*) رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مِنْ قِبَلِهِ)) [5].

وأخرج هذا الحديث عنه مسلم في كتاب القسامة، باب القسامة[6]، وأبو داود في كتاب الديات، باب القسامة[7]، والترمذي في كتاب الديات، باب القسامة[8]، والنسائي في كتاب القسامة ، باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر سهل

---

1. الصحيح : ج5 ص15، حديث رقم 3972.
2. السنن ، ج3 ص596، حديث رقم 1303.
3. السنن ، ج7 ص268، حديث رقم 4543.
4. المسند ، ج28 ص499، حديث رقم 17262.

* . **فَوَداه**: أي أعْطَى ديَتَه. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، ج5 ص370.

5. الجامع الصحيح : ج5 ص2275، حديث رقم 5791.
6. الصحيح : ج5 ص98، حديث رقم 4434 و رقم 4435.
7. السنن ، ج4 ص298، حديث رقم 4522.
8. السنن ، ج4 ص30، حديث رقم 1422.

فيه[1] ، كما أخرجها الإمام احمد[2].

7. حنظلة بن قيس .

هو حنظلة بن قيس بن عمرو بن حصين بن خلدة الأنصاري الزرقي، ولِدَ في عهد رسول الله (ﷺ) وله رواية عن عمر وعثمان ورافع وغيرهم ، روى عنه الزهري وربيعة ويحيى بن سعيد وغيرهم ، كان جيد الرأي حازماً[3] ، عده ابن سعد من التابعين وقال كان ثقة قليل الحديث[4]، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين[5]، وقال ابن حجر: ثقة من الثانية وقيل إن له رؤية[6].

اخرج له البخاري حديثا في كتاب المزارعة، باب قطع الشجر والنخل ((عَنْ حَنْظَلَةَ الزُّرَقِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ (ﷺ) يَقُولُ: كُنَّا أَكْثَرَ الأَنْصَارِ حَقْلاً ، وَكُنَّا نُكْرِى الأَرْضَ عَلَى أَنَّ لَنَا هَذِهِ، وَلَهُمْ هَذِهِ، فَرُبَّمَا أَخْرَجَتْ هَذِهِ وَلَمْ تُخْرِجْ هَذِهِ فَنَهَانَا–أي رسول الله (ﷺ)– عَنْ ذَلِكَ وَأَمَّا **الْوَرِقُ**(*) فَلَمْ يَنْهَنَا))[7]، واخرج الحديث الإمام مسلم، كتاب البيوع، باب كراء الأرض بالذهب والورق[8] ، وأبو داود ،كتاب البيوع، باب في المزارعة [9]،

---

1. السنن ، ج8 ص7، حديث رقم 4712 ، و ج8 ص8، حديث رقم 4713.
2. المسند ، ج28 ص511، حديث رقم 17276.
3. ابن حجر: الإصابة، ج2 ص155 ؛ تهذيب التهذيب، ج3 ص55.
4. الطبقات، ج7 ص76.
5. ج4 ص144.
6. تقريب التهذيب ص184.

* . **الورق**: الدراهم المضروبة من الفضة. ابن قتيبة: غريب الحديث، ج1 ص26 ؛ ابن دريد: الاشتقاق، ج1 ص164.

7. الجامع الصحيح : ج2 ص819، حديث رقم 2202 ، و باب ما يكره من الشروط في المزارعة ، ج2 ص821، حديث رقم 2207 ، وباب كراء الأرض بالذهب والفضة، ج2 ص826، وكتاب الشروط، باب الشروط في المزارعة، حديث رقم 2220 ، و ج2 ص970، حديث رقم 2573.
8. الصحيح : ج5 ص24، حديث رقم 4033، و 4034 ، و 4035.
9. السنن: ج3 ص268، حديث رقم 3394 ، و3395.

والنسائي، كتاب المزارعة، باب ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع[1]، وابن ماجه، كتاب الرهون، باب الرخصة في كراء الأرض البيضاء بالذهب والورق [2]، واحمد[3] ومالك[4].

8. رفاعة بن رافع بن خديج

رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري، كنيته أبو خديج، يروى عن أبيه، وروى عنه ابنه عباية، توفي بالمدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز[5]، وقيل في ولاية الوليد بن عبد الملك[6]، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين[7]، وقال ابن حجر: رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري الحارثي المدني ثقة من الثالثة[8].

أخرج له البخاري حديثا في كتاب الذبائح والصيد، باب إذا أصاب قوم غنيمة فذبح بعضهم غنما أو إبلا بغير أمر أصحابهم لم تؤكل ((عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ (ﷺ): إِنَّنَا نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا وَلَيْسَ مَعَنَا **مُدًى**(*)، فَقَالَ: **مَا أَنْهَرَ الدَّمَ**(**)، وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلُوهُ، مَا لَمْ يَكُنْ سِنٌّ، وَلَا ظُفُرٌ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ

1. السنن: ج7 ص42-44، رقم الأحاديث 3898، 3899، و 3900، و 3901 ، 3902.
2. السنن: ج2 ص821، حديث رقم 2458.
3. المسند ، ج25 ص118، حديث رقم 15809، و ج28 ص496، حديث رقم 17258، ج28 ص517، حديث رقم 17284.
4. الموطأ: كتاب كراء الأرض، ما جاء في كراء الأرض، ج4 ص1028، حديث رقم 2624.
5. ابن سعد: الطبقات، ج7 ص253 . المزي: تهذيب الكمال، ج9 ص200.
6. بدر الدين العيني: مغاني الأخيار، ج1 ص333 .
7. ج4 ص240.
8. تقريب التهذيب ص210.

* . **المُدَى**: جمع مُدْيَة، وهي السِّكِّين والشَّفْرة. ابن الأثير: غريب الحديث، ج4 ص221.

** . **كُلْ ما أَنْهَرَ الدَّمَ**: معناه أَسَالَ الدَّمَ وصَبَّهُ بكثرةٍ، وأَنْهَرَ: أَفْعَلَ من النَّهْرِ، شَبَّهَ خُرُوج الدَّمِ مِنْ مَوْضِعِ الذَّبْحِ بِجَرْي الماء في النَّهْرِ، وإنما نهى عن السِنّ والظُّفْر، لأنَّ مَن تَعَرَّض للذَّبْح بهما خَنَق

عَنْ ذَلِكَ أَمَّا السِّنُّ: فَعَظْمٌ، وَأَمَّا **الظُّفْرُ**(*): فَمُدَى الْحَبَشَةِ، وَتَقَدَّمَ سَرَعَانُ النَّاسِ فَأَصَابُوا مِنْ الْغَنَائِمِ، وَالنَّبِيُّ (ﷺ) فِي آخِرِ النَّاسِ، فَنَصَبُوا قُدُورًا فَأَمَرَ بِهَا **فَأُكْفِئَتْ**(**)، وَقَسَمَ بَيْنَهُمْ، وَعَدَلَ بَعِيرًا بِعَشْرِ شِيَاهٍ، ثُمَّ **نَدَّ**(***) بَعِيرٌ مِنْ أَوَائِلِ الْقَوْمِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ خَيْلٌ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللَّهُ، فَقَالَ (ﷺ): إِنَّ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ **أَوَابِدَ**(****) كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَمَا فَعَلَ مِنْهَا هَذَا فَافْعَلُوا مِثْلَ هَذَا))[1].

وأخرج هذا الحديث عنه أبو داود في كتاب الضحايا، باب في الذبيحة بالمروة[2]، والترمذي في كتاب الأحكام والفوائد، باب الذكاة بالقصب وغيره[3]، وباب ما جاء في البعير والبقر والغنم إذا ند فصار وحشيا يرمى بسهم أم لا[4]، وكتاب السير، باب كراهية النهبة[5]، كما أخرجه النسائي في كتاب الضحايا، باب الذبح بالسن[6].

المذبوحَ، ولم يَقْطع حَلْقَه. ابن الجوزي : غريب الحديث، ج2 ص445؛ ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، ج5 ص97.

* . **الظفر**: يعني السن المركبة في فم الإنسان والظفر المركب في أصبعه و ليس بمنزوع لأنه إذا ذبح بذلك فقد خَنَقَ ، والمعنى في النهي واقع على كل ذابح بسن أو ظفر منزوع منه أو غير منزوع لأن الحديث مبهم. ابن سلام : غريب الحديث، ج2 ص54.

** . **فَأُكْفِئَتْ**: أي قُلِبت. ابن سلام: غريب الحديث، ج2 ص276.

*** . **نَدَّ البعير**: هام على وجهه وشرد. ابن منظور: لسان العرب، مادة (ندد) ج3 ص413.

**** . **الأَوابد** جمع آبدة وهي التي قد توحشت ونفرَت من الإنس. ابن منظورك: لسان العرب، مادة (أبد) ج3 ص68.

1. الجامع الصحيح : ج5 ص2106، حديث رقم 5223.
2. السنن: ج3 ص60، حديث رقم 2823.
3. السنن: ج4 ص81، حديث رقم 1491.
4. السنن: ج4 ص82، حديث رقم 1492.
5. السنن: ج4 ص153، حديث رقم 1600.
6. السنن: ج7 ص226، حديث رقم 4404.

9. السائب بن يزيد ﷺ .

هو السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة ويقال عائذ بن الأسود الكندي أو الأزدي وقيل هو كناني ثم ليثي وقيل هذلي يعرف بابن أخت النمر والنمر خال أبيه يزيد هو النمر بن جبل[1]، اختلف في نسبته فقيل كناني وقيل كندي وقيل ليثي وقيل سلمي وقيل هذلي وقيل أزدي، وقيل: هو حليف لبني أمية أو لبني عبد شمس[2]، له ولأبيه صحبة، ولد في السنة الثانية من الهجرة، وقال السائب (ﷺ): ((حج بي أبي مع رسول الله (ﷺ) وأنا ابن سبع سنين ، وقال (ﷺ): لما قدم النبي (ﷺ) من غزوة تبوك تلقاه الناس فتلقيته مع الناس ، وقال (ﷺ): ذهبت بي خالتي إلى رسول الله (ﷺ)، فقالت: يا رسول الله هذا ابن أختي وجع، فدعا لي ومسح برأسي ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه كأنه **زر الحجلة**(*)))[3] ، وكان عاملاً لعمر بن الخطاب (ﷺ) على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود[4]، توفي سنة 91هـ وقيل قبل ذلك[5]، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة[6].

أخرج له مسلم حديثا في كتاب المساقات، باب تحريم ثمن الكلب، وحلوان الكاهن، ومهر البغي، والنهى عن بيع السنور ((عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ

---

1. ابن حجر: الإصابة، ج3، 26 ؛ تهذيب التهذيب، ج3 ص391.
2. ابن عبد البر: الاستيعاب ص313 ؛ ابن حجر: الإصابة، ج3، 26.
* . **زر الحجلة** : **الزِّرُّ**: وَاحِدُ الأزْرار التي تُشَدّ بها الكِلَلُ والسّتورُ على ما يكون في حَجَلِة العرُوس ، و**الحجلة**: بَيْت كالقُبَّة يُسْتَر بالثِّيَاب وتكون له أزْرَارٌ كبَارٌ، وتُجْمَع على حِجَال، وقيل الزر البيضة والحجلة طائر القبج. ابن الاثير: النهاية في غريب الحديث، ج1 ص899 ، و ج2 ص730.
3. ابن عبد البر: م.ن ص313 ؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج2 ص401.
4. ابن عبد البر: م.ن ص313 ، ابن حجر: الإصابة، ج3، 26.
5. ابن عبد البر: م.ن ص313 ؛ ابن حجر: تقريب التهذيب ص228.
6. ابن الأثير: م.ن، ج2 ص401 ؛ ابن حجر: تقريب التهذيب ص228.

بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) يَقُولُ:شَرُّ الْكَسْبِ مَهْرُ **الْبَغِيِّ**(*)، وَثَمَنُ الْكَلْبِ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ))[1].

وأخرجه عنه أبو داود في كتاب الإجارة، باب في كسب الحجام[2]، والترمذي في كتاب البيوع، باب في ثمن الكلب[3]، والنسائي في كتاب الصيد والذبائح، باب النهي عن ثمن الكلب[4]، واحمد بن حنبل[5]، والدارمي في كتاب البيوع، باب النهي عن كسب الحجام[6]

وأخرج له الترمذي حديثا في كتاب الصوم، باب كراهية الحجامة للصائم ((عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ))[7]، وأخرجه عنه أيضا احمد بن حنبل[8].

10. سالم بن عبد الله بن عمر .

هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي المدني ، كنيته أبو عمر ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عبيد الله[9]،وكان أشبه ولد عمر بن الخطاب (ﷺ) به، يقول

---

* . **البغي**: هو الزنى، ومهر البغي هو أجرة الفجور، والزنا حرام وبَذْلُ العوَض عليه وأخْذُه حَرَامٌ. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، ج2 ص7.

1. الصحيح : ج5 ص35، حديث رقم 4094 ، و 4095.
2. السنن: ج3 ص278، حديث رقم 3423.
3. السنن: ج3 ص574، حديث رقم 1275.
4. السنن: ج7 ص190، حديث رقم 4294.
5. المسند ، ج25 ص122، حديث رقم 15812، و ج25 ص148، حديث رقم 15827، و ج28 ص479، حديث رقم 17259 ، و ج28 ص507، حديث رقم 17270.
6. السنن: ج2 ص351، حديث رقم 2621.
7. السنن: ج3 ص144، حديث رقم 774.
8. المسند ، ج25 ص148، حديث رقم 15828.
9. المزي: تهذيب الكمال، ج10 ص145.

نافع مولى ابن عمر (ﷺ) : كان عبد الله بن عمر (ﷺ) يقبل ابنه سالما ويقول: شيخ يقبل شيخا، ويقول: إني أحبك حبين حب الإسلام وحب القرابة[1]، وكان صالحاً ، زاهداً ، فاضلاً، وكان أحد فقهاء المدينة السبعة وهم: سعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار، وسالم بن عبد الله بن عمر، والقاسم بن محمد، وعروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وخارجة بن زيد بن ثابت[2]، من كبار التابعين من الثالثة ، مجمع على توثيقه[3]، توفي في آخر سنة 106هـ، وصلى عليه هشام بن عبد الملك[4]، وقال خليفة بن خياط توفي سنة 107هـ[5].

اخرج له البخاري حديثاً في كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدرا، ((عَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَنَّ عَمَّيْهِ –وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا– أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ، قُلْتُ: لِسَالِمٍ فَتُكْرِيهَا أَنْتَ ؟، قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ))[6].

وأخرجه عنه عن رافع (ﷺ) الإمام مسلم كتاب البيوع، باب كراء الأرض[7]، والنسائي في كتاب المزارعة، ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع [8]، وأبو داود في كتاب البيوع، باب في التشديد في المزارعة [9]، وأخرجه عنه

1. ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج3 ص378.
2. ابن منظور: طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار الرائد العربي، (بيروت –1970م) ، ص62.
3. ابن حبان : الثقات ، ج4 ص305 ؛ العجلي: الثقات، ج1 ص383 ؛ ابن حجر: تقريب التهذيب ، ص226.
4. ابن حبان: م.ن ، ج4 ص305.
5. الطبقات، ص246.
6. الجامع الصحيح : ج4 ص1473، حديث رقم 3789.
7. الصحيح : ج5 ص22، حديث رقم 4026.
8. السنن: ج7 ص44، حديث رقم 3902 ، و 3904.
9. السنن: ج3 ص268، حديث رقم 3396.

أيضا احمد بن حنبل[1].

11. سعيد بن المسيب.

هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، يكنى بأبي محمد[2]، ولد لسنتين من خلافة عمر (رضي الله عنه)[3]، اخذ القراءة عن ابن عباس وأبي هريرة[4]، كان من سادات التابعين فقها ودينا وورعا وعبادة وفضلا ، وأحد الفقهاء السبعة ، وهو من كبار الثانية[5]، اتفقوا على توثيقه[6]، وأن مرسلاته أصح المراسيل، توفي سنة 94هـ في خلافة الوليد [7]، وقيل توفيّ سنة 100هـ[8].

اخرج له أبو داود حديثا في كتاب البيوع، باب في التشديد في المزارعة ((عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ، وَقَالَ: إِنَّمَا يَزْرَعُ ثَلاَثَةٌ: رَجُلٌ لَهُ أَرْضٌ فَهُوَ يَزْرَعُهَا، وَرَجُلٌ مُنِحَ أَرْضًا فَهُوَ يَزْرَعُ مَا مُنِحَ، وَرَجُلٌ اسْتَكْرَى أَرْضًا بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ)) [9].

واخرج الحديث عنه النسائي في كتاب المزارعة، ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع[10]، وابن ماجة في كتاب التجارات، باب المزابنة والمحاقلة[1]، وكتاب الرهون، باب المزارعة بالثلث والربع[2].

---

1. المسند ، ج25 ص146، حديث رقم 15825، و ج28 ص519 حديث رقم 17287.
2. ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج4 ص74.
3. الصفدي: الوافي بالوفيات، ج5 ص83.
4. ابن الأثير الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ص135.
5. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص241.
6. ابن حبان: الثقات، ج4 ص273 ؛ العجلي: الثقات، ج1 ص405.
7. الصفدي: م.ن، ج5 ص83.
8. ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج4 ص74 – 77.
9. السنن: ج3 ص270، حديث رقم 3402.
10. السنن: ج7 ص40، حديث رقم 3890 ، و ج7 ص267 حديث رقم 4535.

واخرج عنه أبو داود حديثا آخر في كتاب البيوع، باب في التشديد في المزارعة ((حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ قَالَ بَعَثَنِي عَمِّي أَنَا وَغُلاَمًا لَهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ فَقُلْنَا لَهُ شَيْءٌ بَلَغَنَا عَنْكَ فِي الْمُزَارَعَةِ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ لاَ يَرَى بِهَا بَأْسًا حَتَّى بَلَغَهُ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ حَدِيثٌ فَأَتَاهُ فَأَخْبَرَهُ رَافِعٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) أَتَى بَنِي حَارِثَةَ فَرَأَى زَرْعًا فِي أَرْضِ ظُهَيْرٍ فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ زَرْعَ ظُهَيْرٍ ، قَالُوا: لَيْسَ لِظُهَيْرٍ، قَالَ: أَلَيْسَ أَرْضُ ظُهَيْرٍ، قَالُوا: بَلَى، وَلَكِنَّهُ زَرْعُ فُلاَنٍ، قَالَ: فَخُذُوا زَرْعَكُمْ وَرُدُّوا عَلَيْهِ النَّفَقَةَ. قَالَ رَافِعٌ: فَأَخَذْنَا زَرْعَنَا وَرَدَدْنَا إِلَيْهِ النَّفَقَةَ))[3]، وأخرجه عنه النسائي في كتاب المزارعة، ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع[4].

12. سليمان بن يسار.

هو سليمان بن يسار الهلالي، كنيته أبو أيوب ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله المدني مولى ميمونة[5]، تابعي ، زاهد ، فاضل ، أحد الفقهاء السبعة ، من كبار الثالثة مجمع على توثيقه[6]، مات سنة 107هـ وله 73 سنة[7] ، وقيل غير ذلك [8].

أخرج له مسلم في كتاب البيوع، باب كراء الأرض على بالطعام ((عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: كُنَّا نُخَاقِلُ الأَرْضَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَنُكْرِيهَا بِالثُّلُثِ وَالرُّبُعِ وَالطَّعَامِ الْمُسَمَّى، فَجَاءَنَا ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلٌ مِنْ عُمُومَتِي، فَقَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَنْ أَمْرٍ كَانَ لَنَا نَافِعًا، وَطَوَاعِيَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْفَعُ لَنَا، نَهَانَا أَنْ نُخَاقِلَ بِالأَرْضِ

1. السنن: ج2 ص762، حديث رقم 2267.
2. السنن: ج2 ص819، حديث رقم 2449.
3. السنن: ج3 ص270، حديث رقم 3401.
4. السنن: ج7 ص40، حديث رقم 3889 .
5. المزي: تهذيب الكمال، ج12 ص100-105 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج4 ص201.
6. العجلي: الثقات، ج1 ص435 ؛ ابن حجر: تقريب التهذيب ص255.
7. السيوطي: اسعاف المبطأ ص12.
8. المزي: م.ن ، ج12 ص104-105.

فَنُكْرِيَهَا عَلَى الثُّلُثِ، وَالرُّبُعِ، وَالطَّعَامِ الْمُسَمَّى، وَأَمَرَ رَبَّ الأَرْضِ أَنْ يَزْرَعَهَا أَوْ يُزْرِعَهَا، وَكَرِهَ كِرَاءَهَا وَمَا سِوَى ذَلِكَ)) [1].

واخرج الحديث أبو داود في كتاب البيوع، باب التشديد في المزارعة[2]، والنسائي في كتاب المزارعة، باب ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع[3]، وابن ماجة في كتاب الرّهون، باب استكراء الأرض بالطعام[4]، واحمد بن حنبل[5].

13. طاوس بن كيسان.

هو طاوس بن كيسان اليماني الهمداني كنيته أبو عبد الرحمن أمه من أبناء فارس وأبوه من النمر بن قاسط مولى بحير الحميري ، كان من عباد أهل اليمن ومن فقهائهم ، وكان قد حج أربعين حجة وكان مستجاب الدعوة[6]، وهو تابعي ثقة[7] من الثالثة ، توفي سنة 101هـ وصلّى عليه هشام بن عبد الملك بين الركن والمقام[8].

اخرج له النسائي حديثا في كتاب المزارعة، باب ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع ((عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ طَاوُسٍ وَعَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَنَهَانَا عَنْ أَمْرٍ كَانَ لَنَا نَافِعًا، وَأَمْرُ

1. الصحيح : ج5 ص23، حديث رقم 4027، و 4028.
2. السنن: ج3 ص269، حديث رقم 3397.
3. السنن: ج7 ص41-42، حديث رقم 3895 ، و 3896، و3897.
4. السنن: ج2 ص823، حديث رقم 2465.
5. المسند ، ج25 ص144، حديث رقم 15823، و ج29 ص82 حديث رقم 17539.
6. ابن منظور: طبقات الفقهاء ص73 ؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج1 ص90.
7. ابن حبان: الثقات، ج4 ص391 ، العجلي: الثقات، ج2 ص38 ؛ أبو حاتم الرازي: الجرح والتعديل، ج4 ص500.
8. ابن حجر: تقريب التهذيب ص281.

رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) خَيْرٌ لَنَا مِمَّا نَهَانَا عَنْهُ، قَالَ (ﷺ): مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَذَرْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا))[1]، وأخرجه أيضا أحمد بن حنبل[2].

14. عباية بن رفاعة.

هو عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج الأَنْصارِيّ ، الزرقي ، المدني ، يكنى بأبي رفاعة[3]، يروي عن جده وابن عمر ﷺ[4]، وهو من الطبقة الثالثة من التابعين[5]، مجمع على توثيقه[6].

أخرج له البخاري في كتاب الشركة، باب قسمة الغنائم، ((عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ ابْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) بِذِي **الْحُلَيْفَةِ**[*] فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ فَأَصَابُوا إِبِلًا وَغَنَمًا قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) فِي أُخْرَيَاتِ الْقَوْمِ فَعَجِلُوا وَذَبَحُوا وَنَصَبُوا الْقُدُورَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ (ﷺ) بِالْقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ، ثُمَّ قَسَمَ فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنْ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ، فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ، فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ، وَكَانَ فِي الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ، فَأَهْوَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا، فَقَالَ جَدِّي لرسول الله (ﷺ): إِنَّا نَرْجُو -أَوْ نَخَافُ الْعَدُوَّ- غَدًا وَلَيْسَتْ مَعَنَا مُدًى أَفَنَذْبَحُ

---

1. السنن: ج7 ص36، حديث رقم 3872.
2. المسند ، ج4 ص360، حديث رقم 2598.
3. المزي: تهذيب الكمال، ج14 ص268. ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج5 ص119.
4. الذهبي: من له رواية في الكتب الستة، ج1 ص537.
5. ابن حجر: تقريب التهذيب ص294.
6. ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل، ج7 ص29 ؛ ابن حبان : الثقات، ج5 ص281 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج14 ص268 ؛ الذهبي: الكاشف، ج1 ص537 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج5 ص119 ؛ و تقريب التهذيب ص294.

* . **الحُلَيفَةُ**: بالتصغير أيضاً والفاءِ ذو الحُليفة. قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ومنها ميقات أهل المدينة وهو من مياه جُشمِ بينهم وبين بني خفاجة من عُقَيل تسمى اليوم ببيار علي. وذو الحُلَيفة أيضاً الذي في حديث رافع بن خديج ﷺ فهو موضع بين حاذَةَ وذات عرق من أرض تهامة وليس بالمهد الذي قرب المدينة . ياقوت: معجم البلدان، ج2 ص295.

بِالْقَصَبِ(*) ؟ ، قَالَ: مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلُوهُ لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ، أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ))[1]، وأخرجه أيضا في كتاب الجهاد والسير، باب ما يكرؤه من ذبح الإبل والغنم في المغانم[2]، وفي كتاب الذبائح والصيد، باب التسمية على الذبيحة[3]، وباب ما أنهر الدم من القصب والمروة والحديد[4]، وباب لا يذكى بالسن والعظم والظفر[5]، وباب ما ند من البهائم فهو بمنزلة الوحش[6]، وباب إذا أصاب قوم غنيمة فذبح بعضهم غنما أو إبلا بغير أمر أصحابهم لم تؤكل[7]، وباب إذا ند بعير لقوم فرماه بعضهم بسهم فقتله فأراد إصلاحه فهو جائز[8] ، واخرج الحديث الإمام مسلم في كتاب الأضاحي، باب

جواز الذبح بكل ما أنهر الدم إلا السن والظفر وسائر العظام[9]، وأخرجه أبو داود في كتاب الأضاحي، باب في الذبيحة بالمروة[10]، وأخرجه الترمذي في كتاب الأحكام والفوائد، باب الذكاة بالقصب وغيره[11]، و باب ما جاء في البعير والبقر والغنم إذا ند فصار وحشيا يرمى بسهم أم لا[12]، وفي كتاب السير، باب كراهية النهبة[1]، والنسائي في

---

* . **القَصَبُ**: كلُّ نَباتٍ ذي أَنابيبَ واحدتُها قَصَبةٌ، وكلُّ نباتٍ كان ساقُه أَنابيبَ وكُعوباً فهو قَصَبٌ ابن منظور: لسان العرب، مادة (قصب)، ج1 ص674.

1. الجامع الصحيح : ج2 ص881، حديث رقم 2356.
2. الجامع الصحيح : ج3 ص1119، حديث رقم 2910 ،
3. الجامع الصحيح : ج5 ص2095، حديث رقم 5179 .
4. الجامع الصحيح : ج5 ص2095، حديث رقم 5184 .
5. الجامع الصحيح : ج5 ص2096، حديث رقم 5187 .
6. الجامع الصحيح : ج5 ص2097، حديث رقم 5190 .
7. الجامع الصحيح : ج5 ص2106، حديث رقم 5223 .
8. الجامع الصحيح : ج5 ص2107، حديث رقم 5224 .
9. الصحيح : ج6 ص78، حديث رقم 5204 .
10. السنن: ج3 ص60، حديث رقم 2823.
11. السنن: ج4 ص81، حديث رقم 1491.
12. السنن: ج4 ص82، حديث رقم 1492.

في كتاب الصيد والذبائح، باب الإنسية تستوحش[2]، وكتاب الضحايا، باب ما تجزئ عنه البدنة في الضحايا[3]، وباب النهي عن الذبح بالظفر[4]، وباب الذبح بالسن[5]، وباب ذكر المنفلتة التي لا يقدر على أخذها[6]، وابن ماجة، كتب الأضاحي، باب كم تجزئ من الغنم عن البدنة[7]، وكتاب الذبائح، باب ما يُذكى به[8]، وباب ذكاة الناد من البهائم[9]، والدارمي في كتاب الأضاحي، باب في البهيمة إذا ندت[10]، واحمد بن حنبل[11].

واخرج له البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة ((عَنْ عَبَايَةَ ابْنِ رِفَاعَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) يَقُولُ: الْحُمَّى مِنْ **فَوْرِ**

1. السنن: ج4 ص153، حديث رقم 1600.
2. السنن: ج7 ص191، حديث رقم 4297.
3. السنن: ج7 ص221، حديث رقم 4391.
4. السنن: ج7 ص226، حديث رقم 4403.
5. السنن: ج7 ص226، حديث رقم 4404.
6. السنن: ج7 ص228، حديث رقم 4409 ، و 4410.
7. السنن: ج2 ص1048، حديث رقم 3137.
8. السنن: ج2 ص1061، حديث رقم 3178.
9. السنن: ج2 ص1062، حديث رقم 3183.
10. السنن: ج2 ص114، حديث رقم 1977.
11. المسند ، ج25 ص111، حديث رقم 15806 ، و ص125 ، حديث رقم 15813 ، وج28 ص498 حديث رقم17261 ، و ص500 حديث رقم 17263 ، و ص516 حديث رقم 17283.

جَهَنَّمَ(*) فَأَبْرِدُوهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ))[1] ، وأخرجه في كتاب الطب، باب الحمى من **فيح**(**) جهنم[2].

وأخرجه مسلم في كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي[3]، وأخرجه الترمذي في كتاب الطب، باب تبريد الحمى بالماء[4]، وابن ماجة في كتاب الطب، باب الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء[5]، والدارمي في كتاب الرقاق، باب الحمى من فيح جهنم[6]، وأخرجه احمد بن حنبل[7].

واخرج مسلم له حديثا في كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه ((عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ وَعُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ وَالأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ دُونَ ذَلِكَ فَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ في ذلك شعراً(***) قَالَ: فَأَتَمَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مِائَةً))[8].

---

* . **من فور جهنم**: فارَ الشيء فَوْراً وفُؤُوراً وفُواراً وفَوَراناً جاش، وفور جهنم هو شدة، والمراد من وهَجها وغَلَيَانها. ابن الأثير: غريب الحديث، ج3 ص346 ؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة (فور) ج5 ص67.

1. الجامع الصحيح : ج3 ص1190، حديث رقم 3089 .

** . **الفَيْح**: سُطوع الحرّ وفَوَارنه، وفاحت القِدْر تَفِيح وتَفُوح إذا غلت، وقد أخرجه مَخْرج التشبيه والتمثيل: أي كأنهُ نارُ جهنم في حَرّها. ابن الأثير: غريب الحديث، ج3 ص955 ؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة (فيح) ج2 ص550.

2. الجامع الصحيح : ج5 ص2163، حديث رقم 5394 .
3. الصحيح : ج7 ص24، حديث رقم 5889 ، و 5890.
4. السنن: ج4 ص404، حديث رقم 2073.
5. السنن: ج2 ص1150، حديث رقم 2473.
6. السنن: ج2 ص407، حديث رقم 2769.
7. المسند ، ج28 ص503 حديث رقم 17266.

*** . ينظر شعر عباس من مرداس في ص82 من هذه الرسالة.

8. الصحيح : ج3 ص107، حديث رقم 2490.

واخرج أبو داود في كتاب الديات، باب في ترك القود بالقسامة ((حَدَّثَنَا عَبَايَةُ ابْنُ رِفَاعَةَ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: أَصْبَحَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ مَقْتُولاً بِخَيْبَرَ فَانْطَلَقَ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: لَكُمْ شَاهِدَانِ يَشْهَدَانِ عَلَى قَتْلِ صَاحِبِكُمْ ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ يَكُنْ ثَمَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّمَا هُمْ يَهُودُ وَقَدْ يَجْتَرِئُونَ عَلَى أَعْظَمَ مِنْ هَذَا، قَالَ: فَاخْتَارُوا مِنْهُمْ خَمْسِينَ فَاسْتَحْلِفُوهُمْ، فَأَبَوْا، فَوَدَاهُ النَّبِيُّ(ﷺ) مِنْ عِنْدِهِ))[1].

واخرج له ابن ماجة في كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل أهل بدر ((عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ -أَوْ مَلَكٌ- إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فِيكُمْ ؟ ، قَالُوا: خِيَارَنَا. قَالَ: كَذَلِكَ هُمْ عِنْدَنَا خِيَارُ الْمَلَائِكَةِ))[2]، وأخرجه كذلك احمد بن حنبل[3].

واخرج له الإمام احمد بن حنبل في مسند الشاميين، حديث رافع بن خديج (ﷺ) ((عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ ؟، قَالَ: عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ))[4].

15. أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

1. السنن: ج4 ص301، حديث رقم 4526.
2. السنن: ج1 ص56، حديث رقم 160.
3. المسند ، ج25 ص136، حديث رقم 15820.
4. المسند ، ج28 ص502، حديث رقم 172650.

هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني، وقيل اسمه عبد الله وقيل إسماعيل[1]، يكنى أبو سلمة، وقيل: اسمه وكنيته واحد[2]،تابعي من الثالثة[3] ، كان من أفاضل قريش وعبادهم، وفقهاء أهل المدينة وزهادهم[4]، فقيه كثير الحديث إمام من العلماء[5]، مجمع على توثيقه [6]، ولي قضاء المدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان (ﷺ) [7]، وتوفي أبو سلمة بالمدينة سنة 94هـ في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو ابن 72 سنة [8]، وقيل سنة 104هـ[9].

اخرج له النسائي حديثا في كتاب المزارعة، باب ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع ((عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) نَهَى عَنْ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ)) [10].

16. عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) .

1. ابن حجر: تقريب التهذيب ص645.
2. البخاري: التاريخ الكبير، ج5 ص130 ؛ ابن منظور: طبقات الفقهاء ص61 ؛ العيني: مغاني الأخيار، ج3 ص119.
3. ابن حجر: تقريب التهذيب ص645.
4. ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ص64 ؛ العيني: م.ن، ج3 ص119.
5. السيوطي: طبقات الحفاظ ص3.
6. ابن سعد: الطبقات، ج7 ص153-157 ؛ العجلي: الثقات، ج2 ص406 ؛ ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل، ج5 ص93 ؛ ابن حبان: الثقات، ج5 ص1 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج33 ص370-376 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج12 ص103 ؛ وتقريب التهذيب ص645.
7. وكيع، مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ صَدَقَةَ الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ (ت 306): أخبار القضاة، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، ط1، المكتبة التجارية الكبرى، (مصر - 1947م)، ج1 ص116.
8. ابن سعد: م.ن، ج7 ص153-157؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج12 ص103 ،
9. المزي: م.ن، ج33 ص370-376.
10. السنن: ج7 ص39، حديث رقم 3886.

تقدمت ترجمته في الفصل الثاني عند الحديث عن غزوة أحد

اخرج له الإمام مسلم في كتاب البيوع، باب كراء الأرض ((عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُكْرِى مَزَارِعَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَفِى إِمَارَةِ أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ ﷺ وَصَدْرًا مِنْ خِلاَفَةِ مُعَاوِيَةَ (ﷺ) حَتَّى بَلَغَهُ فِي آخِرِ خِلاَفَةِ مُعَاوِيَةَ (ﷺ) أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ (ﷺ) يُحَدِّثُ فِيهَا بِنَهْيٍ عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَأَنَا مَعَهُ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَنْهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ، فَتَرَكَهَا ابْنُ عُمَرَ بَعْدُ، وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْهَا بَعْدُ قَالَ: زَعَمَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) نَهَى عَنْهَا))[1].

وأخرجه النسائي في كتاب المزارعة، باب ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع[2]، وابن ماجة في كتاب الرّهون، باب المزارعة بالثلث والربع[3]، وباب كراء الأرض[4]، وأخرجه احمد بن حنبل[5].

17. عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان .

1. الصحيح : ج5 ص21-22، حديث رقم 4017 ، و 4020، و4022، و4026.
2. السنن: ج7 ص44-46، حديث رقم 3904 ، و 3908، و 3909، و 3910، و ج7 ص48 حديث رقم 3917 ، و 3918 ، و 3919.
3. السنن: ج2 ص819، حديث رقم 2450.
4. السنن: ج2 ص820، حديث رقم 2453.
5. المسند ، ج3 ص506 حديث رقم 2087 ، و ج8 ص191، حديث رقم 4586، و ج9 ص230، حديث رقم 5319، و ج25 ص102 حديث رقم 15803 ، و ج28 ص515 حديث رقم 17280.

هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان القرشي الأموى[1]، كان يلقب **بالمُطرَف**(*) لحسنه[2]، وكان شريفا جوادا ممدحا[3] ، متفق على توثيقه [4]، وقال ابن حجر: ثقة شريف من الثالثة مات بمصر سنة 96هـ[5].

اخرج له الإمام مسلم حديثا في كتاب الحج ، باب فضل المدينة ودعاء النبيّ (ﷺ) فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها ((عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : ((إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا. يُرِيدُ الْمَدِينَةَ)) [6]، وأخرجه احمد بن حنبل[7].

18. عثمان بن محمد .

1. العيني: مغاني الأخيار، ج3 ص130.

* . **المطرف**: أطلق أولاً على الثياب المعلمة من الطرفين، ثُمَّ أطلق على الخيل التي يخالف لون رأسها وذيلها سائر الجسد واعتبروه عظيم الجمال لذلك وبالغوا في ثمنه لندرته، وأطلق على الرجال اسم المطرف إذا كان جماله نادراً. ابن منظور: لسان العرب مادة (طرف) ج9 ص213.

2. ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله بن علي (ت 475هـ) : الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تصحيح وتعليق: نايف العباس، ط1، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة – د.ت)، ج7 ص261.

3. السيوطي: إسعاف المبطأ ص17.

4 ابن حبان: الثقات، ج5 ص41 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج15 ص363 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب ،ج5 ص296 ، العيني: م.ن، ج3 ص130.

5. ابن حجر: تقريب التهذيب ص315.

6. الصحيح : ج4 ص112 حديث رقم 3381.

7. المسند ، ج28 ، 507 حديث رقم 17271 ، و ص509 حديث رقم 17273.

هو عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي **الأخنسي**(*) الحجازي[1]، ذكره ابن حبان في الثقات[2]، و وثقه ابن معين [3]، وقال النسائي: عثمان ليس بذاك القوي[4]، وقال ابن حجر: عثمان بن محمد الأخنسي حجازي صدوق له أوهام من السادسة [5].

أخرج له الإمام احمد حديثاً، قال: ((حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) رَأَى الْحُمْرَةَ قَدْ ظَهَرَتْ فَكَرِهَهَا. فَلَمَّا مَاتَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ جَعَلُوا عَلَى سَرِيرِهِ قَطِيفَةً حَمْرَاءَ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ)) [6].

19. عطاء بن أبي رباح .

---

* . **الأخنسي**: نسبة إلى الأخنس، وهو أبي بن شريف بن عمرو بن وهب بن علاج، واسمه عمير بن أبي سلمة بن عبد العزى بن نميرة بن عوف بن ثقيف. العيني: مغاني الأخيار، ج5 ص379.

1. البخاري: التاريخ الكبير، ج6 ص249 ؛ العيني: م.ن، ج5 ص379.
2. ج7 ص203.
3. الذهبي: الكاشف، ج2 ص13.
4. السنن الكبرى، تحقيق:عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، ط1 ، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1991م)، ج3 ص462 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج19 ص488 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب،ج7 ص138.
5. تقريب التهذيب، ص386.
6. المسند ، ج28 ص510 حديث رقم 17274.

هو عطاء بن أبي رباح القرشي، واسم أبي رباح أسلم، وكنيته أبو محمد، مولده **بالجند**(*) من اليمن ونشأ بمكة، ولد في أثناء خلافة عثمان (ﷺ)، وقيل في خلافة عمر (ﷺ)[1]، قال عطاء: أدركت مائتين من أصحاب رسول الله (ﷺ)[2]، وكان محدثاً، فصيحاً، فقيهاً، عالماً، زاهداً، ثبت رضي، إمام كبير الشأن[3]، قال أبو حنيفة: ما رأيت أفضل من عطاء بن أبي رباح، اتفق العلماء على توثيقه[4]، قال ابن حجر: ثقة، فقيه، فاضل، من الثالثة[5]، توفي سنة 114هـ وقيل 115هـ بمكة[6].

اخرج له أبو داود حديثا في كتاب البيوع، باب في زرع الأرض بغير إذن صاحبها ((عَنْ عَطَاءٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : مَنْ زَرَعَ فِي أَرْضِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَلَيْسَ لَهُ مِنَ الزَّرْعِ شَيْءٌ وَلَهُ نَفَقَتُهُ))[7] ، وأخرجه الترمذي في كتاب الأحكام، باب فيمن زرع أرض قوم بغير إذنهم[8]، وأخرجه أحمد بن حنبل[9].

---

* . **الجَنَدُ**: بلدة مشهورة باليمن، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخا، سُميت بجند بن عامر بطن من المعافر، بنى بها معاذ بن جبل ﷺ مسجداً، وخرج منها جماعة من العلماء. ياقوت: معجم البلدان، 169-170.

1. الذهبي: تذكرة الحفاظ ، ج1 ص98.
2. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج5 ص78-88 ؛ تذكرة الحفاظ، ج1 ص98. العيني: مغاني الأخيار، ج3 ص367.ابن سعد: الطبقات، ج8 ص28.
3. ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج7 ص179- 183.
4. خليفة بن خياط: الطبقات، ج2 ص491 ؛ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج6 ص331 ؛ ابن حبان: الثقات، ج5 ص198-199؛ مشاهير علماء الأمصار ص81 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج20 ص69 ؛ ابن حجر: لسان الميزان، ج3 ص226.
5. تقريب التهذيب، ص391.
6. ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج7 ص183.
7. السنن: ج3 ص271، حديث رقم 3405.
8. السنن: ج3 ص648، حديث رقم 1366.
9. المسند ، ج25 ص132 حديث رقم 15821 ، وج28 ص507 حديث رقم 17269.

واخرج له النسائي في كتاب المزارعة، باب ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع ((عَنْ عَطَاءٍ وَطَاوُسٍ وَمُجَاهِدٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَنَهَانَا عَنْ أَمْرٍ كَانَ لَنَا نَافِعًا وَأَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) خَيْرٌ لَنَا قَالَ مَنْ كَانَ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَذَرْهَا))[1]، وأخرجه أحمد بن حنبل[2].

20. أبو النجاشي

هو عطاء بن صهيب اليماني، مولى رافع بن خديج (ﷺ) اليماني وقيل اليمامي[3]، تابعي من الرابعة[4]،صحب رافع بن خديج ست سنوات، من الاثبات في الروايات[5]، وثقه النسائي[6]، والعجلي[7]، وذكره ابن حبان في الثقات[8].

أخرج له البخاري حديثا في كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت المغرب ((حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَاشِيِّ صُهَيْبٌ مَوْلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ يَقُولُ: كُنَّا نُصَلِّي الْمَغْرِبَ مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيُبْصِرُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِ))[9]، و أخرجه مسلم في كتاب المساجد، باب بيان أن أول وقت المغرب عند غروب الشمس[10]،

1. السنن: ج7 ص36، حديث رقم 3872.
2. المسند ، ج22 ص144 حديث رقم 14242.
3. البخاري: التاريخ الكبير، ج6 ص466 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج20 ص94 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج7 ص186.
4. ابن حجر: تقريب التهذيب، ج2 ص391.
5. ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ص124.
6. الذهبي: الكاشف ، ج2 ص23 ؛ بدر الدين العيني: مغاني الأخيار، ج3 ص371.
7. معرفة الثقات، ج2 ص139.
8. ج5 ص203.
9. الجامع الصحيح : ج1 ص205، حديث رقم 534.
10. الصحيح : ج2 ص115، حديث رقم 1473.

وابن ماجة في كتاب الصلاة، باب وقت صلاة المغرب[1]،وأخرجه أحمد بن حنبل[2].

وأخرج له البخاري في كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض ((حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَاشِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ (ﷺ) قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) الْعَصْرَ فَنَنْحَرُ جَزُورًا، فَتُقْسَمُ عَشْرَ قِسَمٍ، فَنَأْكُلُ لَحْمًا نَضِيجًا قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ))[3]، وأخرجه مسلم في كتاب المساجد، باب استحباب التبكير بالعصر[4]،وأخرجه أحمد بن حنبل[5].

واخرج له مسلم في كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره (ﷺ) من معايش الدنيا على سبيل الرأي ((حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَاشِيِّ حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ: قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ (ﷺ) الْمَدِينَةَ وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ -يَقُولُونَ يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ- فَقَالَ (ﷺ): مَا تَصْنَعُونَ، قَالُوا: كُنَّا نَصْنَعُهُ، قَالَ: لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا، فَتَرَكُوهُ فَنَفَضَتْ ، قَالَ (ﷺ): فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ (ﷺ): إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيٍ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ))[6].

وأخرج له النسائي في كتاب المزارعة، باب ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع ((حَدَّثَنِي أَبُو النَّجَاشِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ لِرَافِعٍ: أَتُؤَاجِرُونَ مَحَاقِلَكُمْ، قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، نُؤَاجِرُهَا عَلَى الرُّبُعِ

1. السنن : ج1 ص224، حديث رقم 687.
2. المسند ، ج28 ص510، حديث رقم 17275.
3. الجامع الصحيح : ج2 ص880، حديث رقم 2353 .
4. الصحيح : ج2 ص110، حديث رقم 1446 .
5. المسند ، ج28 ص510، حديث رقم 17275، و ص521 حديث رقم 17289.
6. الصحيح : ج7 ص95، حديث رقم 6276.

وَعَلَى الْأَوْسَاقِ مِنْ الشَّعِيرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : لَا تَفْعَلُوا ازْرَعُوهَا أَوْ أَعِيرُوهَا أَوْ امْسِكُوهَا))[1]، وأخرجه أحمد بن حنبل[2].

21. عيسى بن سهل .

عيسى بن سهل بن رافع بن خديج الأنصاري من أهل المدينة، ووهم من سماه عثمان[3]، كان في حجر جده رافع[4]، يروى عن جده رافع بن خديج (ﷺ)، روى عنه سعيد بن يزيد أبو شجاع[5]، وثقه ابن أبي حاتم[6]، وذكره ابن حبان في الثقات[7]، وقال ابن حجر: مقبول من الرابعة[8].

أخرجه أبو داود في كتاب البيوع، باب في التشديد في المزارعة ((حَدَّثَنِي **عُثْمَانُ**(*) بْنُ سَهْلِ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ إِنِّي لَيَتِيمٌ فِي حِجْرِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَحَجَجْتُ مَعَهُ فَجَاءَهُ أَخِي عِمْرَانُ بْنُ سَهْلٍ فَقَالَ أَكْرَيْنَا أَرْضَنَا فُلَانَةَ بِمِائَتَيْ دِرْهَمٍ فَقَالَ دَعْهُ فَإِنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ))[9]، وأخرجه النسائي –وقال عن عيسى بن سهل وهو الصواب– في كتاب المزارعة، باب ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع[10].

---

1. السنن : ج7 ص49، حديث رقم 3922.
2. المسند ، ج28 ص503 حديث رقم 17267.
3. المزي: تهذيب الكمال، ج19 ص385 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج8 ص190.
4. البخاري: التاريخ الكبير، ج6 ص389.
5. المزي: م.ن، ج19 ص385 ؛ ابن حجر: م.ن ، ج8 ص190.
6. الجرح والتعديل، ج6 ص277.
7. ج5 ص213.
8. تقريب التهذيب ص438.

* . المحفوظ أن اسمه عيسى وقال المزي وابن حجر–كما مرّ في ترجمته– (وهم من سماه عثمان).

9. السنن : ج3 ص270، حديث رقم 3403.
10. السنن : ج7 ص50، حديث رقم 3926.

22. الْقَاسِم بن مُحَمَّد .

هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق واسم أبي بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي المدني ، وأمه أم ولد يقال لها سودة ، كُنيته أبو محمد أو أبو عبد الرحمن[1]، كان صموتا لازما للورع والنسك مواظبا على الفقه والأدب[2]،وكان رفيعا عاليا فقيها إماما ورعا كثير الحديث[3]، ثقة بإجماع النقاد[4]، من أفاضل أهل المدينة، قال الإمام مالك: كان القاسم من فقهاء هذه الأمة[5]، وعن عمر بن عبد العزيز قال: لو كان لي من الأمر شيء لاستخلفت أعيمش بني تيم يعني القاسم[6]، ذهب بصره في آخر عمره، واختلف في سنة وفاته فقيل 101هـ أو 102هـ[7]، أو أواخر سنة 106هـ أو أول سنة 107هـ[8] أو 108هـ[9]، وقال ابن حجر: القاسم ثقة منه من كبار الثالثة مات سنة 106هـ على الصحيح[10]، وهو ابن 70 أو 72 سنة، وأوصى أن يكفن في ثيابه التي كان يُصلي بها[11].

1. ابن سعد: الطبقات، ج7، ص186 ؛ البخاري: التاريخ الكبير، ج7 ص157 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج23 ص427 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج8 ص299.
2. ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ص63.
3. ابن سعد: م.ن، ج7، ص193.
4. العجلي: معرفة الثقات، ج2 ص211 ؛ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج7 ص118 ؛ ابن حبان: الثقات، ج5ن ص302.
5. ابن منظور: طبقات الفقهاء ص59.
6. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج1 ص96.
7. ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ص63 ؛ الباجي: التعديل والتجريح، ج3 ص1060.
8. خليفة بن خياط: الطبقات ص424.
9. ابن سعد: م.ن، ج7 ص193 ؛ المزي: م.ن، ج23 ص427.
10. تقريب التهذيب ص451.
11. ابن سعد: م.ن، ج7، ص193.

أخرج له النسائي في كتاب المزارعة، باب ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع ((عَنْ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) نَهَى عَنْ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ))[1].

واخرج له النسائي أيضا في كتاب قطع السارق، باب ما لا قطع فيه ((عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثَرٍ))[2].

23. مُجَاهِد بن جَبر .

هو مجاهد بن جبر وقيل بن جبير أبو الحجاج المكى مولى عبد الله ابن السائب المخزومي[3]، وكان قارئا عرض القرآن على ابن عباس (ﷺ) ثلاثين عرضة[4]، وكان فقيها عالما ثقة كثير الحديث[5]، وكان إماماً في التفسير[6]، ورعا محبا للعلم ثقة بإجماع النقاد [7] ، توفي بمكة في صلاته وهو ساجد، سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون[8].

1. السنن : ج7 ص39، حديث رقم 3886 ، و 3888.
2. السنن : ج8 ص86، حديث رقم 4960.
3. البخاري: التاريخ الكبير، ج7 ص412 ؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ص82.
4. المزي: تهذيب الكمال، ج27 ص228 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج10 ص38. العيني: مغاني الأخيار، ج5 ص16.
5. ابن سعد: الطبقات، ج8 ص27.
6. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص520.
7. العجلي: معرفة الثقات، ج2 ص265 ؛ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج8 ص319 ؛ ابن حبان: الثقات، ج6 ص474.
8. ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ص82 ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج4 ص449 ؛ ابن حجر: تقريب التهذيب، ص520.

اخرج له الترمذي حديثا في كتاب الأحكام، باب من المزارعة ((عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَنْ أَمْرٍ كَانَ لَنَا نَافِعًا، إِذَا كَانَتْ لِأَحَدِنَا أَرْضٌ أَنْ يُعْطِيَهَا بِبَعْضِ خَرَاجِهَا أَوْ بِدَرَاهِمَ، وَقَالَ: إِذَا كَانَتْ لِأَحَدِكُمْ أَرْضٌ فَلْيَمْنَحْهَا أَخَاهُ أَوْ لِيَزْرَعْهَا))[1]، وأخرجه عنه النسائي في كتاب المزارعة، باب ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع[2]،وأخرجه أحمد بن حنبل[3].

وباقي أحاديثه التي يرويها عن رافع (ﷺ) يرويها عن أُسَيْدَ بْنَ ظُهَيْرٍ عنه.

24. محمد بن سيرين .

هو محمد بن سيرين الأنصاري البصري ، كنيته أبو بكر، وكان سيرين مكاتبا لأنس بن مالك كاتبه على عشرين ألف درهم، مولده لسنتين بقيتا من خلافة عثمان (ﷺ)[4]، تابعي من الثالثة[5]، وكان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها إماما كثير العلم ورعا، وكان به صمم[6]، وقال ابن حبان: محمد بن سيرين من أورع أهل البصرة وكان فقيها فاضلا حافظا متقنا يعبر الرؤيا رأى ثلاثين من أصحاب النبي (ﷺ) [7]، وكان لا يرى الرواية

1. السنن : ج3 ص667، حديث رقم 1384.
2. السنن : ج7 ص35، حديث رقم 3868 ، و 3869 ، و 3870 ، و 3871 .
3. المسند ، ج25 ص121 حديث رقم 15811 ، و ج25 ص150 حديث رقم 15829 ، و ج28 ص501 حديث رقم 17264.
4. ابن سعد: الطبقات، ج9 ص192-205 ؛ البخاري: التاريخ الكبير، ج1 ص90 ؛ ابن حبان : مشاهير علماء الأمصار ص88.
5. المزي: تهذيب الكمال، ج25 ص344-354 ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج4 ص606 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج9 ص190؛ تقريب التهذيب ص483.
6. ابن سعد: م.ن، ج9 ص192-205 ؛ الذهبي: م.ن، ج4 ص606.
7. ابن حبان : م.ن ص88 .

بالمعنى ، ثقة بإجماع النقاد [1]، توفي في شوال سنة 110هـ وصلى عليه النضر بن عمرو المقرئ من أهل الشام وقبره بإزاء قبر الحسن بالبصرة مشهور يزار[2].

أخرج له النسائي في كتاب المزارعة، باب ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع ((حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ وَنَافِعٍ أَخْبَرَاهُ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ))[3].

25. مَحْمُود بْن لَبِيد .

هو محمود بن لبيد بن رافع بن امرئ القيس بن زيد الأنصاري الأشهلي ، من بني عبد الأشهل ولد على عهد رسول الله (ﷺ)[4]، وكان ثقة قليل الحديث[5]، اختلف في صحبته وأثبتها البخاري ، وقال ابن حجر له رؤية وأحاديثه مرسلة عن الصحابة ﷺ[6]، وقال المزي: ولم تصح له رؤية ولا سماع من النبي (ﷺ)[7]، وتوفي محمود بالمدينة سنة 96هـ وهو ابن تسع وتسعين سنة[8]، ولذا يكون له يوم مات النبي (ﷺ) ثلاث عشرة سنة وهذا

1. العجلي: معرفة الثقات، ج2 ص240 ؛ ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل، ج7 ص280 ؛ البخاري: التاريخ الكبير، ج1 ص90 ؛ ابن حبان : الثقات، ج5 ص348؛ مشاهير علماء الأمصار ص88 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج25 ص354 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج9 ص190 ؛ تقريب التهذيب، ص483 ؛ العيني: مغاني الأخيار، ج6 ص58 ؛ السيوطي: إسعاف المبطأ ص25.
2. البخاري: التاريخ الكبير، ج1 ص90 ؛ ابن حبان : الثقات، ج5 ص348 ؛ مشاهير علماء الأمصار ص88 ؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج1 ص78.
3. السنن : ج7 ص47، حديث رقم 3916.
4. ابن عبد البر: الاستيعاب، ص680.
5. ابن سعد: الطبقات، ج7 ص80.
6. الإصابة، ج6 ص42 ؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج5 ص112.
7. تهذيب الكمال، ج27 ص310.
8. ابن عبد البر: م.ن، ص680 ؛ العيني: م.ن، ج5 ص22.

يقوي قول من أثبت الصحبة ، وقال الترمذي رأى النبي (ﷺ) وهو غلام صغير[1]، ولذا قال ابن حجر: صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة[2].

أخرج له أبو داود في كتاب الصلاة، باب في وقت الصبح ((عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَصْبِحُوا بِالصُّبْحِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لأُجُورِكُمْ))[3]، وأخرجه الترمذي في كتاب أبواب الصلاة، باب الإسفار بالفجر[4]، وأخرجه عنه النسائي في كتاب المواقيت، باب الأسفار[5]، و أخرجه ابن ماجة في كتاب الصلاة، باب وقت صلاة الفجر[6]، وأخرجه الدارمي في كتاب الصلاة، باب الأسفار بالفجر[7]، وأخرجه أحمد بن حنبل[8].

أخرج له أبو داود في كتاب الخراج، باب في السعاية على الصدقة ((عَنْ مَحْمُودِ ابْنِ لَبِيدٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: الْعَامِلُ عَلَى الصَّدَقَةِ بِالْحَقِّ كَالْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ))[9]، وأخرجه الترمذي في كتاب الزكاة ، باب

1. ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج10 ص60.
2. تقريب التهذيب، ص522.
3. السنن : ج1 ص162، حديث رقم 424.
4. السنن : ج1 ص289، حديث رقم 154. بلفظ (أَسْفِرُوا بِالْفَجْرِ)
5. السنن : ج1 ص272، حديث رقم 548. بلفظ (أَسْفِرُوا بِالْفَجْرِ)
6. السنن : ج1 ص221، حديث رقم 672.
7. السنن : ج1 ص300، حديث رقم 1217. بلفظ (أَسْفِرُوا بصلاة الصبح)، وج1 ص301 حديث رقم 1218. بلفظ (نوروا بصلاة الفجر)
8. المسند ، ج25 ص132 حديث رقم 15819 ، و ج28 ص496 حديث رقم 17257 ، و ج28 ص514 حديث رقم 17279.
9. السنن : ج3 ص93، حديث رقم 2938.

العامل على الصدقة بالحق[1]،وأخرجه ابن ماجة في كتاب الزكاة ، باب ما جاء في عمال الصدقة[2]، وأخرجه أحمد بن حنبل[3].

وأخرج له ابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في الركعتين بعد المغرب ((عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ فِي مَسْجِدِنَا، ثُمَّ قَالَ: ارْكَعُوا هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ فِي بُيُوتِكُمْ))[4].

26. محمد بن يحيى .

محمد بن يحيى بن حَبّان بن منقذ بن عمرو المازني احد بني مازن بن النجار الأنصاري المدني ،كنيته أبو عبد الله[5]، تابعي من الرابعة[6]، من حفاظ أهل المدينة ومتقنيهم وقدماء مشايخهم[7]، ومن أعيان مشيخة الإمام مالك[8]،كانت له حلقة في مسجد المدينة وكان فقيها يفتي وكان ثقة كثير الحديث[9]،ثقة بإجماع النقاد [10]، توفي

1. السنن : ج3 ص37، حديث رقم 645.
2. السنن : ج1 ص578، حديث رقم 1809.
3. المسند ، ج28 ص517، حديث رقم 17285.
4. السنن : ج1 ص368، حديث رقم 1165.
5. البخاري: التاريخ الكبير، ج1 ص265.
6. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص512.
7. ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، ص136.
8. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج5 ص186.
9. النووي: تهذيب الأسماء واللغات، ج1 ص94 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج9 ص448 ؛ العيني: مغاني الأخيار، ج6 ص66.
10. البخاري: م.ن ، ج1 ص265 ؛ العجلي: معرفة الثقات، ج2 ص256 ؛ ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل، ج8 ص123 ؛ ابن حبان: الثقات، ج5 ص376 ؛ الباجي: التعديل والتجريح، ج2 ص686 ؛ ابن حجر: تقريب التهذيب، ص512 ؛ السيوطي: إسعاف المبطأ، ص27.

بالمدينة سنة 121هـ وهو بن 74 سنة[1].

أخرج له أبو داود في كتاب الحدود، باب ما لا قطع فيه ((عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ابْنِ حَبَّانَ أَنَّ عَبْدًا سَرَقَ **وَدِيًّا**(*) مِنْ **حَائِطٍ**(**) رَجُلٍ فَغَرَسَهُ فِي حَائِطِ سَيِّدِهِ، فَخَرَجَ صَاحِبُ الْوَدِيِّ يَلْتَمِسُ وَدِيَّهُ فَوَجَدَهُ، فَاسْتَعْدَى عَلَى الْعَبْدِ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ، فَسَجَنَ مَرْوَانُ الْعَبْدَ وَأَرَادَ قَطْعَ يَدِهِ، فَانْطَلَقَ سَيِّدُ الْعَبْدِ إِلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: لاَ قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلاَ كَثَرٍ. فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّ مَرْوَانَ أَخَذَ غُلاَمِي وَهُوَ يُرِيدُ قَطْعَ يَدِهِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَمْشِيَ مَعِي إِلَيْهِ فَتُخْبِرَهُ بِالَّذِي سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَمَشَى مَعَهُ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ حَتَّى أَتَى مَرْوَانَ ابْنَ الْحَكَمِ، فَقَالَ لَهُ رَافِعٌ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: لاَ قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلاَ كَثَرٍ، فَأَمَرَ مَرْوَانُ بِالْعَبْدِ فَأُرْسِلَ))[2]، وأخرجه الترمذي في كتاب الحدود، باب لا قطع في ثمرة ولا كثر[3]، وأخرجه النسائي في كتاب قطع السارق، باب ما لا قطع فيه[4]، وأخرجه الدارمي في كتاب الحدود، باب ما لا يقطع فيه من الثمار[5]، وأخرجه أحمد بن حنبل[6]، والإمام مالك في كتاب الحدود، باب ما لا قطع فيه[7].

---

1. البخاري: التاريخ الكبير، ج1 ص265 ؛ الذهبي: الكاشف، ج2 ص229 ؛ ابن حجر: تقريب التهذيب ص512.

* . **وديا**: الوَدِيُّ على فَعِيل هو فسيل النخل الذي يخرج في أصوله فينقل ويغرس. ابن الجوزي: غريب الحديث، ج2 ص460 ؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة (ودى) ج7 ص279.

** . **الحائط**: البُسْتانُ من النخيل إذا كان عليه جِدارٌ، واصل الحائط هو الجدار الذي يحوط أي يحفظ ما فيه ثُمّ اطلق على البستان. ابن منظور: لسان العرب، مادة (حوط) ج7 ص279.

2. السنن ، ج4 ص237، حديث رقم 4390.
3. السنن ، ج4 ص52، حديث رقم 1449.
4. السنن ، ج8 ص87-88، الأحاديث من 4961 إلى 4969.
5. السنن ، ج2 ص228-229، حديث رقم 2304، و 2307 ، و 2308.
6. المسند ، ج25 ص103، حديث رقم 15804 ، و ج25 ص127 حديث رقم 15814 ، و ج28 ص515، حديث رقم 17281.
7. الموطأ : ج5 ص1228، حديث رقم 3104.

27. نَافِع بن جُبَيْر .

هو نافع بن جبير بن مطعم بن عدى القرشي العدوي الحجازي المدني ، كنيته أبو محمد، من سادات أهل مكة، وأفاضل قريش، وكان من خيار الناس، كان يحج ماشيا وناقته تقاد، وكان يُعد من فصحاء قريش[1]، تابعي من الثالثة[2]، ثقة بإجماع النقاد[3]، توفي في ولاية سليمان بن عبد الملك سنة 99هـ [4].

أخرج له الإمام مسلم في كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي فيها بالبركة ((عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ خَطَبَ النَّاسَ فَذَكَرَ مَكَّةَ، وَأَهْلَهَا، وَحُرْمَتَهَا، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَدِينَةَ، وَأَهْلَهَا، وَحُرْمَتَهَا، فَنَادَاهُ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ فَقَالَ: مَا لِي أَسْمَعُكَ ذَكَرْتَ مَكَّةَ، وَأَهْلَهَا، وَحُرْمَتَهَا، وَلَمْ تَذْكُرِ الْمَدِينَةَ، وَأَهْلَهَا، وَحُرْمَتَهَا، وَقَدْ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مَا بَيْنَ **لاَبَتَيْهَا**(*)، وَذَلِكَ عِنْدَنَا فِي أَدِيمٍ **خَوْلاَنِيٍّ**(**) إِنْ شِئْتَ أَقْرَأْتُكَهُ، قَالَ: فَسَكَتَ مَرْوَانُ ثُمَّ قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ ذَلِكَ))[1]، وأخرجه أحمد بن حنبل[2].

---

1. ابن حبان: الثقات، ج5 ص466 ؛ مشاهير علماء الأمصار ص83 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج29 ص221 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج10 ص361.
2. ابن حجر: تقريب التهذيب ص558.
3. ابن سعد: الطبقات، ج7، 203-205 ؛ العجلي: معرفة الثقات، ج2 ص308 ؛ ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل، ج8 ص451 ؛ ابن حبان: الثقات، ج5 ص466 ؛ الباجي: التعديل والتجريح، ج2 ص768 ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج4، ص541 ؛ ابن حجر: تقريب التهذيب، ص558 ؛ العيني: مغاني الأخيار، ج5 ص118.
4. ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ص83 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج29 ص221 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج10 ص361.

* . **اللَّابَةُ**: الْحَرَّةُ وَهِيَ الْأَرْضُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ السُّودِ ، اطلق على المدينة لِأَنَّ الْمَدِينَةَ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ، وحدود حرم المدينة: ما بين جبليها طولا، وما بين لابتيها عرضا. ابن الجوزي: غريب الحديث،ج2 ص333 ؛ قلعه جي وقنيبي: معجم لغة الفقهاء، ص178.

** . **اديم خولاني**: الأَدِيمُ: الجِلْد ما كان وقيل الأَحْمَر وقيل هو المِدْبوغُ وقيل هو بعد الأَفيق –والافيق: الْأَدِيمُ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ دَبْغُهُ- وذلك إِذا تَمَّ واحْمَرَّ ، والخولاني من خولان من مخاليف اليمن. وخولان أيضا

28. نَافِع مولى عبد الله بن عُمر .

نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الله، يقال انه كان من ابر شهر ويقال انه كان من أهل المغرب، أصابه ابن عمر في بعض غزواته[3]، وَيُقَال كَانَ من سبي كابل وَقَالَ خَالِد بن زِيَاد التِّرْمِذِيّ قلت لنافع مولَى ابْن عمر: من أَي بِلَاد أَنْت ؟ قَالَ: من جبال برَاز بندة من جبال الطالقان[4]، تابعي فقيه مشهور من الثالثة[5]، وكان راوية ابن عمر (ﷺ) ، وكان إماماً، فقيهاً، مفتياً، عالماً من علماء المدينة، كثير الحديث، ثقة بإجماع النقاد[6]، توفي بالمدينة سنة 117هـ في خلافة هشام بن عبد الملك[7] .

اخرج له الإمام مسلم في كتاب البيوع، باب كراء الأرض ((عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُكْرِى مَزَارِعَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، وَفِي إِمَارَةِ أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ ﷺ وَصَدْرًا مِنْ خِلاَفَةِ مُعَاوِيَةَ (ﷺ) حَتَّى بَلَغَهُ فِي آخِرِ خِلاَفَةِ مُعَاوِيَةَ (ﷺ) أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ يُحَدِّثُ فِيهَا بِنَهْيٍ عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَأَنَا مَعَهُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

قرية كانت قرب دمشق. فلعل الأديم الخولاني منسوب إلى إحداهما. ياقوت: معجم البلدان، ج2 ص407 ؛ ابن منظور: لسان العرب، مادة (ادم) ج12.

1. الصحيح ، ج4 ص112، حديث رقم 3382.
2. المسند ، ج28 ص508، حديث رقم 17272.
3. ابن سعد: الطبقات، ج7، 423 ؛ البخاري: التاريخ الكبير، ج8 ص84 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج29 ص298 ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج5، ص95-101 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج10 ص368 ؛ العيني: مغاني الأخيار، ج5 ص120.
4. الكلاباذي: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، ج2 ص746.
5. ابن حجر: تقريب التهذيب، ص559.
6. العجلي: معرفة الثقات، ج2 ص310 ؛ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج8 ص452 ؛ ابن حبان: الثقات، ج5 ص467 ؛ الباجي: التعديل والتجريح، ج2 ص770 ؛ ابن حجر: تقريب التهذيب، ص559.
7. ابن سعد: الطبقات، ج7، 423 ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج5، ص95-101 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج29 ص298 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج10 ص368 ؛ العيني: مغاني الأخيار، ج5 ص120.

(ﷺ) يَنْهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ. فَتَرَكَهَا ابْنُ عُمَرَ (ﷺ) بَعْدُ، وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْهَا بَعْدُ قَالَ: زَعَمَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) نَهَى عَنْهَا))[1]، وأخرجه النسائي في كتاب المزارعة، باب ذكر الأحاديث المختلفة في النهي عن كراء الأرض بالثلث والربع[2] ، وأخرجه أحمد بن حنبل[3].

29. هُرير بن عبد الرحمن بن رافع .

هرير بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج، يروي عن أبيه وجده وعنه ابناه وموسى ابن عبيدة وثقه بن معين[4]، وابن أبي حاتم[5]، وذكره ابن حبان في الثقات(6)، وقال ابن حجر : يتكلمون في حديثه[7]، وذكر الدارقطني انه روى عن عائشة(رضي الله عنها) ولَمْ يَسمَعْ مِنها،وَلَمْ يُدرِكهَا[8]، وللإختلاف فيه قال ابن حجر: مقبول من الخامسة[9].

1. الصحيح : ج5 ص21-22، حديث رقم 4020 ، و 4022، و 4024.
2. السنن : ج7 ص45، حديث رقم 3909 ، و 3911 ، و 3912 ، و 3913 ، و3914 ، و 3915.
3. المسند، ج9 ص230 حديث رقم 5319 ، و ج25 ص131 حديث رقم 15818 ، و ج28 ص495 حديث رقم 17256.
4. المزي: تهذيب الكمال، ج30 ص167 ؛ الذهبي: الكاشف، ج2 ص 335.
5. الجرح والتعديل، ج9 ص 121.
6. الثقات، ج7 ص151.
7. تهذيب التهذيب، ج11 ص29.
8. أبو الحسن علي بن عمر البغدادي (ت 385هـ): السنن، تحقيق: عبد الله هاشم يماني المدني، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1966م، ج4 ص284.
9. تقريب التهذيب، ص571.

أخرج له أبو داود حديثا في كتاب الإجارة، باب في كسب الإماء ((عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ – يَعْنِي ابْنَ هُرَيْرٍ – عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَافِعٍ – هُوَ ابْنُ خَدِيجٍ – قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَنْ كَسْبِ الأَمَةِ حَتَّى يُعْلَمَ مِنْ أَيْنَ هُوَ)) [1].

30. وَاسِع بن حَبَّان .

واسع بن حبان بن منقذ بن عمرو بن مالك بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري المازني[2]، اختلف في صحبته[3]، وقال النووي: هو تابعي، وهذا هو الصحيح المشهور[4]، وقال ابن حجر: صحابي ابن صحابي، وقيل بل ثقة من الثانية [5]، وذكر الصفدي ترجمتين بنفس الاسم احدهما قال عنه صحابي شهد بيعة الرضوان والمشاهد بعدها وقتل يوم الحرة سنة 63هـ، والثاني تابعي يروي عن عبد الله بن زيد بن عاصم المازني، وابن عمر ، ورافع بن خُدَيجٍ ﷺ، توفي في حدود 100هـ[6]، وإن صح قول الصفدي فإنَّ وجود شخصين بنفس الاسم هو منشأ الخلاف، ويكون راوينا الذي يروي عن رافع (ﷺ) تابعي، وعلى كل حال فقد وثقه أصحاب الجرح والتعديل[7].

أخرج له الترمذي حديثا في كتاب الحدود، باب لا قطع في ثمر ولا كثر ((عَنْ

---

1. السنن : ج3 ص279، حديث رقم 3429.
2. البخاري: التاريخ الكبير، ج8 ص190.
3. المزي: تهذيب الكمال، ج30 ص396 ؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج11 ص91.
4. تهذيب الأسماء واللغات، ج3 ص2 ؛ و العلائي، أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي (ت 761هـ): جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق: حمدي عبد المجيد ، ط2، عالم الكتب ، (بيروت – 1986م)، ص295 ؛ العيني: مغاني الأخيار، ج5 ص174.
5. تقريب التهذيب، ص579.
6. الوافي بالوفيات، ج7 ص440.
7. العجلي: معرفة الثقات، ج2 ص338 ؛ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج9 ص48 ؛ ابن حبان الثقات، ج5 ص498 ؛ الباجي: التعديل والتجريح، ج3 ص1196؛ الذهبي: الكاشف، ج2 ص346 ؛ السيوطي: إسعاف المبطأ ص29.

مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ عَمِّهِ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثَرٍ))[1]، وأخرجه النسائي في كتاب قطع السارق، باب ما لا قطع فيه[2]، ابن ماجة في كتاب الحدود، باب لا يقطع في ثمر ولا كثر[3]، والدارمي في كتاب الحدود، باب ما لا يقطع فيه من الثمار[4].

31. يَحْيَى بن إِسْحَاقَ .

يحيى بن إسحاق بن أخي رافع بن خديج الأنصاري[5]، يروي عن عمه رافع بن خديج، ومجاشع بن مسعود السلمى، روى عنه يحيى بن أبى بكر، قال عنه الذهبي: لا يعرف ، لكن وثقه يحيى بن معين[6] ، وقال في موضع آخر : يحيى بن إسحاق عن رافع ابن خديج وعنه يحيى بن أبي كثير وعكرمة بن عمار ثقة[7]، ووثقه العجلي[8]، وابن أبي حاتم[9]، وذكره ابن حبان في الثقات[10]، وقال ابن حجر: يحيى بن إسحاق أو بن أبي إسحاق الأنصاري ثقة من الرابعة [11].

اخرج له الترمذي حديثا في كتاب الدعوات ، باب الدعاء إذا آوى إلى فراشه ((عَنْ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاق ابْنِ أَخِي رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ (ﷺ) أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: إِذَا اضْطَجَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَنْبِهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ،

1. السنن : ج4 ص52، حديث رقم 1449.
2. السنن : ج8 ص87، حديث رقم 4966 ، و 4967.
3. السنن : ج2 ص865، حديث رقم 2593.
4. السنن : ج2 ص228، حديث رقم 2306.
5. البخاري: التاريخ الكبير، ج8 ص259 ؛ المزي: تهذيب الكمال، ج31 ص198، العيني: مغاني الأخيار، ج5 ص224.
6. ميزان الاعتدال، ج4 ص361.
7. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ج2 ص361.
8. معرفة الثقات، ج2 ص347.
9. الجرح والتعديل، ج9 ص125.
10. ج5 ص520
11. تقريب التهذيب، ص587.

وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، أُومِنُ بِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ، فَإِنْ مَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ))[1].

32. عبد الله بن رافع بن خديج .

عبد الله بن رافع بن خديج الأنصاري، من أهل المدينة من صالحي الأنصار، يروى عن أبيه روى عنه عبد العزيز بن عقبه بن سلمه، مات سنة إحدى عشرة ومائه وهو ابن خمس وثمانين سنة وكانت كنيته أبا محمد[2]، قال الدارقطني: ليس بالقوي[3] ويبدو أن الدارقطني لم يفرق بينه وبين أخيه عبد الرحمن ، وقال ابن سعد: عبد الله بن رافع ثقة قليل الحديث[4]، وذكره ابن حبان في الثقات، وفرّق بينه وبين أخيه عبد الرحمن[5]، تبعاً للبخاري[6]، وكذا صنع أبو حاتم الرازي[7].

أخرج له الإمام أحمد حديثاً، قال الإمام احمد: ((عَنْ عبد الله بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ جَاءَنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَنْ أَمْرٍ كَانَ يَرْفُقُ بِنَا، وَطَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) أَرْفَقُ بِنَا، نَهَانَا أَنْ نَزْرَعَ أَرْضًا إِلَّا أَرْضًا يَمْلِكُ أَحَدُنَا رَقَبَتَهَا أَوْ مِنْحَةَ رَجُلٍ))[8].

---

1. السنن : ج5 ص469، حديث رقم 33.
2. البخاري: التاريخ الكبير، ج5 ص88 ؛ العجلي: معرفة الثقات، ج2 ص347 ؛ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج5 ص52 ؛ ابن حبان: الثقات، ج5 ص22 ؛ مشاهير علماء الأمصار ص68 ؛ العيني: مغاني الأخيار، ج3 ص85،
3. السنن ، ج1 ص251.
4. الطبقات، ج7 ص252.
5. ترجمة أخيه عبد الرحمن، ج5 ص76.
6. التاريخ الكبير، ، ج5 ص280.
7. الجرح والتعديل، ترجمة أخيه عبد الرحمن، ج5 ص232، و ابن حجر: تقريب التهذيب، ص587 ؛ لسان الميزان، ج3 ص284.
8. المسند، ج25 ص142، حديث رقم 15822.

نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَمْرٍ كَانَ لَنَا نَافِعًا وَطَوَاعِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْفَعُ لَنَا وَأَنْفَعُ قَالَ قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيُزْرِعْهَا أَخَاهُ وَلَا يُكَارِيهَا بِثُلُثٍ وَلَا رُبُعٍ وَلَا بِطَعَامٍ مُسَمًّى

ظهير بن رافع

رافع بن خديج

- عبد الله بن عمر ﷺ
  - سالم بن عبد الله بن عمر
    - ابن شهاب الزهري
      - عُقيل بن خالد
        - الليث بن سعد
          - شعيب بن الليث
            - مالك بن شعيب
              - **أبو داود**
- أبو النجاشي صهيب
  - الاوزاعي
    - الوليد بن مسلم
      - عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي
        - **ابن ماجة**
    - يحيى بن حمزة
      - ابو مسهر
        - **مسلم**
  - يحيى بن أبي كثير
    - مبارك بن سعيد
      - عبد الرحمن بن يحيى
        - **النسائي**
  - أيوب بن عتبة
    - هاشم بن القاسم
      - **أحمد**
- عبد الله بن رافع بن خديج
  - مجاهد بن جبر
    - عمرو بن ذر
      - وكيع
        - **أبو داود**
- سليمان بن يسار
  - يعلى بن حكيم
    - قتادة بن دعامة
      - سعيد ابن أبي عروبة
        - محمد بن جعفر
          - **أحمد**

قَالَ رافع بن خديج (ﷺ): ((جَاءَ جِبْرِيلُ أَوْ مَلَكٌ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فِيكُمْ ؟، قَالُوا: خِيَارَنَا. قَالَ: كَذَلِكَ هُمْ عِنْدَنَا خِيَارُ الْمَلَائِكَةِ))

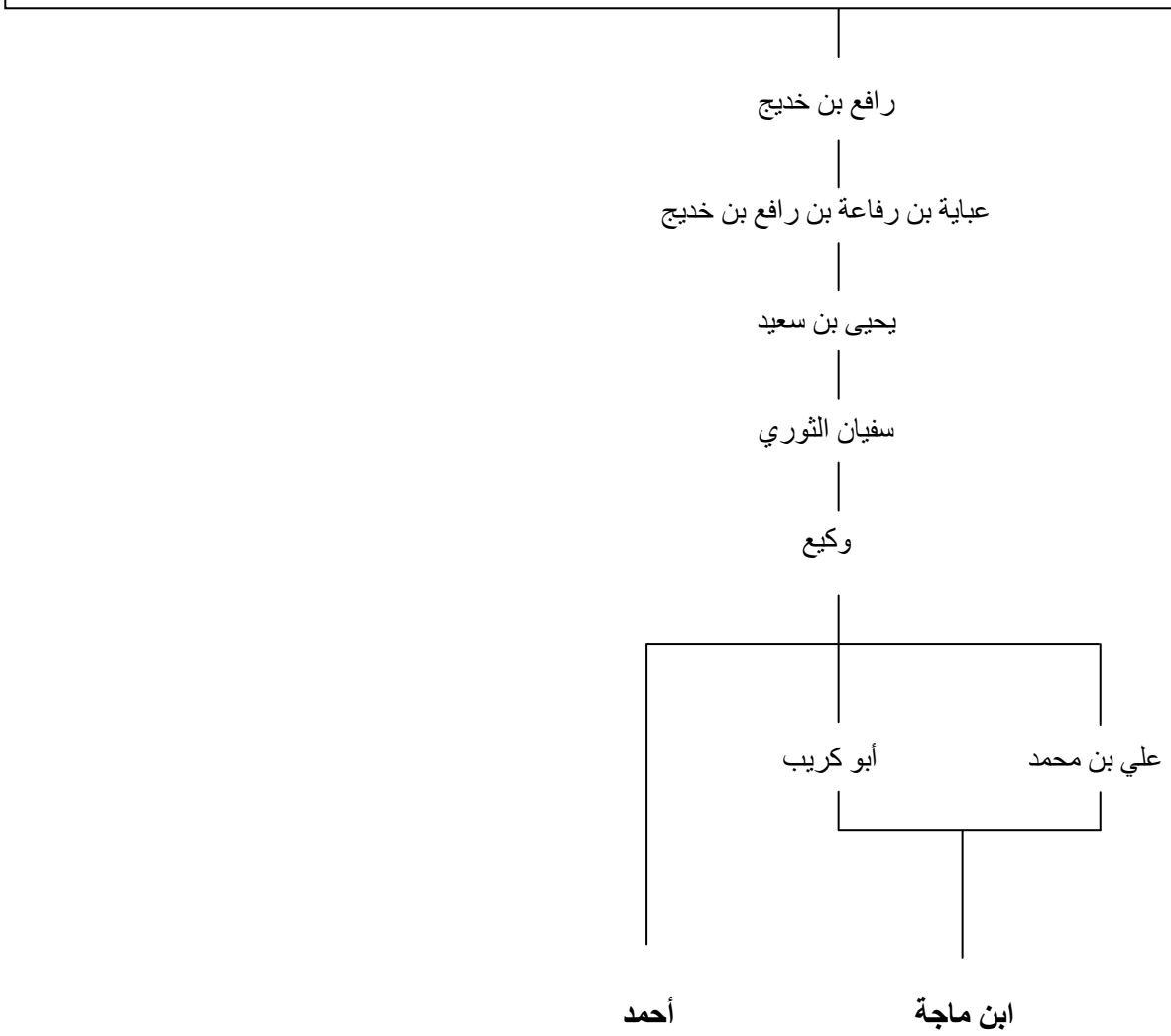

أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَصَلَّى بِنَا الْمَغْرِبَ فِي مَسْجِدِنَا، ثُمَّ قَالَ: ((ارْكَعُوا هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ فِي بُيُوتِكُمْ))

رافع بن خديج

محمود بن لبيد

عاصم بن عمر بن قتادة

محمد بن إسحاق

إسماعيل بن عياش

عبد الوهاب بن الضحاك

ابن ماجة

: ((أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ وَعُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ وَالأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ دُونَ ذَلِكَ

فَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ: أَتَجْعَلُ نَهْبِي، وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالأَقْـرَعِ

فَمَا كَانَ بَدْرٌ وَلاَ حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ

وَمَا كُنْتُ دُونَ امْرِئٍ مِنْهُمَا وَمَنْ تَخْفِضِ الْيَوْمَ لاَ يُرْفَعِ ، قَالَ: فَأَتَمَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِائَةً))

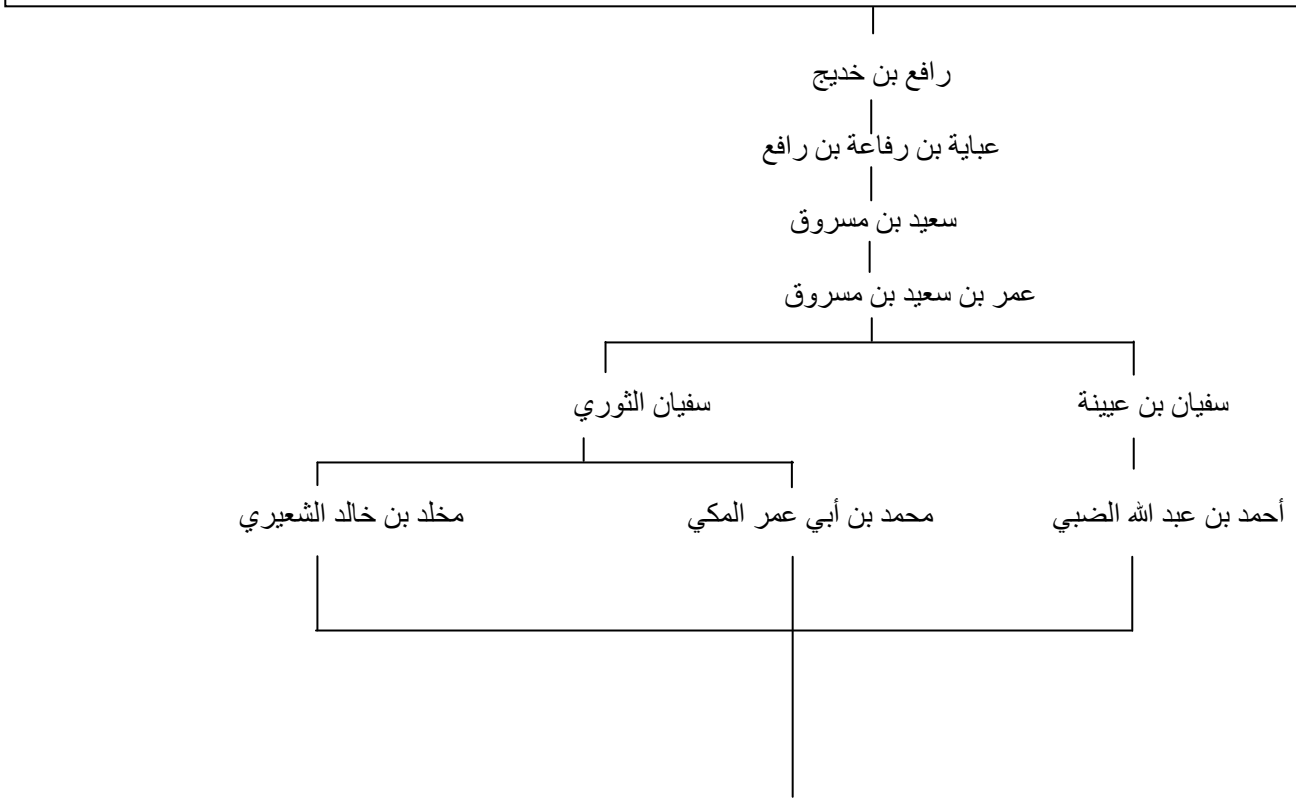

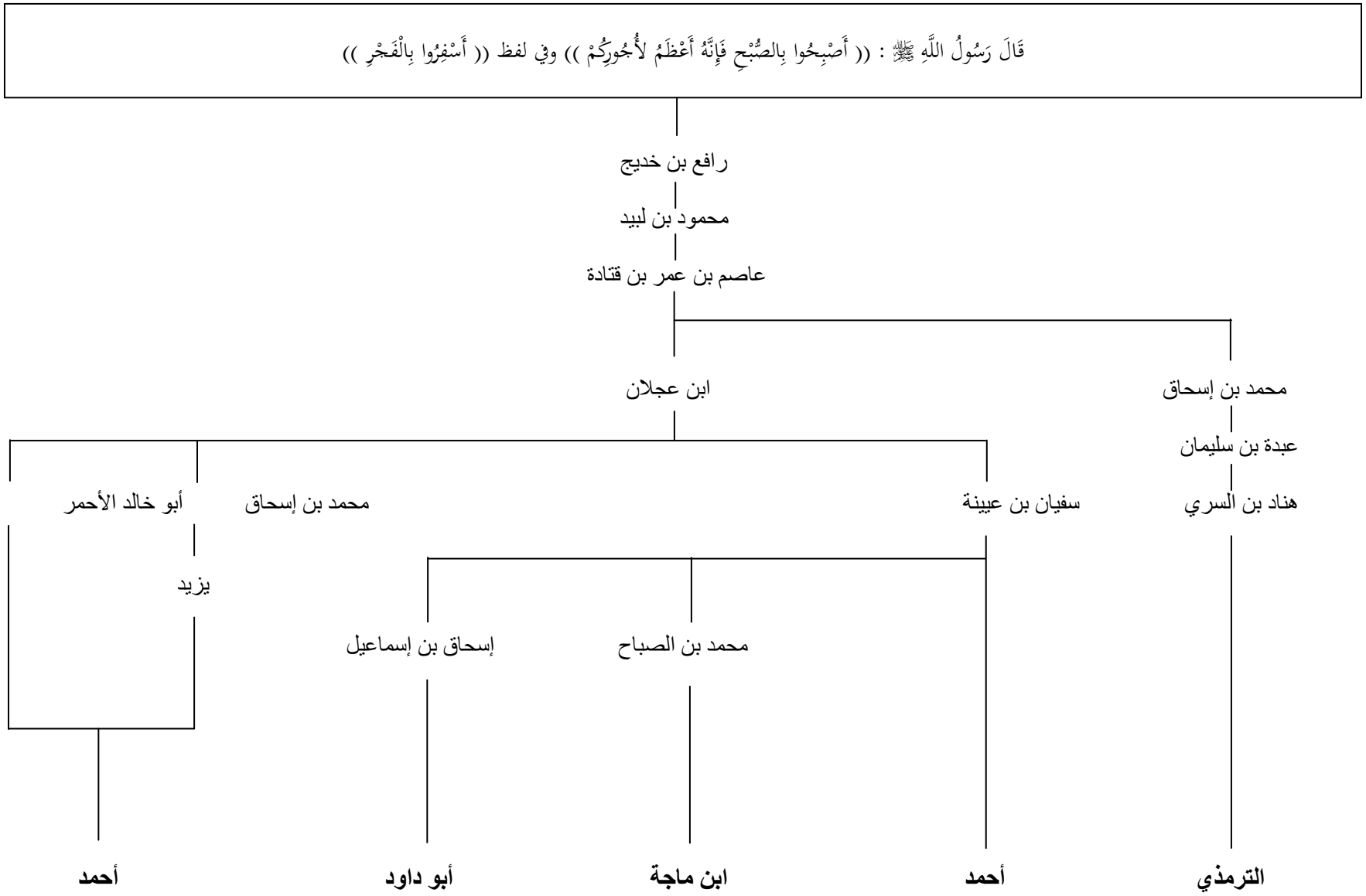
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أَصْبِحُوا بِالصُّبْحِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لأُجُورِكُمْ)) وفي لفظ ((أَسْفِرُوا بِالْفَجْرِ))
رافع بن خديج
محمود بن لبيد
عاصم بن عمر بن قتادة
ابن عجلان
محمد بن إسحاق
عبدة بن سليمان
هناد بن السري
أبو خالد الأحمر
محمد بن إسحاق
سفيان بن عيينة
يزيد
إسحاق بن إسماعيل
محمد بن الصباح
أحمد
أبو داود
ابن ماجة
أحمد
الترمذي

قَالَ رسول الله ﷺ: ((الْعَامِلُ فِي الصَّدَقَةِ بِالْحَقِّ لِوَجْهِ اللَّهِ ﷻ كَالْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ))

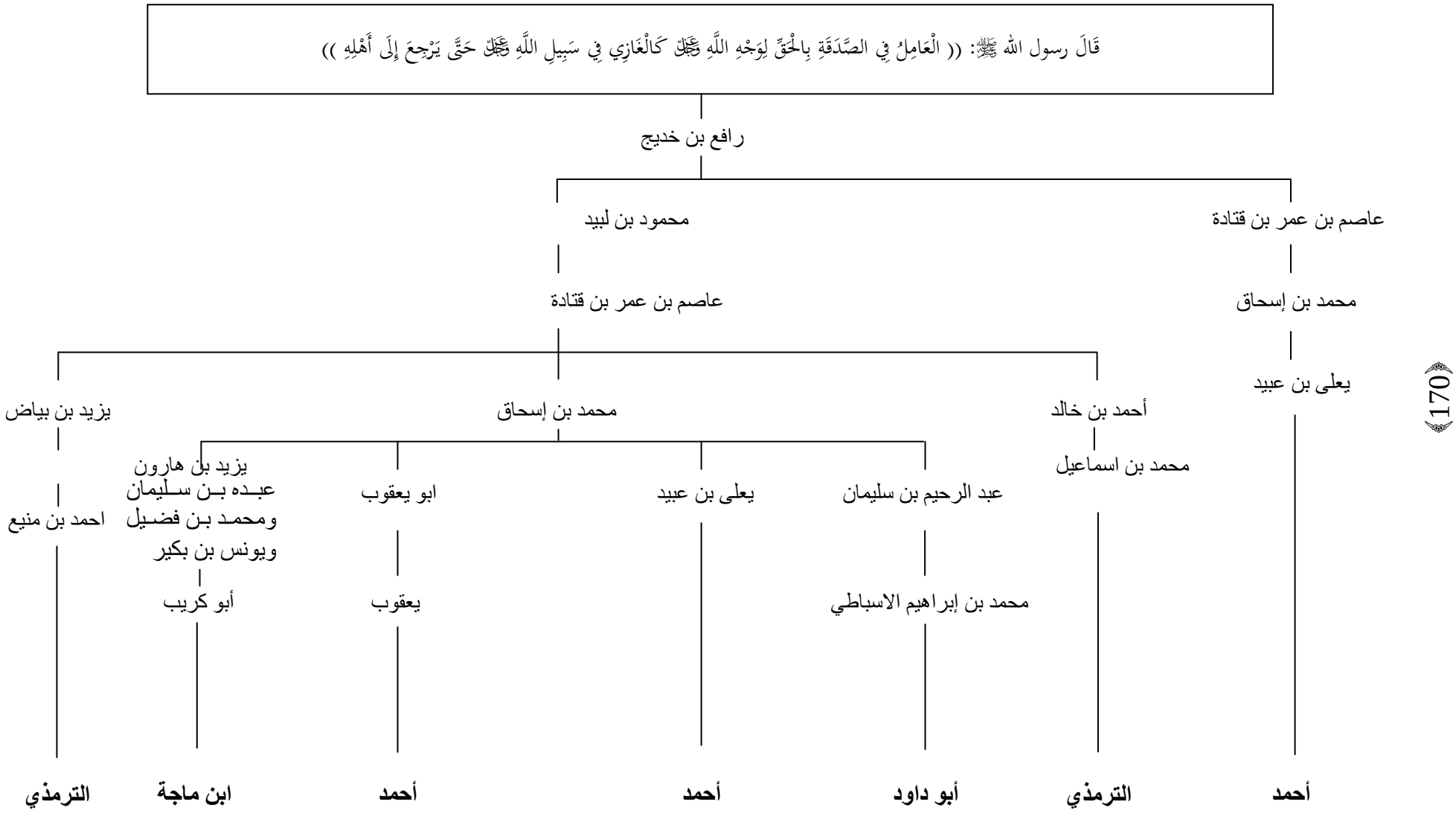

: ((أَنَّ مُحَيِّصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ انْطَلَقَا قِبَلَ خَيْبَرَ فَتَفَرَّقَا فِي النَّخْلِ فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ فَاتَّهَمُوا الْيَهُودَ فَجَاءَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَابْنَا عَمِّهِ حُوَيِّصَةُ وَمُحَيِّصَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَتَكَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ في أَمْرِ أَخِيهِ وَهُوَ أَصْغَرُ مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَبِّرِ الْكُبْرَ) – يعني ليلي الكلام الأكبر – ، فَتَكَلَّمَا في أَمْرِ صَاحِبِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اسْتَحِقُّوا صَاحِبَكُمْ –أَوْ قَتِيلَكُمْ– بِأَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْرٌ لَمْ نَشْهَدْهُ فَكَيْفَ نَحْلِفُ، قَالَ: فَتُبْرِئُكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ أَيْمَانًا مِنْهُمْ، فَقَالُوا: يا رَسُولَ اللَّهِ قَوْمٌ كُفَّارٌ، قَالَ: فَوَدَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قِبَلِهِ))

رافع بن خديج

عباية بن رفاعة

حماد بن زيد

سليمان بن حرب

البخاري

بشير بن يسار

هُشيم بن بشير

الحسن بن علي بن راشد

أبو داود

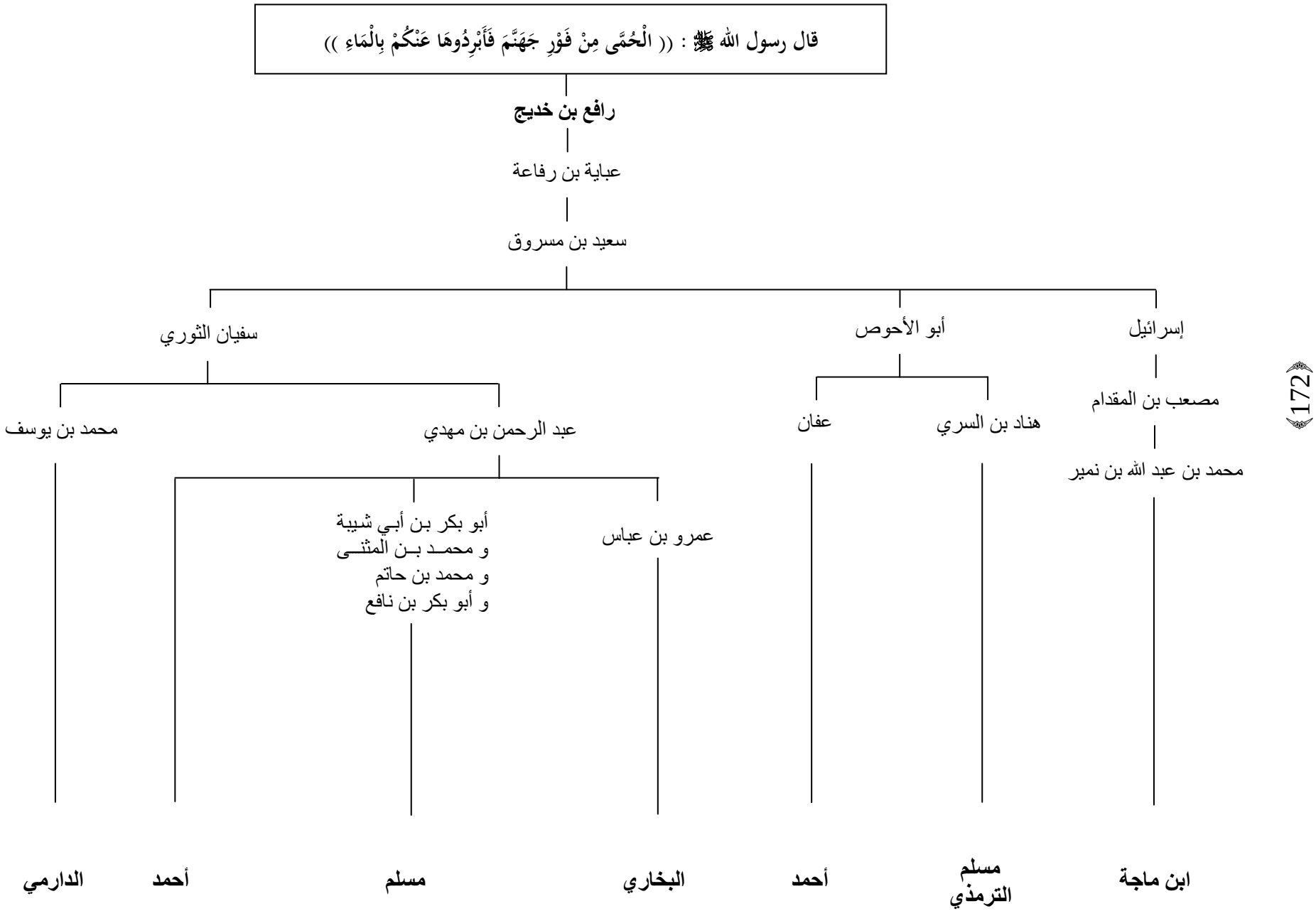
قال رسول الله ﷺ : ((الْحُمَّى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ))
رافع بن خديج
عباية بن رفاعة
سعيد بن مسروق
إسرائيل
أبو الأحوص
سفيان الثوري
مصعب بن المقدام
هناد بن السري
عفان
عبد الرحمن بن مهدي
محمد بن يوسف
محمد بن عبد الله بن نمير
عمرو بن عباس
أبو بكر بن أبي شيبة
و محمد بن المثنى
و محمد بن حاتم
و أبو بكر بن نافع
ابن ماجة
مسلم
الترمذي
أحمد
البخاري
مسلم
أحمد
الدارمي

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ))

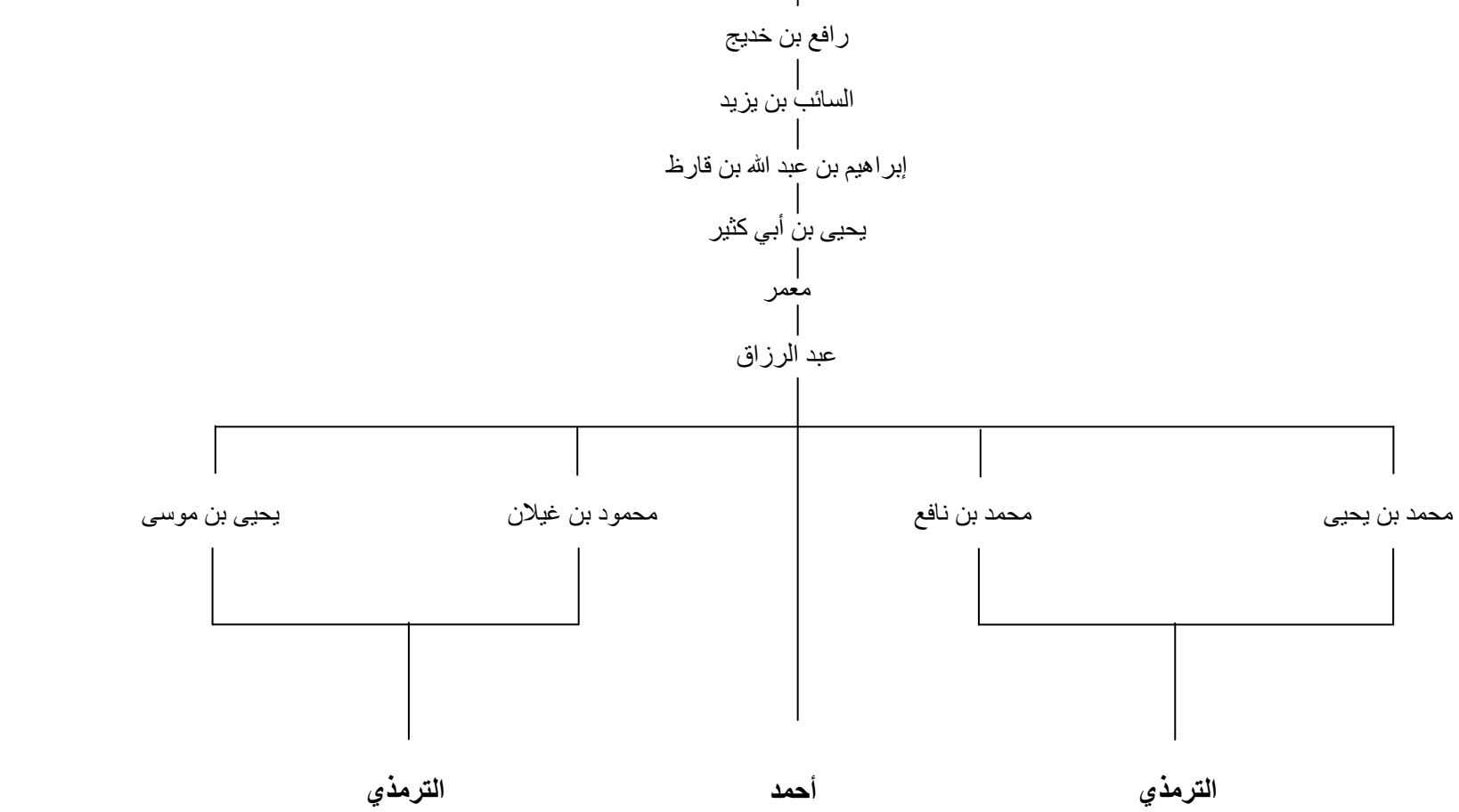

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ زَرَعَ فِي أَرْضِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَلَيْسَ لَهُ مِنَ الزَّرْعِ شَيْءٌ وَلَهُ نَفَقَتُهُ))

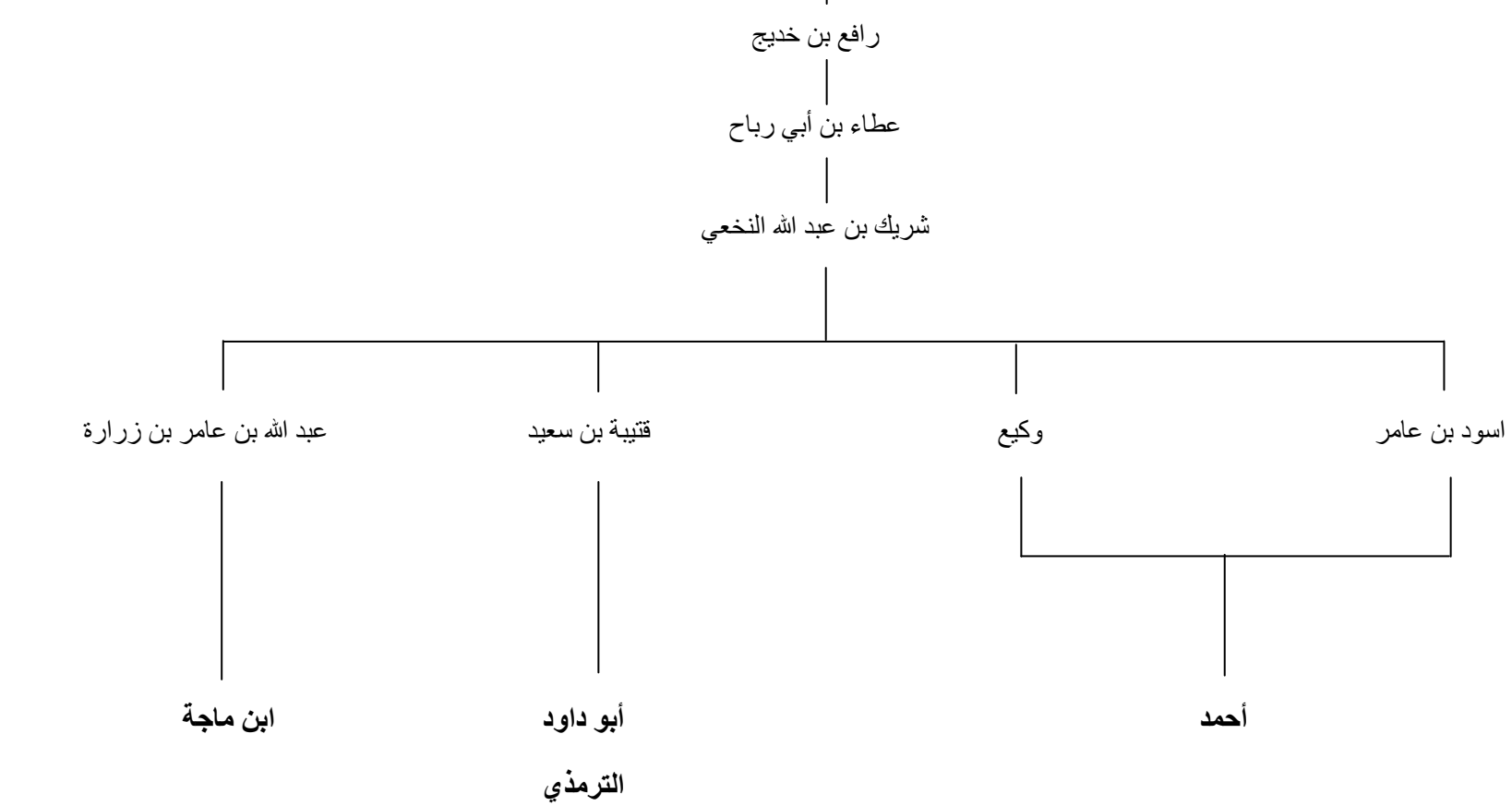

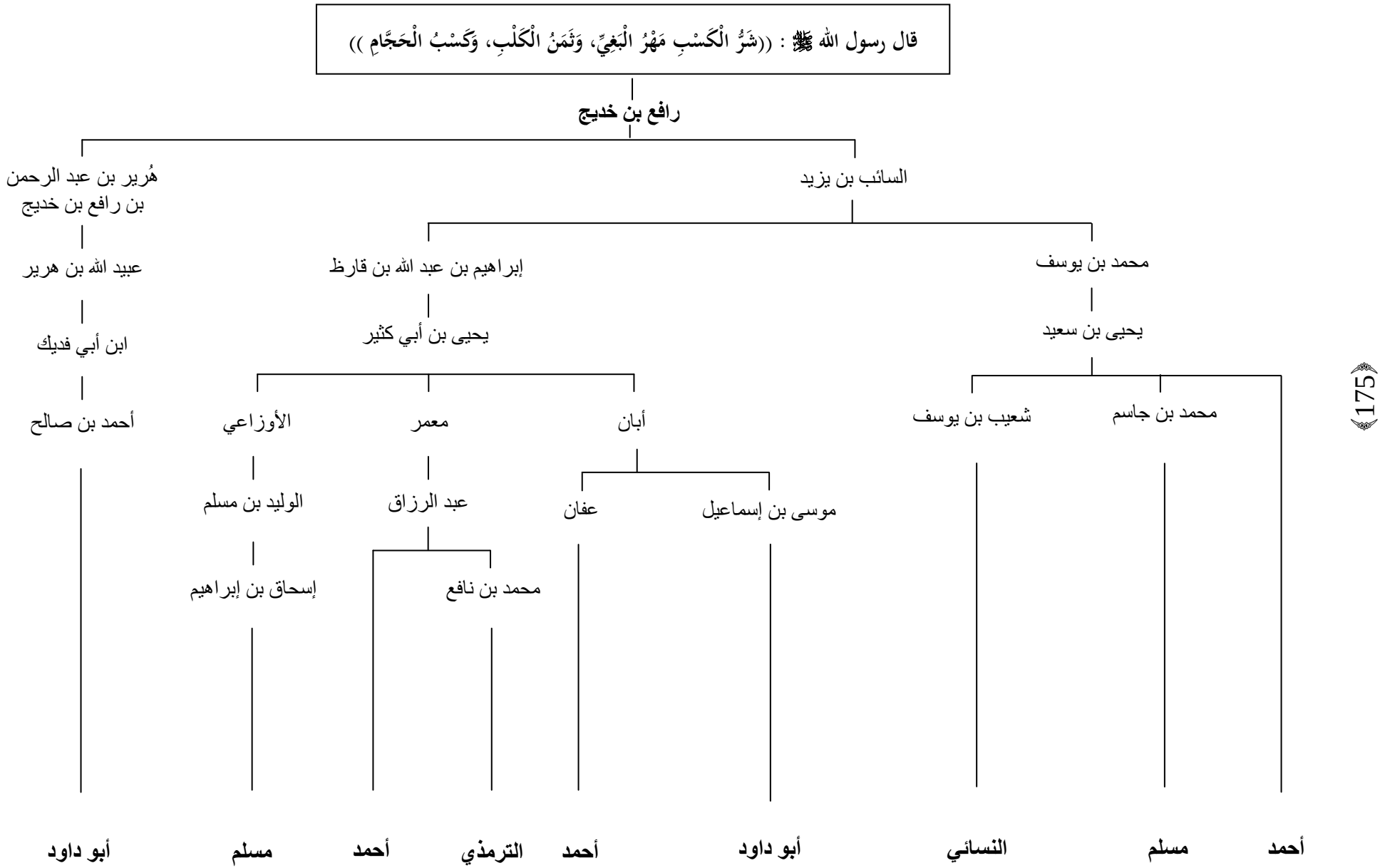
قال رسول الله ﷺ : ((شَرُّ الْكَسْبِ مَهْرُ الْبَغِيِّ، وَثَمَنُ الْكَلْبِ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ))
رافع بن خديج
السائب بن يزيد
هُرير بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج
محمد بن يوسف
إبراهيم بن عبد الله بن قارظ
عبيد الله بن هرير
يحيى بن سعيد
يحيى بن أبي كثير
ابن أبي فديك
شعيب بن يوسف
محمد بن جاسم
أبان
معمر
الأوزاعي
أحمد بن صالح
موسى بن إسماعيل
عفان
عبد الرزاق
الوليد بن مسلم
محمد بن نافع
إسحاق بن إبراهيم
أحمد
مسلم
النسائي
أبو داود
أحمد
الترمذي
مسلم
أبو داود

((قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ -يَقُولُونَ يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ- فَقَالَ ﷺ: مَا تَصْنَعُونَ، قَالُوا: كُنَّا نَصْنَعُهُ، قَالَ: لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا، فَتَرَكُوهُ فَنَفَضَتْ ، قَالَ ﷺ : فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ ﷺ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيٍ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ))

رافع بن خديج

أبو النجاشي

عكرمة بن عمار

النضر بن محمد

عبد الله بن الرومي اليمامي | عباس بن عبد العظيم العنبري | أحمد بن جعفر المعقري

مسلم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا. يُرِيدُ الْمَدِينَةَ))

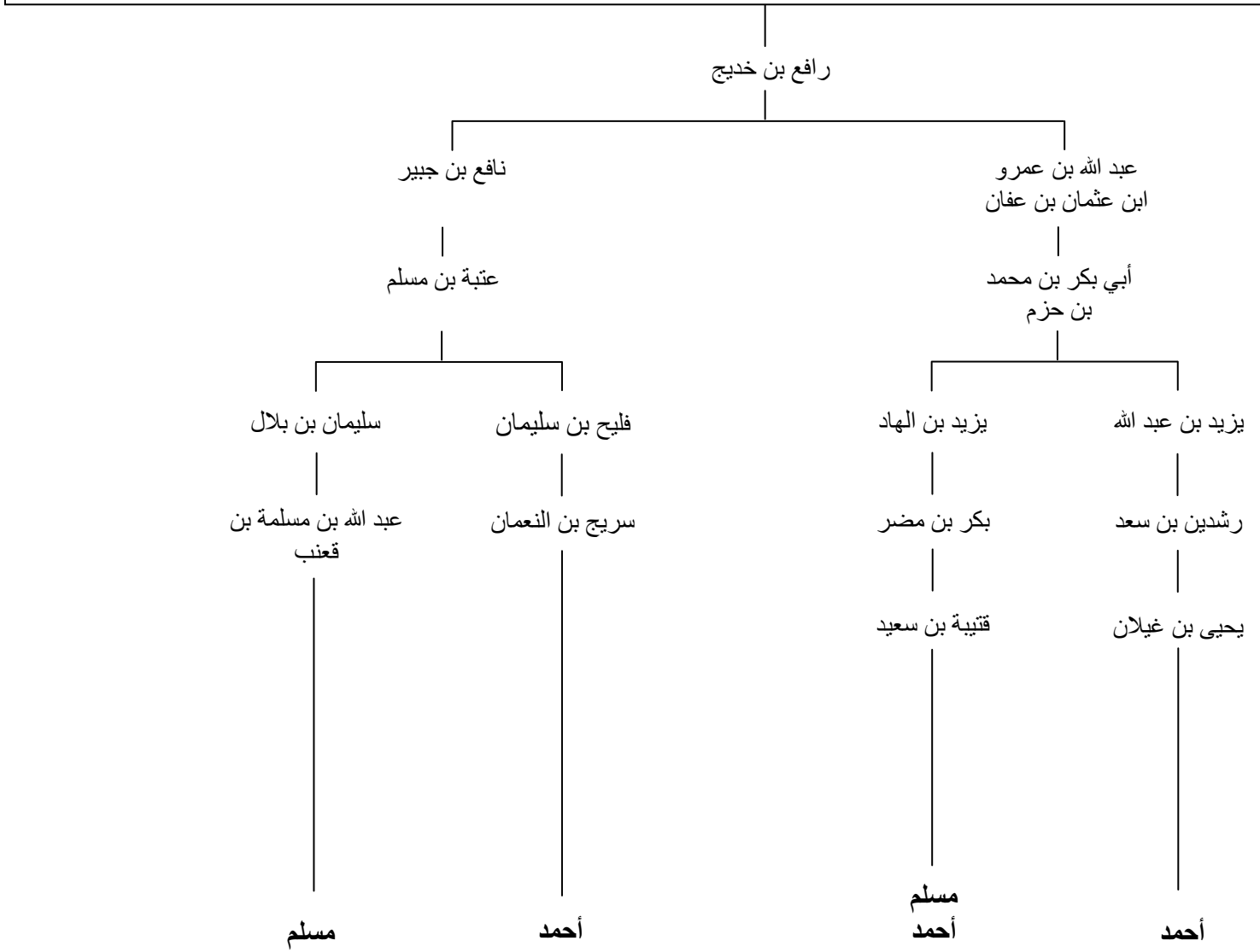

قَالَ ﷺ: ((كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ فَأَصَابُوا إِبِلًا وَغَنَمًا قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُخْرَيَاتِ الْقَوْمِ فَعَجِلُوا وَذَبَحُوا وَنَصَبُوا الْقُدُورَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ، ثُمَّ قَسَمَ فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنْ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ، فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ، فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ، وَكَانَ فِي الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ، فَأَهْوَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا، فَقَالَ جَدِّي لرسول الله ﷺ: إِنَّا نَرْجُو –أَوْ نَخَافُ الْعَدُوَّ– غَدًا وَلَيْسَتْ مَعَنَا مُدًى أَفَنَذْبَحُ بِالْقَصَبِ؟ ، قَالَ: مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلُوهُ لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ، أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ))

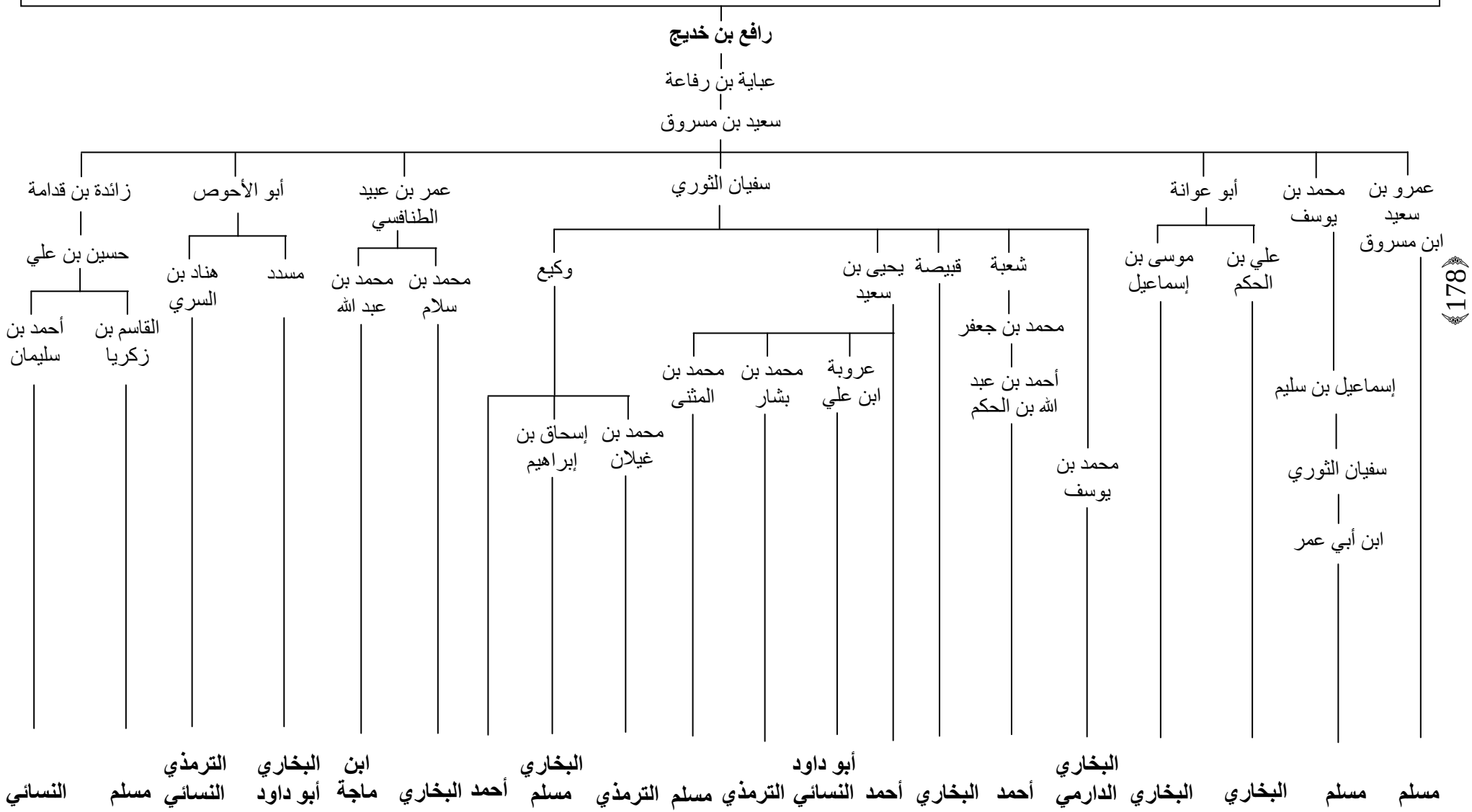

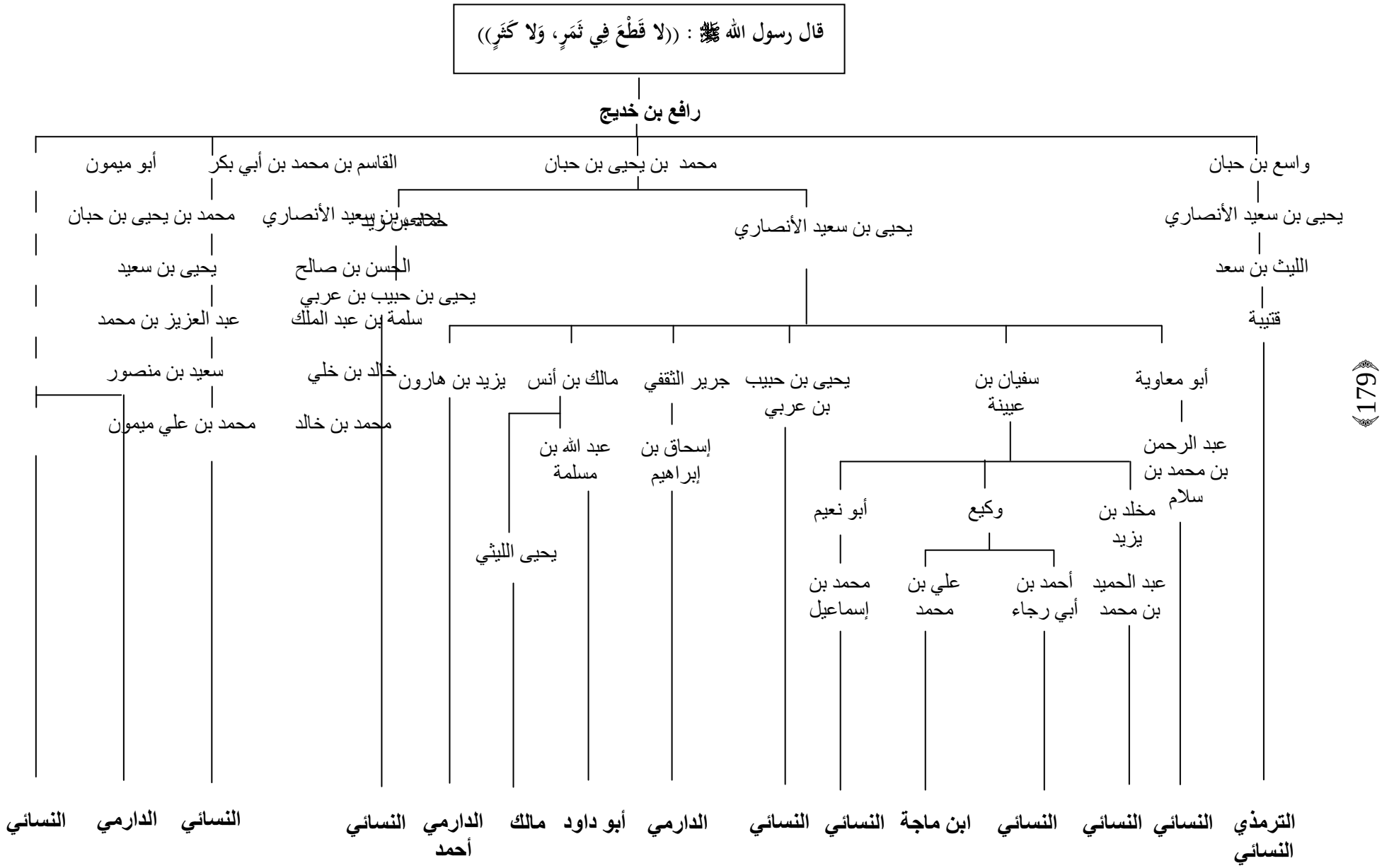
قال رسول الله ﷺ : ((لا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ، وَلا كَثَرٍ))
رافع بن خديج
واسع بن حبان
يحيى بن سعيد الأنصاري
الليث بن سعد
قتيبة
الترمذي
النسائي
محمد بن يحيى بن حبان
يحيى بن سعيد الأنصاري
أبو معاوية
عبد الرحمن بن محمد بن سلام
النسائي
سفيان بن عيينة
مخلد بن يزيد
عبد الحميد بن محمد
النسائي
وكيع
أحمد بن أبي رجاء
النسائي
علي بن محمد
ابن ماجة
أبو نعيم
محمد بن إسماعيل
النسائي
يحيى بن سعيد الأنصاري
يحيى بن حبيب بن عربي
النسائي
جرير الثقفي
إسحاق بن إبراهيم
الدارمي
مالك بن أنس
عبد الله بن مسلمة
أبو داود
يحيى الليثي
مالك
يزيد بن هارون
الدارمي
أحمد
القاسم بن محمد بن أبي بكر
يحيى بن سعيد الأنصاري
الحسن بن صالح
يحيى بن حبيب بن عربي
سلمة بن عبد الملك
خالد بن خلي
محمد بن خالد
النسائي
أبو ميمون
محمد بن يحيى بن حبان
يحيى بن سعيد
عبد العزيز بن محمد
سعيد بن منصور
الدارمي
محمد بن علي ميمون
النسائي

قَالَ ﷺ: ((نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ، وَقَالَ: إِنَّمَا يَزْرَعُ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ لَهُ أَرْضٌ فَهُوَ يَزْرَعُهَا، وَرَجُلٌ مُنِحَ أَرْضًا فَهُوَ يَزْرَعُ مَا مُنِحَ، وَرَجُلٌ اسْتَكْرَى أَرْضًا بِذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ))

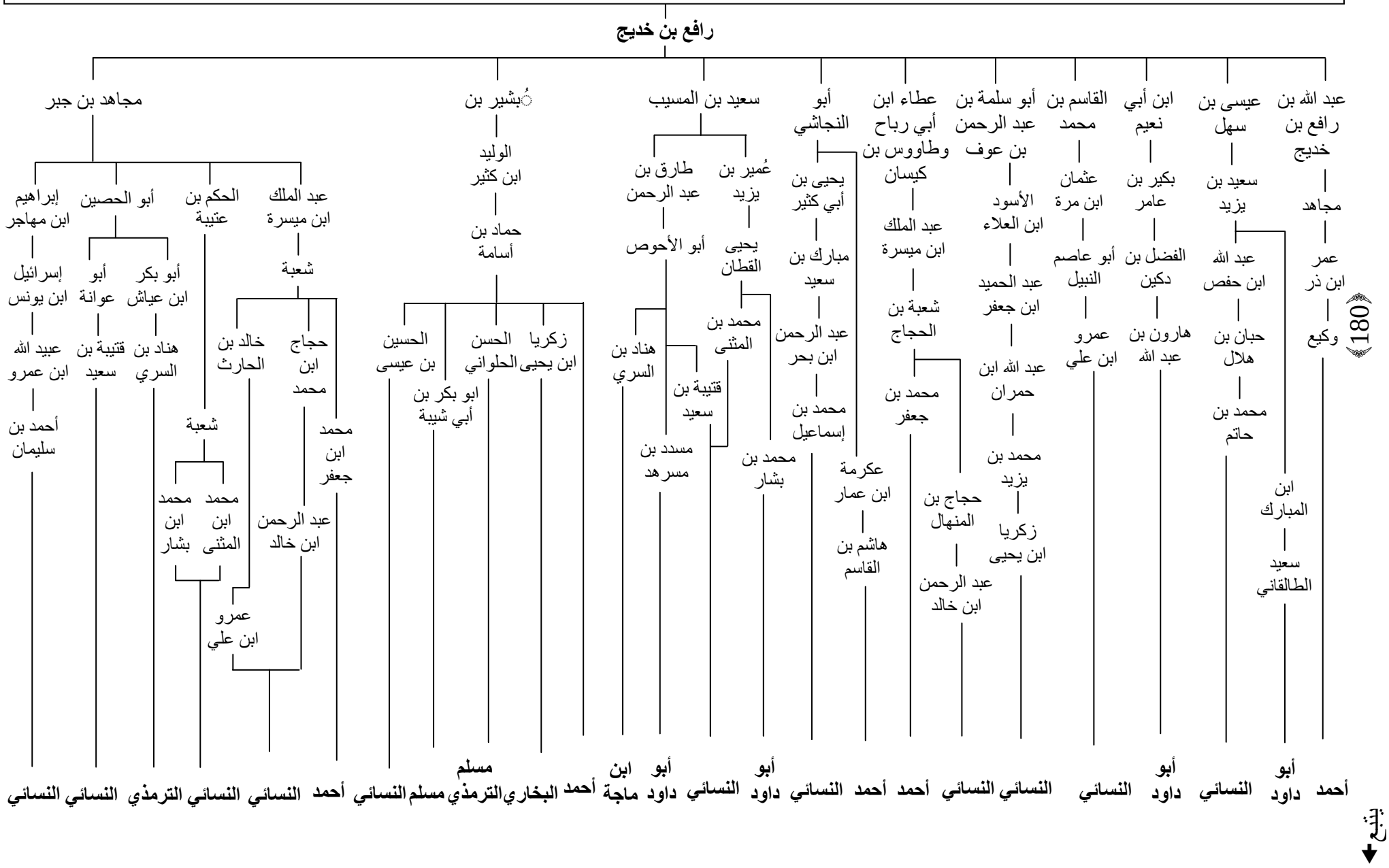

يتبع

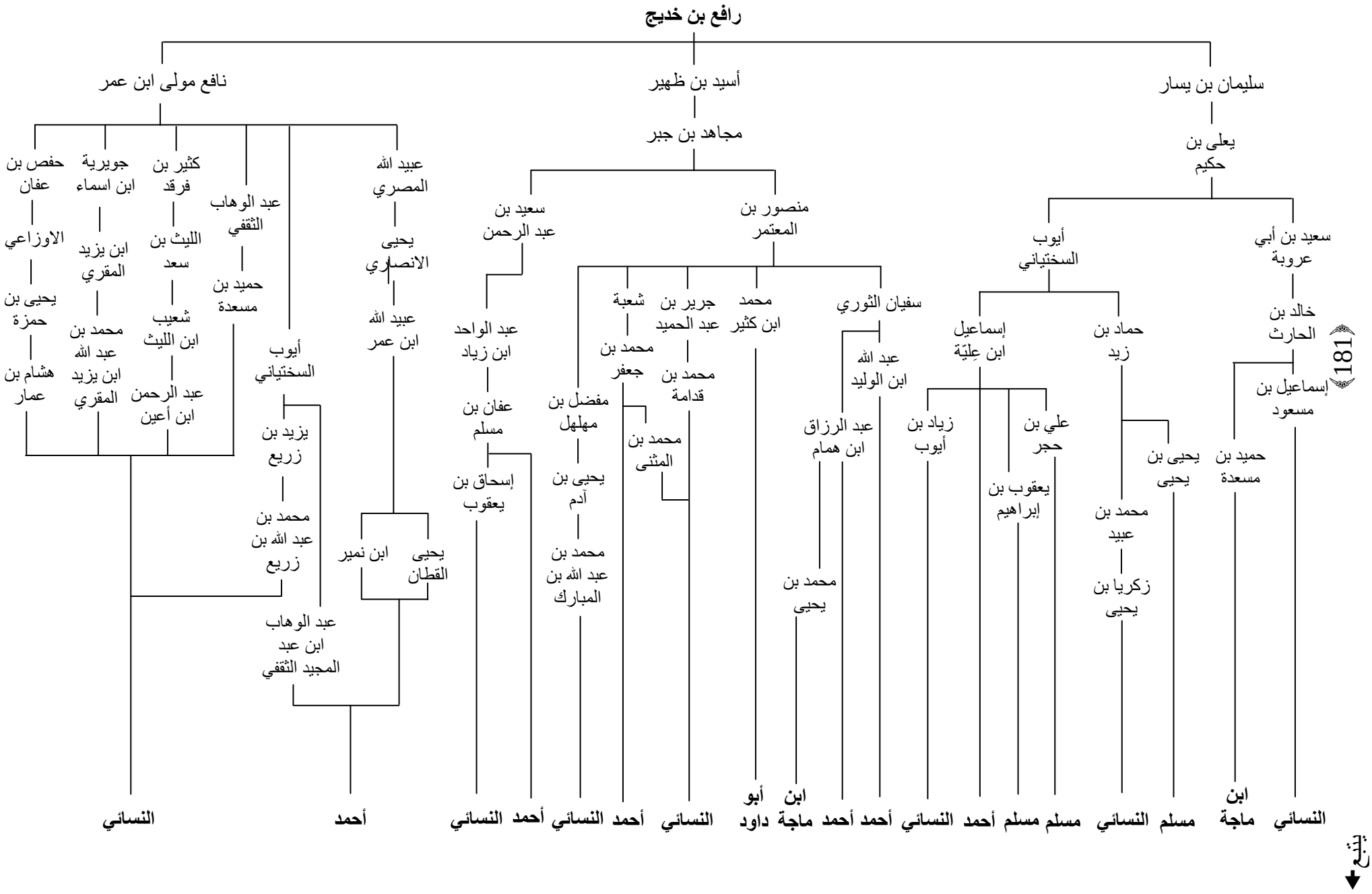
رافع بن خديج
نافع مولى ابن عمر
أسيد بن ظهير
سليمان بن يسار
حفص بن عفان
الاوزاعي
يحيى بن حمزة
هشام بن عمار
جويرية ابن اسماء
ابن يزيد المقري
محمد بن عبد الله ابن يزيد المقري
كثير بن فرقد
الليث بن سعد
شعيب ابن الليث
عبد الرحمن ابن أعين
عبد الوهاب الثقفي
حميد بن مسعدة
أيوب السختياني
يزيد بن زريع
محمد بن عبد الله بن زريع
عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي
عبيد الله المصري
يحيى الانصاري
عبيد الله ابن عمر
ابن نمير
يحيى القطان
مجاهد بن جبر
سعيد بن عبد الرحمن
عبد الواحد ابن زياد
عفان بن مسلم
إسحاق بن يعقوب
منصور بن المعتمر
شعبة
محمد بن جعفر
مفضل بن مهلهل
يحيى بن آدم
محمد بن عبد الله بن المبارك
جرير بن عبد الحميد
محمد بن قدامة
محمد بن المثنى
محمد ابن كثير
سفيان الثوري
عبد الله ابن الوليد
عبد الرزاق ابن همام
محمد بن يحيى
أيوب السختياني
إسماعيل ابن عِلِيّة
زياد بن أيوب
علي بن حجر
يعقوب بن إبراهيم
حماد بن زيد
محمد بن عبيد
زكريا بن يحيى
يحيى بن يحيى
سعيد بن أبي عروبة
خالد بن الحارث
حميد بن مسعدة
يعلى بن حكيم
إسماعيل بن مسعود
النسائي
أحمد
أحمد النسائي
النسائي
أحمد
النسائي
أبو داود
ابن ماجة
أحمد
أحمد
النسائي
أحمد
مسلم
مسلم
النسائي
مسلم
ابن ماجة
النسائي
181
تتبع

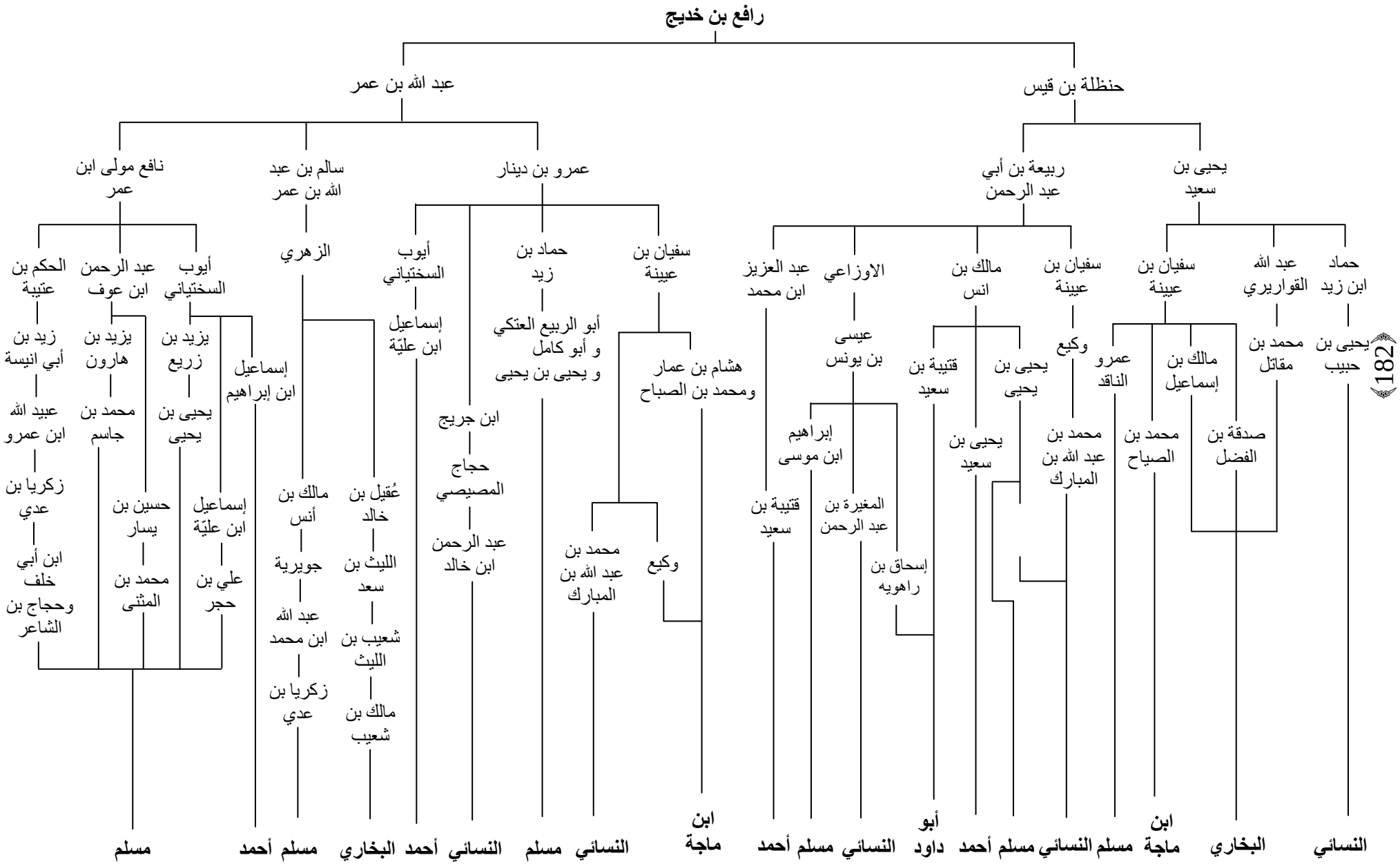
رافع بن خديج
حنظلة بن قيس
عبد الله بن عمر
يحيى بن سعيد
ربيعة بن أبي عبد الرحمن
عمرو بن دينار
سالم بن عبد الله بن عمر
نافع مولى ابن عمر
حماد ابن زيد
عبد الله القواريري
سفيان بن عيينة
مالك بن انس
الاوزاعي
عبد العزيز ابن محمد
سفيان بن عيينة
سفيان بن عيينة
أيوب السختياني
حماد بن زيد
أيوب السختياني
سفيان بن عيينة
الزهري
ابن عون
الحكم بن عتيبة
يحيى بن حبيب
محمد بن مقاتل
صدقة بن الفضل
محمد بن الصياح
عمرو الناقد
وكيع
يحيى بن يحيى
قتيبة بن سعيد
عيسى بن يونس
مالك بن إسماعيل
أبو الربيع العتكي و أبو كامل و يحيى بن يحيى
ابن جريج
إسماعيل ابن عليّة
هشام بن عمار ومحمد بن الصباح
أيوب السختياني
يزيد بن زريع
عبد الرحمن ابن عوف
زيد بن أبي انيسة
عبيد الله ابن عمرو
زكريا بن عدي
ابن أبي خلف وحجاج بن الشاعر
يحيى بن يحيى
يزيد بن هارون
محمد بن جاسم
إبراهيم ابن موسى
المغيرة بن عبد الرحمن
إسحاق بن راهويه
يحيى بن سعيد
محمد بن عبد الله بن المبارك
قتيبة بن سعيد
حجاج المصيصي
عبد الرحمن ابن خالد
محمد بن عبد الله بن المبارك
وكيع
إسماعيل ابن عليّة
علي بن حجر
إسماعيل ابن إبراهيم
حسين بن يسار
محمد بن المثنى
مالك بن أنس
جويرية
عبد الله ابن محمد
زكريا بن عدي
عُقيل بن خالد
الليث بن سعد
شعيب بن الليث
مالك بن شعيب
ابن ماجة
أبو داود
مسلم
أحمد
البخاري
النسائي
مسلم
أحمد
مسلم
النسائي
مسلم
أحمد
مسلم
النسائي
ابن ماجة
البخاري
النسائي

الخاتمة

الخاتمـــة

بعد أن تم إنجاز هذه الرسالة بفضل الله عز وجل وتوفيقه الموسومة بـ (الصحابي رافع بن خديج (رضي الله عنه) دراسة تأريخية) تم التوصل إلى نتائج كثيرة وفيما يأتي أهم هذه النتائج :

1- كان رافع بن خديج (رضي الله عنه) من الناشئين في ظل الإسلام كونه ولد في بداية البعثة.

2- حضر للمشاركة في بدر الكبرى ولكنه لم يشارك لصغر سنه وشارك في غزوة أحد وما بعدها من المشاهد.

3- أصيب بسهم في غزوة أحد وخيّره النبي (صلى الله عليه وسلم) بين أن يخرج السهم وبين أن يُبقي رأس السهم في جسده ويموت يوم يموت شهيدا ، فأختار بقاء رأس السهم ليكون شهيدا يمشي على الأرض.

4- شارك في الفتوحات الإسلامية في خلافة الفاروق (رضي الله عنه)، وحاول إيصال الماء إلى الخليفة عثمان (رضي الله عنه) في حصاره زمن الفتنة، وكان بجانب الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في معركتي الجمل وصفين من أجل إصلاح المسلمين فيما بينهم .

5- شهد على كتاب التحكيم بين علي ومعاوية (رضي الله عنهما) .

6- من الصحابة الذين حفظوا سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ووعوها وبلغوها عنه وأدوها ناصحين محتسبين شديد الحرص على السنة فقد برز الصحابي رافع بن خديج (رضي الله عنه) محدثاً عن النبي (صلى الله عليه وسلم) فقد روى العديد من المرويات التي لها قيمة كبيرة من الناحية الشرعية.

7- كان صاحب عقل راجح وفكر عميق استطاع أن يحلل ويفسر الأحداث التي عاصرها.

8- كانت وفاته على الراجح في المدينة في خلافة معاوية (رضي الله عنه) ، حوالي سنة 59هـ.

تحليل المصادر

اعتمدت في هذه الرسالة على كثير من المصادر منها :

1. كتاب المغازي لمحمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة 207 هـ ، وقد اعتمدت عليه اعتماداً أساسياً في موضوع الغزوات فهو يهتم بذكر التفاصيل ويعطي معلومات جغرافية لبعض الأماكن التي يرد ذكرها في كتابه ، ولهذا الكتاب أهمية كبيرة لكونه من أقدم المؤلفات في مغازي رسول الله ﷺ .
2. كتاب السيرة لابن هشام المتوفى سنة 218 هـ من المصادر المهمة والغني بمعلوماته ولا يمكن أن يستغني عنه أي باحث يتصدى لدراسته فترة عصر النبوة يقدم معلومات هامة عن عصر الرسالة أفادني كثيراً في الفصل الأول والفصل الثاني وخاصة في مشاركات الصحابي رافع بن خديج رضي الله عنه في عهد النبي ﷺ وهو أيضاً من المصادر القديمة التي يعتمد عليها أي بحث علمي .
3. كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ، المتوفى سنة 230 هـ ، وهو كتاب تراجم لصحابة الرسول ﷺ والتابعين وتابعيهم ، إذ امتاز هذا المصدر بمادته الغنية والمهمة فكان المصدر الذي لم يفارقني في جميع فصول الرسالة فكان طوال مدة الكتابة المعين الذي لا ينضب والمصدر الذي رفدني بمعلومات هامة عن الصحابي وأخباره ورواة علمه ، إذ قام صاحبه بتقديم ترجمة عن الشخصيات الإسلامية وأخبارهم فافدت منه كثيراً .
4. كتاب الطبقات لابن خياط المتوفى سنة 240 هـ يعد خليفة من الرواة الثقات وطبقاته من الكتب المهمة الموثوقة ونظراً لقدمه فلا يمكن للباحث الاستغناء عنه .
5. كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري المتوفى سنة 310 هـ ، ويعد هذا الكتاب من المصادر الإسلامية المهمة ، ويحتوي على المعلومات الغزيرة المتنوعة مرتب

بحسب الحوليات ، ومن مميزاته أنه يذكر سلسلة الرواة لكل حادثة فضلا عن جمعه لأكثر من رواية في الحادثة الواحدة تاركاً للباحث مهمة الترجيح .

6. كتاب الثقات وكتاب مشاهير علماء الأمصار لابن حبان المتوفى سنة 354 هـ ، مصدرين مهمين إذ أعطيا معلومات مفيدة عن الصحابي ، وهذان المصدران صحيحان أخذت منهما خاصة في الفصل الأول والثاني ، عمل المؤلف على وضع ترجمة بشكل مختصر لكل شخصية وكان في كتاب مشاهير علماء الأمصار يقسم الشخصيات على المدن يأخذ أشهر مشاهير علمائها .
7. كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر المتوفى سنة 463 هـ ومصدر مهم جداً فهو كتاب تراجم يقدم ترجمة لكل شخصية فيه مادة غنية أفادني في ترجمته وترجمة بعض أزواجه وأولاده .
8. كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الشيباني المتوفى سنة 630 هـ من مصادر تراجم الرجال المهمة إذ يقدم ترجمة مهمة عن الصحابة فكان من المصادر التي أغنت البحث بمعلومات متنوعة .
9. كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852 هـ ، وهو من كتب التراجم المهمة التي أفدت منها في الفصل الأول والثاني .

أما كتب الأنساب :

1. جمهرة النسب لابن الكلبي المتوفى سنة 204 هـ ، وقد أفدت منه فائدة كبيرة ولاسيّما في الفصل الأول ، يمتاز بقربه من الأحداث التأريخية .
2. كتاب أنساب الأشراف للبلاذري المتوفى سنة 279 هـ بعد هذا الكتاب من كتب الأنساب المهمة ، فعلى الرغم من أنه يتناول أنساب العرب إلا أنه يضيف الحوادث التي وقعت في عهد الخلفاء والحكام والقادة إلى الفصول

المناسبة لها فهو من جهة كتاب تراجم ، ومن جهة أخرى كتاب أخبار وقد افدت منه في الفصل الثاني .

3. كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ، المتوفى سنة 45 هـ، جاء هذا الكتاب شاملاً لأنساب العرب فقام بتقسيمهم إلى قبائل ومن ثم إلى بطون ، وتمت الإفادة منه في نسب قبيلة الصحابي وبالتالي معرفة نسبه لاسيما في أنساب العرب .
4. كتاب الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار لابن قدامة المقدسي المتوفى سنة 620 هـ ، ذكر مؤلف هذا الكتاب أنساب الصحابة من الأنصار وطرف من أخبارهم على سبيل الإختصار ليعرف به منزلتهم في الإسلام ، ويعد هذا المصدر من أهم المصادر التأريخية لنسب صحابة الأنصار فهو متخصص في هذا الشأن .
5. كتاب نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي المتوفى سنة 821 هـ من المصادر التي عنيت بأنساب العرب فرد مؤلفه أنساب العرب ، وهو من المصادر المهمة أيضاً بالنسبة لكتب الأنساب لمعرفة أنساب العرب.

و كتب الجغرافية فهي :

1. كتاب معجم ما استعجم للبكري المتوفى سنة 487هـ فهو كتاب قيم لإحتوائه على معلومات غزيرة في معرفة الأسماء المعجمة ومواقع الأماكن.
2. كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى سنة 626 هـ ، إذ يعد هذا المصدر من أهم المصادر الجغرافية وذلك لاحتوائه على معلومات مهمة في معرفة مواضع الأماكن لذلك لا بد من الرجوع إليه .

أما كتب الحديث :

فقد اعتمدت على الكتب التسعة في تخريج الأحاديث التي رواها ((رافع بن خديج ﷺ)) عن رسول الله ﷺ فضلا عن الإفادة منها في الاستشهاد بنصوص الأحاديث ، ولاسيّما في المواضع التي تتطلب الرجوع إليها .

والكتب التسعة هي:

1. الموطأ لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت 179 هـ).
2. مسند أحمد بن حنبل الشيباني (ت 241 هـ).
3. السنن للدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت 255 هـ) .
4. الجامع الصحيح للبخاري ، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم (ت 256 هـ) .
5. الجامع الصحيح لمسلم بن الحجاج القشيري (ت 261 هـ).
6. السنن لأبي داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275 هـ) .
7. السنن لابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 275 هـ) .
8. السنن للترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت 279 هـ) .
9. السنن للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت 303 هـ) .

- كما أفدت من الكتب اللغوية والأدبية وقد ذكرتها في قائمة المصادر.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

من بعد ﴿ٱلرَّحِيمِ ٱللَّهِ﴾

أولا : المصادر :

- **ابن الأثير : أبو الحسن، عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني (ت630 هـ) .**

1. أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1994م).
2. اللباب في تهذيب الأنساب، ط1 ، مكتبة القدس، (القاهرة – 1356هـ).
3. الكامل في التاريخ ، ط1، دار الفكر، (بيروت – 1975م).

- **ابن الأثير : أبو السّعادات، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت 606 هـ).**

4. النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، و محمود محمد الطناحي، ط1، المكتبة العلمية ، (بيروت – 1979م).

- **الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله (ت 560 هـ).**

5. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة – د.ت).

- **الأزرقي : أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت 223 هـ) .**

6. أخبار مكة وما جاء بها من آثار ، تحقيق رشيد صالح محسن ، ط2 ، مطابع دار الثقافة ، (مكة – 1965م).

- **ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت 150 هـ).**

7. سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)، تحقيق: محمد حميد الله، ط1، مطبعة محمد الخامس ، (فاس – 1976م).

- **الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 324 هـ).**

8. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، مكتبة النهضة ، (القاهرة – 1950م).

- **الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت430 هـ).**

9. أخبار اصبهان، ط4، دار الكتاب العربي، (بيروت – 1405هـ).

10. معرفة الصحابة، تحقيق: عادل يوسف، ط1، دار الوطن، (الرياض – 1419هـ).

- **الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسن (ت 356 هـ) .**

11. الأغاني ، ط2 ، دار الفكر ، (بيروت – د.ت).

- **الباجي، سليمان بن خلف بن سعد (ت 474 هـ).**

12. التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح ، تحقيق : أبو لبابة حسين ، ط1، دار اللواء ، (الرياض – 1986م).

- **البخاري ، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم (ت 256 هـ) .**

13. التاريخ الصغير، تحقيق: محمد إبراهيم زايد، ط1، دار الوعي–مكتبة التراث، (حلب–القاهرة، 1977م).

14. التاريخ الكبير ، تحقيق السيد هاشم الندواوي ، ط1، دار الفكر ، (بيروت – د.ت).

15. صحيح البخاري ، تحقيق: مصطفى ديب البغا ، ط3 ، دار ابن كثير ، (بيروت – 1987م).

16. الكنى ، تحقيق : السيد هاشم الندوي، ط1، دار الفكر ، (بيروت – د.ت).

- **البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت 429 هـ).**

17. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط2، دار الآفاق ، (بيروت – 1977م).

- **البغوي، الحسين بن مسعود (ت 510 هـ).**

18. معالم التنزيل، تحقيق : محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط4، دار طيبة ، (الرياض – 1997م).

- **البقاعي، إبراهيم بن عمر (ت 885 هـ).**

19. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي، ط2، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة – 1995م).

- **البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت 487 هـ).**

20. معجم ما استعجم، تحقيق: مصطفى السقا، ط3، عالم الكتب، (بيروت– 1403هـ).

- **البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279 هـ) .**

21. أنساب الأشراف ، تحقيق: محمد حميد الله، ط1، دار المعارف، (مصر – 1959م).

22. فتوح البلدان ، نشرة صلاح الدين المنجد ، ط1، مطبعة لجنة البيان، (القاهرة – 1975م).

- **البلنسي، أحمد بن عبد الولي البتي (ت 488هـ).**

23. تذكرة الألباب بأصول الأنساب، تحقيق: محمد مهدي الموسوي، ط1، مؤسسة المواهب، (بيروت – 2001م).

- **البوصيري، أحمد بن أبي بكر (ت 840 هـ).**

24. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، ط1، دار الوطن، (الرياض – 1999م).

- **البيهقي : أحمد بن الحسين بن موسى الخسروجردي (ت 458 هـ) .**

25. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1405هـ).

26. السنن الكبرى، دائرة المعارف النظامية ، ط1 ، (الهند –حيدر آباد ، 1344 هـ).

- **الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت 279 هـ) .**

27. سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون ، ط1، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – د.ت).

- **ابن تغري بردي ألأتابكي (ت 874 هـ).**

28. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط1، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (مصر – د.ت).

- **ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم (ت 728 هـ).**

29. مجموع الفتاوى، ط1، دار الوفاء، (مصر – 1418هـ).

- **الجمحي، محمد بن سلّام بن عبيد الله (ت 232 هـ).**

30. طبقات فحول الشعراء، شرح: محمود محمد شاكر، ط1 ، مطبعة المدني، (القاهرة – 1974م).

- **ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ) .**

31. زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، (بيروت–1404هـ).

32. غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1985م).

33. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1992م).

- **الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت 398 هـ).**

34. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط3 ، دار العلم للملايين ، (بيروت – 1984م).

- **ابن أبي حاتم ، عبد الرحمن محمد بن إدريس (ت 327 هـ) .**

35. الجرح والتعديل، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 1952م).

- **الحازمي ، محمد بن موسى بن عثمان الشافعي (ت 584 هـ).**

36. عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، تعليق عبد الله كنون، ط2، دار إحياء التراث العربي، (بيروت – 1988م).

- **ابن حبان : محمد بن أحمد بن أبي حاتم البستي (ت354 هـ) .**

37. الثقات، ط1 ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد الدكن ، الهند – 1973م).

38. السيرة النبوية، تحقيق: سعد كريم الفقي، ط1، دار ابن خلدون، (الاسكندرية – د.ت).

39. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1993م).

40. مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: م.فلايشهمر، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1959م).

- **ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب (ت 245 هـ) .**

41. المحبر ، تصحيح: أيلزه ليختن، ط1، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن، الهند – 1948م).
42. مختلف القبائل ومؤتلفها ، تحقيق: حمد الجاسر، ط1، دار طيبة ، (الرياض – 1980م).

- **ابن حبيش، عبد الرحمن بن محمد (ت 584 هـ).**

43. الغزوات، تحقيق: أحمد غنيم، ط1، مطبعة حسّان، (القاهرة – 1983م).

- **ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ) .**

44. الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البيجاوي ، ط1 ، دار الجيل ، (بيروت – 1412هـ).
45. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تحقيق: إكرام الله إمداد الحق، ط1، دار الكتاب العربي، (بيروت – د.ت).
46. تقريب التهذيب ، تحقيق : محمد عوامة، ط1، دار الرشيد، (سوريا – 1986م).
47. تهذيب التهذيب ، ط2، مؤسسة الرسالة، (بيروت – 1995م).
48. فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب ،ط1، مطبعة النهضة، (بيروت – 1379هـ).
49. لسان الميزان، تحقيق : دائرة المعارف النظامية في الهند، ط3، نشر:مؤسسة الأعلمي، (بيروت – 1986م).

- **ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (ت 456 هـ) .**

50. جمهرة أنساب العرب ، تحقيق: إ.ليفي بروفنسال، ط1، دار المعارف، (مصر – د.ت).
51. جوامع السير وخمس رسائل أخرى ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1، دار المعارف ، (مصر – 1900م) .
52. الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط1، مكتبة الخانجي، (القاهرة – د.ت).

- **الحميري : محمد عبد المنعم (ت 727 هـ) .**

53. الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس، ط2، دار السِّراج، (بيروت – 1980م).

- **ابن حنبل : الإمام احمد بن حنبل الشيباني (ت 241 هـ)**

54. العقيدة، رواية أبو بكر الخلال، تحقيق : عبد العزيز عز الدين السيروان، ط1، دار قتيبة، (دمشق – 1408هـ).

55. فضائل الصحابة، تحقيق وصي الله محمد عباس، ط1، مؤسسة الرسالة، (بيروت – 1983م).

56. مسند الإمام احمد بن حنبل، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط2، مؤسسة الرسالة، (بيروت – 1999م).

- **الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463 هـ) .**

57. تاريخ مدينة السلام المعروف بتاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، (بيروت – 2001م).

- **ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808 هـ) .**

58. تاريخ ابن خلدون المسمى العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تحقيق : سهيل زكار ، ط1، دار الفكر ، (بيروت – 2000م).

- **ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681 هـ) .**

59. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1، دار صادر ، (بيروت – 1971م).

- **ابن خياط ، أبو عمر خليفة بن شباب العصفري الليثي (ت 240 هـ) .**

60. الطبقات ، تحقيق : أكرم ضياء العمري، ط2 ، دار طيبة ، (الرياض – 1982م).

61. تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، ط1، دار طيبة، (الرياض – 1405 هـ).

- **الدارقطني : علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني (ت385 هـ) .**

62. السنن، تحقيق: السيد عبد الله هاشم المدني، ط1، دار المعرفة، (بيروت – 1966م).

63. الضعفاء والمتروكين، تحقيق: موفق عبد الله بن عبد القادر، ط1، مكتبة المعارف، (الرياض – 1404هـ).

- **الدارمي : عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي (ت 255 هـ) .**

64. السنن ، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلي ، ط1، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1407هـ).

- **أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275 هـ) .**

65. السنن ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، دار الكتاب العربي، (بيروت – د.ت).

- **ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت 321 هـ) .**

66. الاشتقاق ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ط1، دار الجيل، (بيروت – 1991م).

67. جمهرة اللغة ، ط1، مكتبة النهضة ، (مصر – د.ت) .

- **الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ) .**

68. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : د . عمر عبد السلام تدمري، ط2 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1990م).

69. تذكرة الحفاظ، وضع حواشيه زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت – د.ت).

70. سير أعلام النبلاء، ط9، مؤسسة الرسالة، (بيروت – 1993م).
71. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، تحقيق : محمد عوامة، ط1، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، (جدة – 1992م).
72. المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار إحياء الكتب العربية، (مصر – 1962م).
73. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت – 1963م).

- **ابن زبالة، محمد بن الحسن (ت 199 هـ).**

74. أخبار المدينة، جمع وتوثيق ودراسة: صلاح عبد العزيز بن سلامة، ط1، مركز بحوث المدينة المنورة، (المدينة المنورة – 2003م).

- **الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت 1206 هـ).**

75. تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: محمود محمد الطناحي، ط2، مطبعة الحكومة ، (الكويت – 1976م).

- **الزَّمخشريَّ، محمود بن عمرو (ت 538 هـ).**

76. أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، ط1 ، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1998م).

- **الزهري، ابن شهاب محمد بن مسلم (ت 124 هـ).**

77. المغازي النبوية، تحقيق: سهيل زكار، ط1، دار الفكر ، (دمشق – 1981م).

- **السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (902 هـ) .**

78. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، عني بطبعه ونشره أسعد درابزوني الحسيني ، ط1، مطبعة السنة المحمدية ، (القاهرة – 1957م) .

- **ابن سعد ، محمد بن منيع البصري (ت 230 هـ) .**

79. الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر، ط1 ، الشركة الدولية للطباعة، نشر: مكتبة الخانجي ، (القاهرة – 2001م).

- **ابن سلّام الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله (ت 224 هـ).**

80. غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمد عبد المعين خان، ط1، دار الكتاب العربي، (بيروت - 1396هـ).

- **السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت 562 هـ) .**

81. الأنساب، تعليق : عبد الله بن عمر الباوردي، ط1 ، دار الجنان، (بيروت – 1998م).

- **السمهودي ، نور الدين علي بن أحمد (ت 911 هـ) .**

82. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، تحقيق : محمد محي الدين ، ط1، مطبعة الآداب ، (مصر - 1950م).

- **السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت 581 هـ) .**

83. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، علق عليه وضبطه طه عبد الرؤوف سعد ، ط1 ، دار المعرفة، (بيروت – 1978م).

- **السويدي ، أبو الفوز محمد أمين البغدادي (ت 1246 هـ) .**

84. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، ط1 ، مكتبة المثنى ، (بغداد – د . ت).

- **ابن سيد الناس ، فتح الدين محمد بن محمد الأندلسي (ت 734 هـ) .**

85. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ط1 ، مؤسسة عز الدين، (بيروت – 1986م).

- **السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ) .**

86. إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ط1، المكتبة التجارية الكبرى، (مصر - 1969م).

87. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف، ط1 ، مكتبة الرياض، (الرياض – د.ت).

88. الخصائص الكبرى ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1985م).
89. لباب النقول في أسباب النزول، ط1 ، دار الكتب العلمية، (بيروت – د.ت).

- **الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي (ت 924 هـ) .**

90. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1993م).

- **ابن شبه ، أبو زيد عمر النمري البصري (ت 262 هـ) .**

91. تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط1 ، مطبعة قدس، (قم – 1410هـ).

- **الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت 548 هـ) .**

92. الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط1 ، دار المعرفة، (بيروت – 1404هـ).

- **ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (ت 235هـ)**

93. المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط1 ، مكتبة الرشد ، (الرياض – 1409هـ)

- **الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت 764 هـ) .**

94. الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الارنأووط وتركي مصطفى ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 2000م).

- **الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت 360هـ)**

95. المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط2 ، مكتبة العلوم والحكم ، (الموصل – 1983م)

- **الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ) .**

96. تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار المعارف ، (القاهرة – 1969م).

97. جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، (بيروت – 2000م).

- **الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة (ت 321 هـ).**

98. شرح معاني الآثار، تحقيق : محمد زهري النجار، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1399هـ).

- **ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت 463 هـ) .**

99. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، صححه وخرج أحاديثه : عادل مرشد ، ط1 ، دار الأعلام ، (الأردن – 2002م).

100. الأنباء على قبائل الرواة ، المكتبة الحيدرية ، النجف، 1966م.

101. الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، مطبعة نهضة مصر ، (القاهرة – د.ت).

102. جامع بيان العلم وفضله ، ط1 ، المطبعة المنيرية، (مصر – د.ت).

- **ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (ت 328 هـ).**

103. العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة، ط1 ، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1983م).

- **عبد الرزاق الصنعاني ، أبو بكر بن همام بن نافع (ت 211 هـ).**

104. المصنف، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، ط2 ،المكتب الإسلامي ، (بيروت – 1403هـ).

- **العجلي ، أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (ت 261 هـ) .**

105. معرفة الثقات ، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم ، ط1 ، مكتبة الدار ، (المدينة المنورة – 1985م).

- **ابن عدي، عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني (ت 365 هـ).**

106. الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة ، تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، ط3 ، دار الفكر، (بيروت – 1988م).

- **ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد (ت 660 هـ) .**

107. بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، ط1 ، دار الفكر، (بيروت – 1988م).

- **ابن العربي، أبو بكر المالكي (ت 543 هـ).**

108. العواصم من القواصم، تحقيق وتعليق : محب الدين الخطيب، ط6، مكتبة السنة المحمدية ، (القاهرة – 1412هـ).

- **العلائي، أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي (ت 761 هـ).**

109. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق: حمدي عبد المجيد ، ط2 ، عالم الكتب ، (بيروت – 1986م).

- **العَوْتَبي، أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصُّحاري (القرن الخامس الهجري).**

110. الأنساب ، تحقيق: محمد علي الصليبي ، ط2 ، طبع وزارة التراث القومي ، (سلطنة عمان – 1990م).

- **العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد (ت 855 هـ) .**

111. مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ، تحقيق : أسعد محمد الطيب، ط1 ، طبع مكتبة نزار مصطفى الباز ، (مكة المكرمة – د.ت).

- **ابن فارِس، أبو الحسين أحمد ابن زَكَرِيّا (ت: 395 هـ).**

112. معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السَّلام محمد هَارُون ، ط2 ، نشر: اتحاد الكتاب العرب، (دمشق – 2002م).

- **الفاكهي ، محمد بن إسحاق بن عباس (ت 275 هـ) .**

113. أخبار مكة من قديم الدهر وحديثه ، تحقيق : د. عبد الملك دهيش ، ومصطفى عاشور ، ط2 ، دار حضر، (بيروت – 1414 هـ).

- **أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن المظفر الأيوبي (ت 732 هـ).**

114. المختصر في تاريخ البشر ، ط1 ، مكتبة المثنى ، (القاهرة – د.ت).

- **الفهري، محمد بن عمر (ت 721 هـ).**

115. السنن الأبين والمورد الأمعن، في المحاكمة بين الإمامين (البخاري ومسلم) في السند المعنعن، تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي، ط1 ، مكتبة الغرباء الأثرية ، (المدينة المنورة – 1417هـ).

- **ابن فودي، عبد الله بن عثمان (ت 1245 هـ).**

116. منظومة مصباح الراوي في علم الحديث، دراسة وتحقيق وشرح : محمد المنصور إبراهيم ، ط2 ، دار العلم، (مدينة سكتو، نيجيريا–2005م)

- **الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817 هـ).**

117. القاموس المحيط، ط1 ، مطبعة السعادة، (مصر – 1332هـ).

- **ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت 276 هـ) .**

118. غريب الحديث، ط1 ، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1988م).

119. المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشا ، ط1 ، مطبعة دار الكتب ، (القاهرة – 1960م).

- **ابن قدامة ، موفق الدين عبد الله المقدسي (ت 630 هـ) .**

120. الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار ، تحقيق علي نويهض ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت – 1972م).

- **القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671 هـ) .**

121. الجامع لأحكام القرآن ، ط1 ، دار الشعب، (القاهرة – د . ت).

- **القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الله (ت 821 هـ) .**

122. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق إبراهيم الإبياري ، ط1 ، دار الكتب الإسلامية–دار الكتاب اللبناني، (القاهرة–بيروت، د.ت).

123. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: علي الخاقاني، ط1 ، مطبعة النجاح، (بغداد – 1958م) .

- **القنوجي، صديق بن حسن (ت 1307هـ).**

124. أبجد العلوم ، ط2، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (دمشق – 1978م).

- **ابن القيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (ت 751 هـ) .**

125. أعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد، ط1 ، دار الجيل، (بيروت – 1973م).

126. زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط و عبد القادر الأرناؤوط، ط14، مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية ، (بيروت – الكويت ، 1986م).

- **ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت 774 هـ) .**

127. البداية والنهاية ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط1 ، دار هجر ، (مصر – 1997م).

128. السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط3 ، دار المعرفة ، (بيروت – 1971م).

- **الكلاباذي : أبو نصر احمد بن محمد بن الحسين بن حسن البخاري (ت 398 هـ).**

129. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، تحقيق عبد الله الليثي ، ط1 ، دار المعرفة، (بيروت – 1407هـ).

- **الكلاعي ، أبو الربيع سليمان بن موسى الأندلسي (ت 634 هـ) .**

130. الاكتفاء في مغازي رسول الله (ﷺ) والثلاثة الخلفاء (رضي الله عنهم) ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط1 ، مكتبة الخانجي–الهلال، (القاهرة–بيروت، 1970م).

- **ابن الكلبي ، أبو منذر هشام بن محمد السائب (ت 204 هـ) .**

131. الأصنام ، تحقيق: أحمد زكي باشا، ط3، دار الكتب المصرية، (القاهرة –1995م).

132. جمهرة النسب ، تحقيق محمد فردوس العظم، ط2 ، دار اليقظة العربية، (دمشق – 1983م).

133. نسب معد واليمن الكبير ، تحقيق: ناجي حسن، ط1 ، مكتبة النهضة العربية، (بيروت – 1988م).

- **ابن ماجه ، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت 275 هـ) .**

134. سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1 ، دار الفكر، (بيروت – د.ت).

- **ابن ماكولا ، أبو نصر علي بن هبة الله بن علي (ت 475 هـ) .**

135. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تصحيح: نايف العباس، ط1 ، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة – د.ت).

- **مالك بن أنس ابن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت 179 هـ).**

136. الموطأ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط1، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، (الإمارات – 2004م).

- **المزي ، أبو الحجاج جمال الدين يوسف (ت 742 هـ) .**

137. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف ، ط1، مؤسسة الرسالة، (بيروت – 1980م).

- **المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346 هـ) .**

138. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط1 ، الشركة العالمية للكتاب ، (بيروت – 1989م).

- **مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261 هـ).**

139. الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1 ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت – د.ت).

- **المقدسي ، أبو أحمد بن سهيل البلخي المنسوب المطهر بن طاهر (ت 322 هـ).**

140. البدء والتاريخ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997م).

- **المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845 هـ) .**

141. إمتاع الإسماع بما للرسول من الأنباء والأقوال والحفدة والمتاع ، تحقيق وتعليق: محمد عبد الحميد النميسي ، ط1 ، دار الأنصار، (القاهرة – 1981م).

- **ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ) .**

142. طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، ط1 ، دار الرائد العربي، (بيروت – 1970م).

143. لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، (بيروت – 1955م).

- **المنقري، نصر بن مزاحم (ت212 هـ).**

144. وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2 ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، (القاهرة – 1382هـ).

- **الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت 518 هـ).**

145. مجمع الأمثال ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، مطبعة السنة المحمدية، (القاهرة – 1955م).

- **ابن النجار ، محمد بن محمود (ت 647 هـ) .**

146. الدرة الثمينة في تاريخ المدينة ، تحقيق لجنة من العلماء والأدباء ، ط1 ، مكتبة النهضة العربية، (مكة المكرمة – 1956م).

- **النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت 303 هـ) .**

147. سنن النسائي (المجتبى من السنن) ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ط2 ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، (حلب – 1986م).

148. السنن الكبرى، تحقيق:عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، ط1 ، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1991م).

- **النووي ، الحافظ أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت 676 هـ) .**

149. تهذيب الأسماء واللغات ، ط1 ، طبع المطبعة المنيرية ، نشر: دار الكتب العلمية ، (بيروت – د.ت).

150. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2، دار إحياء التراث العربي، (بيروت – 1392هـ).

- **النويري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت 733 هـ).**

151. نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق محمد فوزي ، ط1 ، الهيئة المصرية للكتاب ، (القاهرة – 1985م).

- **ابن هشام ، عبد الله بن عبد الملك بن أيوب الحميري (ت 218 هـ).**

152. السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا ، ط1 ، دار الفكر، (بيروت – د.ت).

- **الهمداني ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت 344 هـ) .**

153. صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، ط1 ، مكتبة الإرشاد، (صنعاء – 1990م).

- **الهيثمي : أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان (ت 807 هـ) .**

154. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ط1 ، دار الفكر، (بيروت – 1412 هـ).

- **الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (ت 207 هـ) .**

155. فتوح الشام، مراجعة وتقديم: طه عبد الرؤوف سعد، ط1، دار ابن خلدون، (الاسكندرية – د.ت).

156. المغازي، تحقيق: مارسدن جونسن، ط3، عالم الكتب، (بيروت – 1984م).

- **وكيع، مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ صَدَقَةَ الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ (ت 306).**

157. أخبار القضاة، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، ط1، المكتبة التجارية الكبرى، (مصر – 1947م).

- **اليافعي، أبو محمد عبد الله بن سعد اليافعي (ت 768 هـ).**

158. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ط2 ، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة – 1312هـ).

- **ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابن عبيد الله بن عبد الله (ت 626 هـ).**

159. معجم البلدان ، ط1، دار صادر ، (بيروت – 1977م).

160. المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، تحقيق : ناجي حسن ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، (بيروت – 1987م).

- **اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت 292 هـ).**

161. كتاب البلدان، ط1، دار صادر، (بيروت – 1988م).

ثانياً : المراجع:

- **بدر، عبد الباسط.**

162. التاريخ الشامل للمدينة المنورة، ط1، دار طيبة ، (المدينة المنورة – 1993م).

- **البوطي ، محمد سعيد رمضان .**

163. فقه السيرة ، ط1 ، دار الفكر الحديث، (لبنان – د.ت).

- **جواد علي.**

164. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، دار الساقي، (بيروت – 2001م).

- **حسن الشيخ.**

165. العرب قبل الإسلام ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، (الإسكندرية – 1993م).

- **حنى ، فيليب .**

166. تاريخ العرب ، ط1 ، دار فنردر للطباعة والنشر ، (بيروت – 1974م).

- **الخضري ، محمد .**

167. محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، ط7، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة – 1376هـ).

- **الزركلي ، خير الدين .**

168. الأعلام ، ط5، دار العلم للملايين، (بيروت – 1980م).

- **سالم، عبد العزيز.**

169. تاريخ الدولة العربية ، ط1 ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، (القاهرة – د.ت).

- **سعدي أبو حبيب.**

170. القاموس الفقهي، ط2 ، دار الفكر، (دمشق – 1988م).

- **سعيد حوى.**

171. الرسول، ط5، دار الدعوة، (بيروت – 1986م).

- **سميح دغيم.**

172. أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ط1، دار الفكر اللبناني، (بيروت – 1995م).

- **الشريف ، أحمد إبراهيم .**

173. مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول (ﷺ) ، ط1، دار الفكر العربي ، (القاهرة – 1965م) .

- **الصّلابي، علي محمد.**

174. تيسير الكريم المنان في سيرة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، ط1، مكتبة النجاح، (ليبيا – 2006م).

175. السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، (القاهرة – د.ت).

- **أبو ضيف، مصطفى أحمد.**

176. دراسات في تاريخ الدولة العربية، ط4، الدار البيضاء، (المغرب – 1986م).

- **العزيز ، حسين قاسم .**

177. موجز تاريخ العرب والإسلام ، ط1 ، مكتبة النهضة ، (بيروت – 1971م).

- **العلي ، صالح أحمد .**

178. الدولة في عهد الرسول (ﷺ) ، ط1، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، (بغداد – 1988م).

- **قريبي، إبراهيم بن إبراهيم.**

179. مرويات غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع، ط1، طبع المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة – 1402هـ).

180. مرويات غزوة حنين وحصار الطائف، ط1، طبع الجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة – 1412هـ).

- **قطب، سيد قطب بن إبراهيم (ت 1967م).**

181. في ظلال القرآن ، ط1، دار الشروق ، (القاهرة – 1985م).

- **قلعه جي، محمد رواس ؛ و قنيبي، حامد صادق.**

182. معجم لغة الفقهاء، ط1 ، دار النفائس ، (بيروت – 1985م).

- **كحالة، عمر رضا.**

183. معجم المؤلفين، ط1، مكتبة المثنى، (بيروت – 1957م).

- **المباكفوري، صفي الرحمن عبيد الله بن عبد السلام الرحماني.**

184. الرحيق المختوم، ط1، مؤسسة الرسالة، (لبنان – 1996م).

185. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي (ت 741هـ) ، ط1، الجامعة السلفية ، (الهند – د.ت).

- **محمد عبد المعين خان.**

186. الأساطير العربية قبل الإسلام، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة – 1937م).

- **مهران، محمد بيومي.**

187. دراسات تاريخية في القرآن، ط2 ، دار النهضة العربية ، (بيروت – 1988م).

ثالثاً : الرسائل الجامعية :

- **حمادي ، فالح فياض .**

188. أسيد بن حضير في خدمة الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، (بغداد – 2007م) .

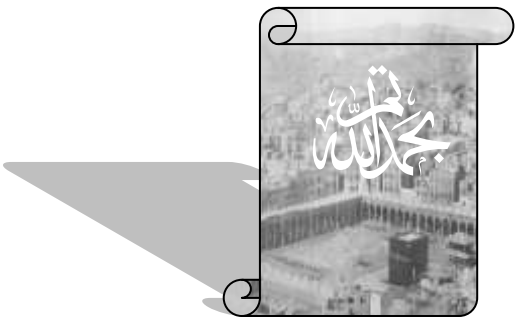

نسب الأوس

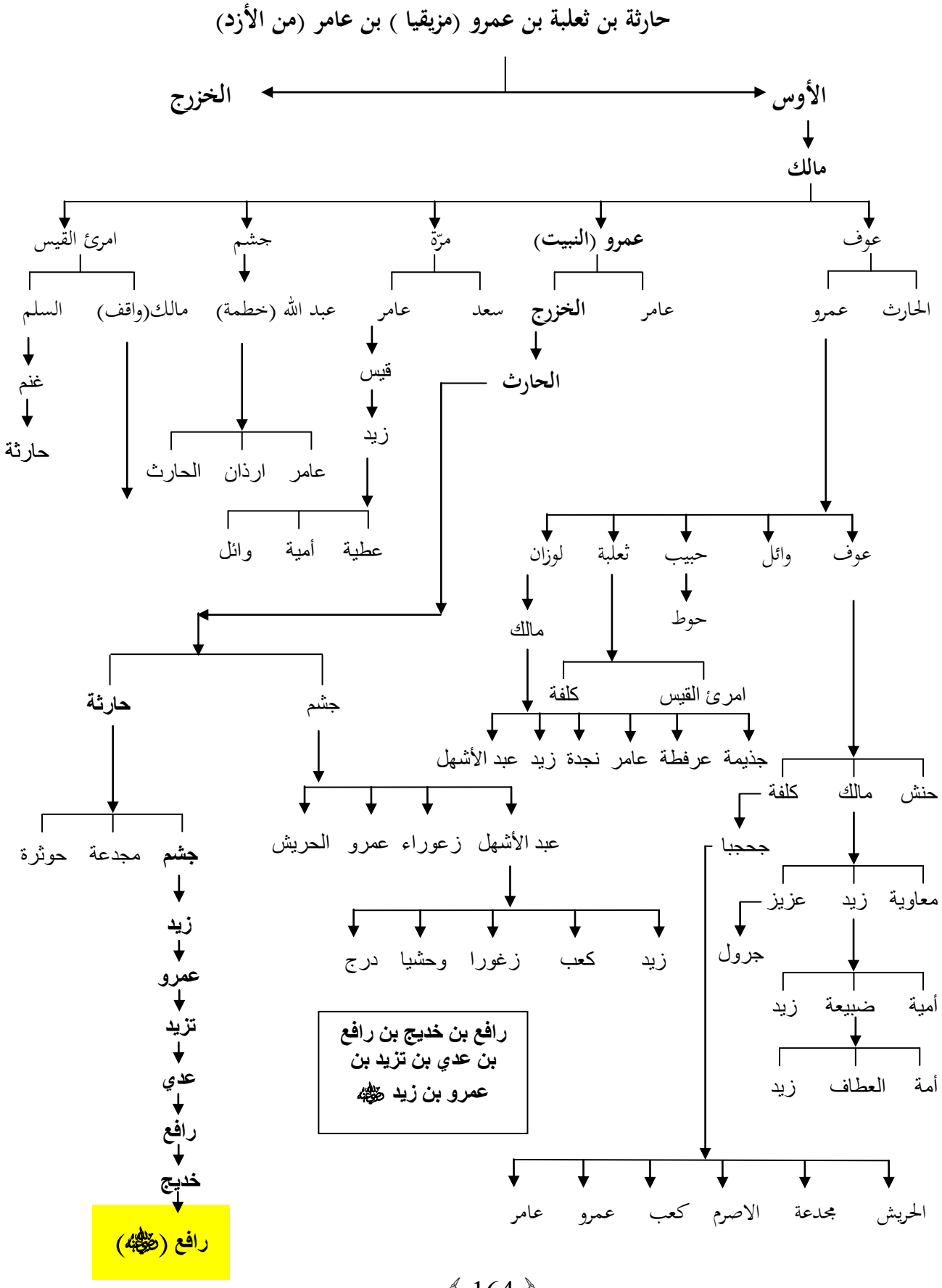
حارثة بن ثعلبة بن عمرو (مزيقيا) بن عامر (من الأزد)
الأوس
الخزرج
مالك
عوف
عمرو (النبيت)
مرّة
جشم
امرئ القيس
الحارث
عمرو
عامر
الخزرج
سعد
عامر
عبد الله (خطمة)
مالك(واقف)
السلم
قيس
زيد
عامر
ارذان
الحارث
عطية
أمية
وائل
غنم
حارثة
عوف
وائل
حبيب
ثعلبة
لوزان
حوط
مالك
امرئ القيس
كلفة
جذيمة
عرفطة
عامر
نجدة
زيد
عبد الأشهل
حنش
مالك
كلفة
معاوية
زيد
عزيز
جرول
أمية
زيد
ضبيعة
أمة
زيد
العطاف
حارثة
جشم
جشم
عبد الأشهل
زعوراء
عمرو
الحريش
زيد
كعب
زغورا
وحشيا
درج
حوثرة
مجدعة
جشم
زيد
عمرو
تزيد
عدي
رافع
خديج
رافع (رضي الله عنه)
رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن تزيد بن عمرو بن زيد رضي الله عنه
جحجبا
الحريش
مجدعة
الاصرم
كعب
عمرو
عامر

In The Name of God

Most Gracious Most Merciful

Thanks for our God , we thanks him , forgive him , peace be upon Muhammad Ibn Abdullah (PBUH) because the God choice him for his book , Al-Qur'an, and peace upon his folks and his loyalists who believed and support him

Abstract :

Praise be to Allah as Hamad himself, and then click the praise of His slaves, and Praise be to God of itsρpraise be to God for what Huda Muhammad , men are honest selected for his company, the consideration of people's hearts and found them Apr creation hearts, and Oanagaha bed, and the deepest knowledge and the least sophisticated , Fajtaarham his companions and ministers, were best accompanied for the , to guide people, abandoned the good of the prophet sent by Allah , family and the child and vinegar and a friend and a home and choosing them, oh and his companions vulnerable when thrown them ignorance are all on a single bracket hostility, and Atrohm their money when prevented by ignorance of a beating in the earth In order to provision them.

Fasthakoa for them in his book, Balham honorable, to be recorded Allah , tribute to their virtue, and a confirmation of the sincerity of their faith, and that right does not claim, galvanizing for discouraging back after them in the teachings of this religion as they did.

Certainly was among those who honored the company of the Rafea ben Kudech was born with the beginning of the revelation, and heardρ Prophet , Islam was young, and believed in him and secure his people, is one of the tribe of Aws Alozdip which have had a significant in support of the Prophet to be the House and Islam, as the home (Yathrib) chosen by Allah, and the starting point of his call,ρimmigration beloved Muhammad (and the capital of the state of Islam.

Abstract

Was looking for the opportunity to participate in Rafea ben Kudech HenceI and win the consent of Allah ,ρsupporting the Prophet , Bdharaath the Badr but it was small, and he came back is desperate even saw one and Achtergah share idolaters chose to stay top of the arrow in his body to die the day he dies a martyr, and he lived After, andρthat even saw the scenes are all with the Messenger of Allah, rolledτthe murderer of apostasy and her family at the time a friend up on his forearm in the Islamic conquests during the Caliphate of Al , and fought, and agonist sedition cited by Osman conflict with the succession Muslims in isolation from the affairs of the Muslims, did not with Ali and the issues of Islam fateful, even if mortally wounds of age, and flared head Chiba was a mufti does not accept injustice and fear in God to blame, was the right of the heroes of humanity and Islam. It pushed me to the subject of my choice for several reasons: -

1. Lack of integrated scientific message dealt with the life of this great companion, and his achievements, and stand on the details of those achievements.

2. Need for Muslims today follow suit with such figures, especially in this time that many by the enemies and hatched the plots, and the only way to get rid of these threats is to go to approach our righteous predecessors, they are a model that should be emulated in the proper application, and practical guide to convert the Islamic values to the behavior of practical and realistic.

3. Highlight, and its place inτthe personal companion Uploader bin preterm leading, IρIslam, like other companions of the Messenger of Allah have noticed he did not know of many people and even by some scholars.

4. In recognition of his efforts and its historic role admin in the life of toρ The Prophet ,the Islamic state, and the love of the Ansar: ((supporters do not like themρthem: ((you of love to people)), he (but a believer or hates them but a hypocrite, will) said: ((I love God and hate him Obgdahm God)), and recommended them advise you to Ansar, they and a rear Aepti, which has been spent on them and left them, which, piled from Mhassanhm and over for Msiihm.

And for writing about it and made myIfor this I put my trust in Allah best effort, because it Zjerti on supporters threw a loved love.

Has faced during the period of writing difficulties, so that the information received was Drra scattered in the folds of the books, and the fact that the sources do not provide sufficient information about it.

The nature of the research required to divide it into three chapters and an introduction and analysis of the most important sources, and a conclusion indicated the most important findings, proved to sources and references.

Has dealt with in the first chapter to a life of personal companion in his name, and title, and proportion, and his surname, and birth and upbringing, and his brothers, and his wives, and his sons.

In the second chapter dealt with his role in the time of the Prophet and the reader will find that most of what and the Righteous Caliphs is said on the military side, and with it all I said what I said about the sources and, finally broached the subject of his death.

The in the Nine third chapter reported Narratives Rafea ben Kudech Books: It is correct and Sunan four ways of recaps and Muwatta Malik, Musnad Ahmad ibn Hanbal, who narrated from him, and by developing translation summary of the narrator in order for us over the secretariat in the transfer of talk about the Rafea ben Kudech with leads in turn to determine the soundness of the hadeeth narrated, has reached fifteen conversations recently.

And beg the reader's indulgence if it is found in my work this shortcoming It also said Gen. Isfahani: ((I saw that he does not write the man a book in his day but he said in tomorrow: if not this would have been better, if Zaid was desirable, even made this for the better, If he misses this was the most beautiful, and that one of the greatest lessons a guide to seize on the lack of inter humans))

The researcher reached through his research into several important results are:

1 - was emerging in the light of Islam being born at the beginning of the mission.

2 - Prepare for the post in the Badr major but did not play to his young age and participated in the invasion and after one of the scenes.

3 - and the finest toρ- shot with an arrow in a battle of the Prophet come out between the arrow and the arrowhead to remain in his body and dies a martyr, so he elected to remain head of the arrow to be a martyr walking on the ground.

4 - participated in the Islamic conquests in the succession of Faruq sedition in time ofτand tried to deliver water to the Caliph Othman in the battles ofτsiege, and was next to the Caliph Ali ibn Abi Talib Jamal and two rows for the reform of the Muslims among them.

5 - saw the book on arbitration between Ali and Muawiyah .

6 - of the companions who have preserved the Sunnah of the Messenger of and Uaoha schoolchildren and discharged him and mentors Mahzben Allah particularly keen on the year has emerged Companion Rafea ben Kudech to date from the Prophet narrated Altruist many of premature which have great value in terms of legitimacy.

7 - His mind was a weighty and profound thinker able to analyze

8 - his death was in the city , approximately in 59 AH succession and interpret the events that the grapes etc.

In the last:

We ask Almighty God to guide our steps in this study.